٢٧

بوستان العارفين ~~بستان العارفين~~

١٣

باشچوقدار احمد اغا قوللرى

١/ كتاب بوستان

١٢/ راحة الانسان

(3

١٦٨٥

كتاب بوستان العارفين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين ولا حول
ولا قوة الا بالله العلي العظيم وصلى الله على محمد
خاتم النبيين واله الطيبين وعلى جميع الانبياء
والمرسلين وعلى عباد الله الصالحين من اهل السموات
واهل الارضين قال الفقيه الزاهد ابو الليث
نصر بن محمد بن ابراهيم السمرقندي رضي الله عنه
اني قد جمعت في كتابي هذا فنونا من العلم ما لا يسع
جهله ولا التخلف عنه الخاص والعام واستخرجت
ذلك من كتب كثيرة واوردت فيه ما هو الاوضح

للناظرين فيه والراغبين اليه وبينت الحجج فيما يحتاج
الى الحجة بالكتاب والاخبار والنظر والاثار
وتركت الغوامض من الكلام وحذفت اسانيد
الاحاديث تخفيفا للراغبين فيه والتماسا لمنفعة
الناس وسميناه كتاب بوستان وارجو الله به الثواب
واسأل الله التوفيق للصواب انه على ما يشاء قدير و
بالاجابة جدير وسلم تسليما كثيرا

باب في طلب العلم

قال الفقيه رضي الله عنه اعلم ان طلب العلم
فريضة على كل مسلم ومسلمة على قدر ما يحتاج اليه
لامر دينه فيما لا بد له من احكام الوضوء والصلوة
ولساير الشرايع والامور معاشه وما وراء ذلك
فليس بفرض خاص فان تعلم الزيادة فهو افضل فان
تركه فلا اثم عليه وانما قلنا انه يعلم مقدار ما يحتاج

اليه فريضة لان الله تعالى قال فاسئلوا اهل
الذكر ان كنتم لا تعلمون وقد حكى الله تعالى عن الكفار
وقال في اية اخرى وقالوا لو كنا نسمع او نعقل
ما كنا في اصحاب السعير فاخبر الله تعالى انهم
صاروا الى النار لجهلهم وروى مكحول عن
على بن ابى طالب رضى الله عنه ان النبى صلى الله
عليه وسلم قال طلب العلم فريضة على كل مسلم
ومسلمة وفى خبر اخر قال اطلبوا العلم ولو بالصين
فان طلب العلم فريضة على كل مسلم وعن عبد الله
بن مسعود قال عليكم بالعلم قبل ان يقبض
وقبضه ان يذهب باصحابه وعليكم بالعلم
فان احدكم لا يدرى متى يفتقر اليه ثم اعلم ان
الناس قد تكلموا فى طلب الزيادة قال بعض الناس

اذا تعلم مقدار ما يحتاج اليه ينبغى ان يشتغل
بالعمل ويترك التعلم وقال بعض الناس اذا اشتغل
بالزيادة فهو افضل بعد ان لا يدخل النقصان
فى فرايضه وهذا القول اصح واما حجة الطائفة
الاولى فما روى جعفر بن برقان عن ميمون بن
مهران عن ابى الدرداء قال ويل للذى لا يعلم
مرة وويل للذى يعلم ولا يعمل سبع مرات
وروى عن فضيل بن عياض انه قال من عمل بما
يعلم يشغله عما لا يعلمه ولان العمل لنفسه و
طلب الزيادة لغيره فالاشتغال بامر نفسه
اولى لان فكاك رقبة نفسه اهم اليه من غيره
واما حجة الطائفة الاخرى فقول الله تعالى
فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا فى الدين

وليذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم
يحذرون الاية وقال في اية اخرى قل يستوي
الذين يعلمون والذين لا يعلمون وقال ايضا ولكن
كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم
تدرسون الاية وقال اهل التفسير يعني كونوا
علماء فقهاء وروى ثوبان عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال فضل العلم خير من فضل العمل
وملاك دينكم الورع وعن الحسن البصري قال ان
من العمل ان يتعلم الرجل العلم ويعلم الناس وعن
ابن عباس قال مذاكرة العلم ساعة من الليل احب
الي من احيائها وعن عون بن عبد الله جاء رجل
الى ابي ذر فقال اني اريد ان تعلم العلم واخاف
ان اضيعه ولا اعمل به فقال انك ان تتوسد العلم

خير لك من ان تتوسد الجهل ثم ذهب الى ابي الدرداء
فسئله مثل ذلك فقال ابو الدرداء ان الناس
يبعثون من قبورهم على ما ماتوا عليه العالم عالما
والجاهل جاهلا ثم ذهب الى ابي هريرة فسئله فقال
له ابو هريرة كفى بتركه ضياعا وعن علي بن ابي طالب
انه قال الناس رجلان عالم رباني ومتعلم على سبيل
النجاة وسائرهم همج رعاع اتباع كل ناعق
يميلون مع كل ريح فالعلماء باقون ما بقي الدهر
اعيانهم مفقودة واثارهم في القلوب موجودة
ولان منفعة العمل لنفسه خاصة ومنفعة العلم
يرجع الى نفسه والى الناس فصار هذا افضل
لان النبي صلى الله عليه وسلم قال خير الناس من
ينفع الناس

باب في كتابة العلم

قال الفقيه

رضي الله عنه كره بعض الناس كتابة العلم واباح
ذلك عامة اهل العلم واما حجة من كره ذلك
فما روى الحسن البصري ان عمر بن الخطاب رضي الله
عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اناسا
من اليهود تحدثوا باحاديث فلا نكتب بعضها فنظر
اليه نظرة عرف بها الغضب في وجهه قال
امتهوكون انتم كما تهوكت اليهود والنصاري
قبل لقد جئتكم بيضاء نقية ولو كان موسى حيا
ما وسعه الا اتباعي وسئل الحسن ما المتهوكون
قال المتحيرون وروي عطاء بن يسار عن ابي سعيد
الخدري انه استاذن النبي صلى الله عليه وسلم
في كتابة العلم فلم يأذن له وعن الحسن بن مسلم
قال كان ابن عباس رضي الله عنه ينهى عن الكتابة

ويقول انما ضل من كان قبلكم بالكتابة وروى
ابن ابي الدرداء عن ابيه قال جاء اصحاب عبد الله
الى عبد الله فقالوا انا قد كتبنا عنك علما
فنعرضه عليك فتبينه لنا قال نعم فاتوه بذلك
فاخذ الكتاب وغسله بالماء ثم رده عليهم
قال الفقيه وذلك لانهم اذا كتبوا الكتابة
اعتمدوا على الكتابة وتركوا الحفظ فيعرض على
الكتابة عارض فيفوت علمهم ولان الكتابة مما زاد
فيه وينقص ويغير والذي حفظ لا يمكن التغيير
فيه ولان الحافظ يتكلم بالعلم والذي اخبر عن الكتاب
اخبر بالظن من غير حفظه واما حجة من اباح الكتابة
فما روي عن ابي هريرة انه قال ما كان احد
من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم اكثر حديثا مني

الا عبد الله بن عمر فانه كان يكتب وانا لا اكتب
وعن ابن جريج انه قال قال عبد الله بن عمر يا رسول الله
انا نسمع منك الحديث افنكتبه قال نعم قلت في الرضا
والسخط قال نعم فاني لا اقول فيهما الا حقا وعن
معاوية بن قرة من لم يكتب فلا يعد علمه علما وقال
خبرا عن موسى عليه السلام حين سئلوا عن القرون
الاولى يعني موسى قال علمها عند ربي في كتاب لا
يضل ربي ولا ينسى وعن ربيع بن انس عن جديه
زيد وزياد انهما قدما على سليمان بن عبد
الملك ليلة فلم يزل تحدثهما ويكتبان حتى اصبحا
وعن الحسن بن علي رضي الله عنه قال لا يعجزن
احدكم ان يكون عنده كتاب من هذا العلم ولان فيه
بلوى فلو لم يكتبه لذهب عنه العلم ولو كتب لرجع

اليه بما ينسى ويشكل عليه وهذا كما حكي ان ابا
يوسف عاتب محمدا في كتابة العلم فقال محمد اني خشيت
ذهابا بالعلم لان النساء لا يلدن مثل ابي يوسف
ولان الامة قد توارثت كتابة العلم وقد قال
النبي عليه السلام ما راه المؤمنين حسنا فهو
عند الله حسن وما راه المسلمون قبيحا فهو
عند الله قبيح وقد قال النبي عليه السلام
لا تجتمع امتي على الضلالة

باب الثالث في الفتوى

قال الفقيه رضي الله عنه كره بعض الناس الفتوى
واجاز عامة اهل العلم اذا كان الرجل يصلح لذلك
واما حجة الطائفة الاولى فما روي عن النبي
عليه السلام قال اجراكم على النار اجراكم
على الفتوى وروى عن سلمان الفارسي رضي الله

عنه انه راى ناسا كانوا يستفتونه فقال هذا
خير لكم وشر لي وعن عبد الرحمن بن ابي ليلى
قال ادركت عشرين ومائة من اصحاب النبي صلى الله
عليه وسلم فما كان منهم محدث الا ودّ ان اخاه كفاه
الحديث ولا مفتي الا ودّ ان اخاه كفاه الفتوى
وعن ابن سيرين قال قال حذيفة اليماني انما يفتي
الناس احد الثلاثة من يعلم ما نسخ من القران او امير
لا يجد بدًا من ذلك او احمق متكلف فكان ابن سيرين
اذا سئل عن شيء يقول لست باحد من هذين واكره
ان اكون الثالث واما حجة من اباح ذلك ما روي
في حديث ابي هريرة وزيد بن خالد وشبل بن معبد
قالوا كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم فقام رجل
فقال انشدك الله اقض بيننا بكتاب الله فقام

خصم

خصمه وكان افقه منه فقال رجل صدق اقض
بيننا بكتاب الله تعالى فأذن لي بالقول فاذن له
عليه السلام فقال ان ابني عسيفا على هذا الرجل
وانه زنا بامراته فافتديت منه بمائة شاة و
خادم ثم سالت رجالا من اهل العلم فاخبروني
ان على ابني مائة جلدة وتغريب عام وعلى امراته
الرجم ففي هذا الحديث دليل على جواز الفتوى
لانه قال سالت رجالا من اهل العلم فلم ينكر
عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فتواهم وفي
الخبر ايضا دليل على ان الفتوى يجوز وان كان
غيره اعلم منه الا يرى انهم كانوا يفتون في زمن
النبي صلى الله عليه وسلم وقد روي على بن ابي
طالب انه سئل عن محرم كسر بيض نعامة فامر على

رضي الله عنه بكل بيضة ان ينحر ولدا ناقة فجاء السائل
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره بذلك
فقال له قد قال لك على الذي ما سمعت ولكن هلم
الى الرخصة فعليك بكل بيضة اطعام مسكين
وروي عن ابي هريرة رضي الله عنه انه سئل
بالبحرين عن الحلال اذا ذبح صيدا فاكله محرم فقال
يجوز فلما رجع ابو هريرة الى عمر رضي الله عنه
اخبره بذلك فقال له عمر لو قلت غير هذا لفعلت
بك كذا وقال الفقيه ولان الصحابة كانوا
يفتون في الحوادث وهكذا توارث المسلمون وقال الله
تعالى فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون فلما
امر الله تعالى الجهال بان يسئلوا العلماء فقد امر
العلماء بان يخبروهم عما يسئلوهم عن ذلك وقال

ابن ابي مليكة ما رايت مثل ابن عباس رضي الله عنهما
اذا رايته رايت احسن الناس وجها واذا تكلم
فاعرب الناس لسانا فاذا افتى فاكثر الناس علما

باب الرابع

من يصلح له الفتوى قال الفقيه رضي الله
عنه لا ينبغي لاحد ان يفتي الا ان يعرف اقاويل
العلماء يعني ابا حنيفة رحمه الله عليه وتلاميذه
ويعلم من اين قالوا ويعرف معاملات الناس
ومقالاتهم فان عرف اقاويل العلماء ولم يعرف
مذاهبهم فان سئل عن مسئلة يعلم ان العلماء
الذين يتخذ مذهبهم فقد اتفقوا عليه فلا باس
بان يقول هذا جايز وهذا لا يجوز وقد يكون
قوله على سبيل الحكاية وان كانت مسئلة قد
اختلفوا فيها فلا باس بان يقول هذا جايز في قوله

فلان ولا يجوز في قول فلان ولا يجوز له ان
يختار قولا فيجيب بقول بعضهم ما لم يعرف حجة
وروى ابراهيم بن يوسف عن ابي يوسف عن ابي
حنيفة رحمه الله انه قال لا يحل لاحد ان يفتي بقولنا
ما لم يعلم من اين قلنا وروى عن عصام بن يوسف
انه قيل له انك تكثر الخلاف لابي حنيفة فقال
ان ابا حنيفة قد اوتي من الفهم ما لم يؤت احد
فادرك بفهمه ما لم يدرك احد ونحن لم نؤت من
الفهم الا ما اوتينا ولا يسعنا ان نفتي بقوله ما لم
نفهم من اين وروى عن عصام بن يوسف انه قال
قد كنت في ماتم فاجتمع فيها اربعة من اصحاب ابي
حنيفة رحمة الله عليه منهم زفر بن الهذيل وابو
يوسف وعافية بن زيد وآخر فكلهم اجمعوا على انه

لا يحل

لا يحل لاحد ان يفتي بقولنا ما لم يعلم من اين قلنا
قال الفقيه رضي الله عنه ينبغي لمن جعل نفسه
مفتيا او تولى شيئا من امور المسلمين وجعل وجه
الناس اليه ان لا يردهم قبل ان يقضي حوائجهم
الا من عذر ويستعمل الرفق والحلم وقد روى
القسم بن محمد عن ابي مريم وكان له صحبة في خدمة
النبي صلى الله عليه وسلم قالوا ان النبي عليه
السلام قال من ولي من امور المسلمين شيئا فاحتجب
دون خلتهم وحاجتهم وفاقتهم احتجب الله تعالى
يوم القيمة دون خلته وحاجته وفاقته وينبغي
للمفتي ان يكون متواضعا لينا ولا يكون جبارا عنيدا
ولا فظا غليظا لان الله تعالى يقول فبما رحمة
من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا

من حولك والله اعلم **باب الخامس** في الاختلاف قال
الفقيه رحمة الله عليه تكلم الناس في مسئلتين
اختلف العلماء فيهما قال بعضهم كلاهما صواب
وقال بعضهم احدهما صواب والآخر خطاء الا
انه رفع عنه الاثم وهذا القول اصح فاما حجة
الطائفة الاولى ما روى عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه امر بقطع نخيل بني النضير فكان
ابو ليلى المازني يقطع نخل العجوة وكان عبد الله بن
سلام لم تقطع اللين فقال لابي ليلى لم تقطع العجوة
قال لان فيه كبتا للعدو وقال لعبد الله بن سلام
لم تقطع اللين قال لاني اعلم ان النخيل تصير لرسول الله
صلى الله عليه وسلم فاريد ان يبقى له العجوة فنزل
قوله تعالى ما قطعتم من لينة او تركتموها قائمة

على اصولها

على اصولها فباذن الله فقد رضى الله تعالى بما فعل
فريقان جميعا واما حجة الطائفة الاخرى فما
روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
لعمرو بن العاص اقض بين هذين فقال اقضي وانت
حاضر قال نعم قال على ماذا اقضي قال على انك ان
اصبت فلك عشر حسنات وان اخطأت فلك اجر
واحد فقد بين رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان المجتهد في اجتهاده قد يخطئ وقد يصيب ولان الله
تعالى قال وداود وسليمان اذ يحكمان في الحرث
الى قوله ففهمناها سليمان فمدح الله سليمان
بفهمه انه ادرك بفهمه ما لم يدرك به داود
عليه السلام ولو كان كلا الحكمين في الاجتهاد والرأي
سواء لكان لا يستوجب سليمان المدح بفهمه لو ذا كان

احد القولين خطأ فقد رفع الاثم عنه لانه
كان مأذونا بالاجتهاد وقد روى موسى الجهني
عن طلحة بن مطرف انه كان اذا ذكر الاختلاف عنده
قال لا يقولوا الاختلاف ولكن قولوا السعة وروى
عن عمر بن عبد العزيز انه قال ما احب ان يكون لي
باختلاف اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
حمر النعم يعني اختلافهم احب الي من حمر النعم
لانهم لو لم يختلفوا لكان لم يجز لاحد بعدهم
الاختلاف واذا لم يجز الاختلاف لضاق الامر
على الناس وروى القسم بن مخيمرة انه قال اختلاف
الصحابة كانت رحمة للمسلمين باب السادس في رواية
الحديث بالمعنى قال الفقيه رضي الله عنه اختلف
الناس في رواية الحديث بالمعنى قال بعضهم لا يجوز

الا بلفظه وقال بعضهم يجوز وهو الاصح واما
حجة الطائفة الاولى فما روى عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال نضر الله امرأ سمع منا حديثا
فبلغه كما سمع وعن البراء بن عازب ان النبي صلى الله
عليه وسلم علم رجلا دعاء وقال في آخره آمنت بكتابك
الذي انزلت ونبيك الذي ارسلت فقال الرجل
وبرسولك الذي ارسلت فقال النبي صلى الله عليه
وسلم قل ونبيك الذي ارسلت فنهاه عن تغيير اللفظ
واما حجة من قال انه يجوز بالمعنى فلان النبي صلى الله
عليه وسلم قال الا فليبلغ الشاهد الغائب فقد
امر بالتبليغ عاما وروى عن من قال انه يجوز واثلة
بن الاسقع وكان من الصحابة قال اذا حدثناكم عن
المعنى فحسبكم وقال عبد الله بن عون كان ابراهيم النخعي

والشعبي والحسن البصري يأتون بالحديث على المعنى
وقال وكيع لو لم يكن الحديث بالمعنى واسعاً لهلك
الناس وقال سفيان الثوري اني لو قلت لكم اني
احدثكم كما سمعت فلا تصدقوا قولي ولان الله تعالى
قال فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا
في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم
يحذرون فلو كان قومهم لا يفقهون بلفظ العربية
فلابد له من البيان والتفسير فثبت ان العبرة بالمعنى
لا باللفظ

باب السابع

في رواية الحديث والاجازة قال الفقيه رحمة الله
عليه اختلف الناس في رواية الحديث لو قال
مكان حدثنا اخبرنا او قال مكان اخبرنا حدثنا
ايجوز ام لا يجوز قال بعض اهل الحديث اذا قرات الحديث

على محدث فاردت ان تروي عنه ينبغي ان تقول
اخبرنا فلان ولو كان المحدث قرا عليك فقل
حدثنا فلان وقال اكثر اهل العلم كلاهما سواء
وبه ناخذ وقد روي عن ابي يوسف القاضي انه قال
ان قرات الحديث على فقيه او قرا عليك فان شئت
قلت حدثنا وان شئت قلت اخبرنا وان شئت قلت
سمعنا من فلان وروي عن ابي مطيع البلخي رحمة الله
عليه انه قال ان شئتم قلتم حدثنا وان شئتم قلتم
اخبرنا وان شئتم قلتم انبانا وان قال المحدث اجزت لك
ان تحدث عني فلا يجوز لك ان تقول حدثنا ولا اخبرنا
ان تقول اجاز لي فلان قال الفقيه رحمة الله عليه
سمعت الخليل بن احمد القاضي قال سمعت ابا طاهر القاضي
قال اذا قال اجزت لك فكانه قال اجزت لك بان لا يكذب

على ولو كتب اليك المحدث بحديث ودفع اليك كتابه
وقال حدثني فلان بجميع ما فيه جاز لك ان تقول اخبرني
فلان ولا يجوز ان تقول حدثني فلان لان الكتابة
خبر والحديث لا يكون الا بالمخاطبة الا ترى لو ان
رجلا لو حلف ان لا يخبر فلانا بكذا فكتب اليه فانه
يحنث ولو حلف ان لا يحدثه فكتب اليه فانه لا يحنث
ما لم يخاطبه وروي ابو ضمرة عن عبد الله بن عمر
قال رأيت ابن شهاب يؤتى بالكتاب فقال له هذا كتابك
اعرفه فيقول نعم فيعرضون به كما اذا قرأه عليهم
او قرأ فيعرضون به كما قرأه وما لا قرأوه عليه
فيستنسخونه ويخبرون به عنه وروى عن عبد
العزيز بن ابان عن شعبة قال كتب الي منصور بن معتمر
بحديث فلقيته فسألته عن ذلك فقال اليس قد كتبت

اليك فقلت له انا اذا كتبت الي فقد حدثتني به فقال
نعم فذكرت ذلك لايوب السختياني فقال صدق واذا
كتبت اليك فقد حدثتك وروي عن محمد بن الحسن
انه قال كتابة العلم اليك وسماعك منه بمنزلة واحدة
يعني يجوز الرواية عنه اذا كتب اليك كما يجوز ان لو
سمعته منه ولكن يختلفان في لفظ الرواية

باب الثامن في اخذ العلم

عن الثقات قال الفقيه رضي الله عنه ينبغي ان لا
تأخذ العلم الا عن امين ثقة لان قوام الدين بالعلم
فينبغي ان لا يأتمن على دينه الا من يجوز ان يؤتمن عليه
وروي عباد بن كثير عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال لا تحدثوا عمن لا تقبلوا شهادته وعن محمد بن
سيرين انه قال ان هذا العلم دين فانظروا عمن

تأخذون دينكم وعن الحسن انه قال من قال قولاً
حسناً وعمل عملاً سيئاً فلا تأخذوا عنه علماً ولا تعتمدوا
عليه فان قيل اليس قد روي انس بن مالك عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال العلم ضالة المؤمن حيث
ما وجده اخذه قيل له حيثما وجده اخذه اذا كان
الذي اخبره ثقة واما اذا كان الذي اخبره به غير
ثقة فلا تأخذ منه ولو ان رجلاً سمع حديثاً او سمع
مسئلة فان لم يكن القائل ثقة فلا يسعه ان يقبل
منه الا ان يكون قولاً يوافق الاصول فيجوز العمل به
ولا يقع به العلم وكذلك لو وجد حديثاً مكتوباً او
مسئلة فان كان موافقاً للاصول جاز له ان يعمل به
والا فلا وروي عبد الرحمن بن ابي ليلى عن علي بن
ابي طالب عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من حدث

بحديث

بحديث وهو يرى انه كذب فهو احد الكاذبين

باب التاسع في اباحة مجلس العظة

قال الفقيه رضي الله عنه كره بعض الناس الجلوس
للعظة وقال بعضهم لا بأس به اذا اراد به وجه الله
تعالى وهذا القول اصح فاما من كره ذلك فقد
احتج بما روى عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يقص على الناس
الا امير او مأمور او مرائي وعن تميم الداري انه
استأذن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه ان يقص على
الناس في كل سنة ستة يوماً قال وما تصنع بذلك
قال اذكر الله تذكيراً للناس فقال قل ما شئت
واعلم انه الذبح وهذا كما قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من استقضي فقد ذبح بغير سكين وعن

النبي صلى الله عليه وسلم انه قال القاص ينتظر
المقت والمستمع ينتظر الرحمة وعن ابي قلابة
انه قال انصرف عن الصلوة فجاء رجل يقص ويصيح
فقال له ابو قلابة انما انت حمار نهاق وان عدت
الينا لنؤذينك وعن ابراهيم النخعي قال اكره
القصص لثلاث ايات قوله تعالى اتأمرون الناس
بالبر وتنسون انفسكم الاية وقوله تعالى لم تقولون
ما لا تفعلون وقوله تعالى وما اريد ان اخالفكم
الى ما انهيكم عنه واما حجة من قال بانه لا بأس
به قوله تعالى وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين
وقال في اية اخرى ولينذروا قومهم اذا رجعوا
اليهم لعلهم يحذرون وفي الحديث ان الله تعالى
اوحى الى عيسى بن مريم عظ نفسك فان اتعظت

فعظ

فعظ الناس والا فاستحي مني وعن عمر بن الخطاب
رضي الله عنه انه قال يا معشر القصاص لا تقصوا
فقد فقه الناس ففي هذا الخبر دليل على ان
القوم اذا لم يعلموا فلا بأس به وروى عن عبد الله
بن مسعود انه كان يذكر الناس كل عشية خميس
وهو قايم على رجليه يدعو بدعوات وروى عطا
عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال من كتم علما
يعلمه ولا يعلم الناس الجم بلجام من النار يوم القيمة
وعن النبي صلى الله عليه وسلم مثله وعن ابي هريرة
رضي الله عنه انه قال لولا اية واحدة ما جلست
للناس قوله تعالى ان الذين يكتمون ما انزلنا من البينات
والهدى الاية وروى عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال بلغوا عني ولو

آية وحدثوا عن بني اسرائيل ولا حرج ومن كذب
على متعمدا فليتبوا مقعده من النار وقال الحسن
لولا العلماء لصار الناس مثل البهايم

باب العاشر في اداب المذكر

قال الفقيه رضي الله عنه اول ما يحتاج اليه المذكر
يجب ان يكون صالحا بنفسه لانه لو لم يكن صالحا
بنفسه تهرب عنه العلماء وتقتدي به السفهاء
فيكون في ذلك فساد العالم وكلامه لا ينجع اى
لا يدخل في قلوب الناس قال ينبغي للمذكر ان يكون ورعا
فلا يحدث الناس بحديث ما لم يصح عنده لانه روي
عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال من حدث بحديث وهو يرى
انه كذب فهو احد الكاذبين قال ولا ينبغي ان يطول

المجلس

المجلس فيمل الناس لانه يذهب بركة العلم وروي
عن عبد الله بن مسعود انه قال ان للقلوب نشاطا
واقبالا وان لها تولية وادبارا فحدث القوم ما
اقبلوا عليك ولا تحدث ما ادبروا عنك وروى
الزهري عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال روحوا
القلوب ساعة فساعة وروي زيد بن اسلم عن ابيه
قال كان قاص في بني اسرائيل يقص فطول عليهم المجلس
فاملهم فلعن فلعنوا فينبغي للمذكر ان يكون متواضعا
لينا ولا ينبغي ان يكون متكبرا ولا يكون فظا غليظا
لان التواضع واللين من اخلاق النبي صلى الله عليه وسلم
قال الله تعالى فبما رحمة من الله لنت لهم الى قوله
من حولك واذا اراد ان يخبر الناس شيئ من فضائل
الصلوة والسلام والصيام والصدقة فينبغي

ان يعمل به اولا حتى لا يكون ممن يلحقه وعيد هذه
الاية اتامرون الناس بالبر وتنسون انفسكم
الاية وقال ابراهيم النخعي اني اكره القصص لثلاث
ايات من كتاب الله تعالى اولها قوله تعالى اتامرون
الناس بالبر الاية الثاني وقوله تعالى يا ايها
الذين امنوا لم تقولون ما تفعلون والثالث قوله
تعالى وما اريد ان اخالفكم الى ما انهيكم عنه
وينبغي للمذكر ان يكون عالما بتفسير القران والاخبار
واقاويل الفقهاء وروي عن علي بن ابي طالب انه
راى رجلا يقص الناس فقال له اتعرف الناسخ
والمنسوخ فقال لا فقال له علي هلكت واهلكت
وينبغي للمذكر اذا حدث الناس ان لا يقبل بوجهه
على رجل واحد ولكنه يعمهم وقد روي عن حبيب

بن ثابت

بن ثابت انه قال من السنة ان لا يقبل على رجل واحد
ولكنه يعمهم ولا ينبغي للمذكر ان يكون طماعا لان
الطمع يذل الناس ويذهب بهاء الوجه ولو انه
اهدى اليه انسان بغير مسئلة فلا باس بان يقبل
منه هديته وينبغي ان يكون في مجلسه الخوف والرجا
ولا يجعل كله خوفا ولا كله رجاء لانه نهى عن ذلك
ولو كان المذكر يحتاج الى تطويل المجلس فيستحب له
ان يجعل في خلال مجلسه كلاما يستظرفونه وينشطون
بذلك فان ذلك يزيد لهم نشاطا واقبالا على
السماع وقد روي عن عمر رضي الله عنه انه كان
اذا جلس رغب الناس في الاخرة وزهدهم في الدنيا
فاذا راهم قد كسلوا اخذ في ذكر الغرس والحيطان
فاذا راهم قد نشطوا اقبل على ذكر الاخرة

باب الحادي عشر في الحث
على طلب العلم وفضل الفقيه على غيره قال الفقيه
رضي الله عنه ينبغي للانسان ان يتعلم العلم
ولا يقنع بالجهل لان الله تعالى قال قل هل يستوي
الذين يعلمون والذين لا يعلمون ففضل الله اهل
العلم على غيرهم وقال النبي صلى الله عليه وسلم
لا خير فيمن لم يكن عالما او متعلما وقال ابو الدرداء
مالي ارى علماءكم يموتون وجهالكم لا يتعلمون
تعلموا قبل ان يرفع العلم فان رفع العلم ذهاب
العلماء وقال عروة بن الزبير لبنيه يا بني تعلموا
فان تكونوا اصغار قوم فعسى ان تكونوا كبار آخرين
وما اقبح على شيخ ليس عنده علم وقال الشعبي لو ان
رجلا سافر من اقصى الشام الى اقصى اليمن فحفظ

كلمة

كلمة تنفعه فيما يستقبل من عمره رأيت انه لم يضع
سفره قال الفقيه وعن كثير بن قيس قال كنت جالسا
عند ابي الدرداء فأتاه رجل فقال يا ابا الدرداء
اني اتيتك من المدينة بحديث بلغني عنك تحدثه
عن رسول الله عليه السلام قال فما جاء بك
تجارة ولا طلب شيء قال لا قال سمعت رسول الله
عليه السلام يقول من سلك طريقا فيه علم سلك الله
به طريقا من طرق الجنة وان الملائكة لتضع اجنحتها
لطالب العلم وان العالم ليستغفر له في البحر والبر
حتى الحيتان في الماء ثم اعلم ان العلم على الانواع
وكل ذلك عند الله حسن وليس كالفقه فينبغي للرجل
ان يكون تعلم الفقه اهم اليه من غيره لانه اذا تعلم
الفقه تيسر عليه سائر العلوم والفقه هو قوام الدين

وروى عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال ما عبد الله بشيء افضل من فقه في الدين
وقال النبي صلى الله عليه وسلم ولفقيه واحد
اشد على الشيطان من الف عابد جاهل وقال ابو
هريرة لان اجلس فاتفقه ساعة احب الي من احياء
ليلة وروى عن ابن عباس رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال من يرد الله به خيرا
يفقهه في الدين وقال عمر بن الخطاب تفقهوا قبل ان
تسودوا ولو ان انسانا اخذ حظا وافرا من الفقه
ينبغي له ان لا يقتصر على الفقه ولكن ينظر في علم
الزهد وفي كلام الحكماء وشمائل الصالحين فان
الانسان اذا تعلم الفقه ولا ينظر في علم الزهد
والحكمة قسى قلبه والقلب القاسي بعيد ولو تعلم

علم النجوم مقدار ما يعرف به الحساب فلا بأس
ولا يزيد عليه اذا تعلم مقدار ما يهتدي به امر
القبلة او امر الحساب قال الله تعالى وهو الذي
جعل لكم النجوم لتهتدوا بها وقال في آية اخرى
وعلامات وبالنجم هم يهتدون وقال عمر بن الخطاب
رضي الله عنه تعلموا من النجوم قدر ما يعرفوا به امر قبلتكم
وتعلموا من الانساب ما تصلون به ارحامكم وروى
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه نهى عن النظر في النجوم
وقال ابن عباس رضي الله عنه لميمون بن مهران
ان لا تتبع النجوم فانه يؤدي الى الكهانة

باب الثاني عشر في اداب المستمعين

قال الفقيه رحمة الله عليه ينبغي ان يقبل المستمعون
الى وجه المذكر ويسمع منه بصحيح القلب ولا يشتغل

بشيء غيره لما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال من سمع مسئلة او حديثا وعمل بذلك فانه ينجي
وينجي ومن سمع حديثا فلم يعمل به فانه يهلك
ويستحب للمستمعين ان يقول عند فصل كل حديث
صدقت واحسنت حتى يكون المذكر راغبا في الحديث
ويصلي عند كل مسموع اسم محمد عليه السلام ان ينزع
وسواس الشيطان من قلبهم ولا ينام في حال المجلس
لما روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
من نام عند المجلس فقد خاب من رحمة الله تعالى وكان
حب الشيطان والله الهادي وجد هذا الباب
بعد داب المذكرين

باب الثالث عشر

في المناظرة في العلم قال الفقيه رحمة الله عليه
كره بعض الناس المناظرة والجدل في العلم واحتجوا

بقول الله

بقول الله تعالى ما ضربوه لك الا جدلا وقال في
موضع اخر وكان الانسان اكثر شيء جدلا فلامهم
على المجادلة وذمهم عليها وروت عائشة رضي الله
عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ابغض
الناس الى الله تعالى الالد الخصام وروي ابو امامة
الباهلي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما ضل
قوم بعد هدى كانوا عليه الا اوتوا الجدل وروي
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال دع المراء
وان كنت محقا وروي عنه بلفظ اخر انه قال لا يجد
احدكم حقيقة الايمان حتى يدع المراء وهو محق
ولان المراء يؤدي الى العداوة والعداوة بين
المسلمين حرام وعن النبي عليه السلام انه قال
لا تماروا فان المراء لا ياتي بخير وان المراء يؤدي

الى العداوة والعداوة بين الناس حرام وقال
عامة اهل العلم لا بأس بها اذا قصد بها ظهور
الحق لقول الله تعالى وجادلهم بالتي هي احسن وقال
الله تعالى فلا تمار فيهم الا مراء ظاهرا وقال الله تعالى
الم تر الى الذي حاج ابراهيم في ربه الى قوله فبهت
الذي كفر وروى عن طلحة بن عبد الله انه قال
تذاكرنا في لحم الصيد يأكله المحرم وقد ذبحه حلال
والنبي صلى الله عليه وسلم نائم فارتفعت اصواتنا
فاستيقظ وقال فيما ذا تنازعون فاخبرناه فامر
باكله ولم ينكر عليهم جدالهم في المسئلة ولان المناظرة
ظهور الحق من الباطل والنظر في طلب الحق مباح
والاثار التي وردت في النهي معناها اذا جادل
بغير حق واراد بها المباهات فهو مكروه كما

روى

روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
من تعلم العلم لثلث فهو في النار ان يباهي به العلماء
او يماري به السفهاء او يصرف به وجوه الخلق الى
نفسه

باب الرابع عشر في اداب المتعلمين

قال الفقيه اول ما يحتاج اليه المتعلم ان يصحح نيته
لينتفع بما يتعلم او ينتفع به من يأخذ منه فاذا اراد
ان يصحح نيته يحتاج الى ان ينوي بثلثة اشياء اولها
ان ينوي بتعلمه الخروج من الجهل لان الله تعالى قال
قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون والثاني
ان ينوي به منفعة الخلق لان النبي صلى الله عليه وسلم
قال خير الناس من ينفع الناس والثالث ان ينوي به
احياء العلم لان الناس لو تركوا التعلم لذهب العلم
كما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال تعلموا العلم

قبل ان يرفع العلم ورفعه ذهاب العلماء وينبغي
للمتعلم ان يطلب به وجه الله تعالى والدار الاخرة
ولا ينوي به طلب الدنيا لانه مروي في الخبر انه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من طلب العلم لغير وجه الله
تعالى لم يخرج من الدنيا حتى يأتي عليه فيكون لله تعالى
والدار الاخرة لانه اذا طلب به وجه الله تعالى فانه
ينال الامرين جميعا كما قال الله تعالى من كان يريد حرث
الاخرة نزد له في حرثه ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته
منها ومن يريد ثواب الاخرة نؤته منها وما له في الاخرة
من نصيب وروى عن زيد بن ثابت عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال من كان نيته الدنيا فرق الله عز وجل عليه
امره وجعل فقره بين عينيه ولم يأته من الدنيا الا ما
كتب له ومن كان نيته الاخرة جمع الله تعالى شمله وجعل

غناه في قلبه واتته الدنيا وهي راغمة فاذا لم يقدر على
تصحيح النية فالتعلم افضل من تركه لانه اذا تعلم العلم
فانه يرجى ان يصحح العلم نيته وقال مجاهد طلبنا هذا
العلم وما لنا فيه كثير من النية ثم رزقنا الله تعالى
فيه النية واذا اراد الخروج الى الغربة فالافضل له ان
يخرج باذن ابويه فاذا لم يأذن له فلا بأس بالخروج اذا كان
مستغنيا عن خدمته ولا ينبغي للمتعلم ان يترك شيئا من
الفرايض ويؤخرها عن وقتها فيذهب به بركة العلم
ولا ينبغي لاحد ان يؤذي احدا لاجل التعلم فيذهب بركة
علمه ولا ينبغي للمتعلم ان يكون بخيلا بعلمه اذا استفاد
منه انسان كتابا او استعان به بتفهيم مسئلة ونحوه
لانه لا ينبغي لاحد ان يؤذي احدا لاجل تعلمه فتذهب بركة
علمه ولا ينبغي للمتعلم ان يبخل لانه يقصد بتعلمه ولا منفعة

الخلق في المال فلا ينبغي ان يمنع منفعته في الحال و
قال عبد الله بن المبارك من بخل بعلمه ابتلي باحدى ثلث
اما ان يموت فيذهب علمه او يبتلي بسلطان او ينسى العلم
الذي حفظه وينبغي للمتعلم ان يوقر العلم ولا ينبغي
ان يضع الكتاب على التراب واذا خرج من الخلاء فاراد
ان يمس الكتاب يستحب له ان يتوضا او يغسل يديه ثم ياخذ
الكتاب وينبغي للمتعلم ان يرضى بالدون من العيش من غير
ان يترك حظ نفسه من الاكل والشرب والنوم وينبغي
للمتعلم ان يقل معاشرة الناس ومخالطتهم ولا يشتغل
بما لا يعنيه ويقال في المثل من اشتغل بما لا يعنيه فاته
ما يعنيه وقيل للقمان الحكيم بم نلت ما نلت قال بصدق
الحديث واداء الامانة وترك ما لا يعنيني وينبغي للمتعلم
ان يدرس على الدوام او يتذاكر المسائل مع اصحابه ووحده

وقد روي يزيد الرقاشي عن انس بن مالك رضي الله عنه
قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يحدثنا بالحديث فنذاكره
بيننا ثم يدخل بيته فيخرج الينا فتذاكر فكانما زرع
في قلوبنا وذكر في قول الله تعالى يا يحيى خذ الكتاب
بقوة يعني بالدرس بجد ومواظبة ويقال في المثل عليك
بالدرس فان الدرس هو الغرس وقيل لعبد الله بن
عباس رضي الله عنه بم ادركت هذا العلم قال بلسان
سؤل وقلب عقول وفؤاد غير ملول وفي رواية اخرى
وبدن في السراء والضراء صبور وروي في بعض الاخبار
زيادة بدن في السراء والضراء صبور وقال الشعبي
من رق وجهه رق علمه وقيل لبزرجمهر بم نلت
ما نلت قال ببكور كبكور الغراب وتملق كتملق الكلب
وتضرع كتضرع السنور وحرص كحرص الخنزير وصبر

كصبر الحمار وتملق كتملق السنور وفي رواية يتبصبص
كتبصبص السنور وينبغي للمتعلم اذا وقعت بينه وبين
انسان منازعة او خصومة فالواجب عليه ان يستعمل
الرفق والانصاف ليكون فرقا بينه وبين الجاهل لان
النبي صلى الله عليه وسلم قال ما دخل الرفق في شيء الا
زانه وما دخل الخرق في شيء الا شانه وينبغي للمتعلم
ان يعظم استاذه فان بتعظيمه يظهر فيه بركة العلم
ويقال انما ينبغي للمتعلم ان يداري الناس لانه يقال خير
الناس من يداري وشر الناس من يماري فاذا استخف
به ذهب عنه بركة العلم ويقال انما ينتفع المتعلم بكلام
العالم اذا كان في المتعلم ثلث خصال التواضع في نفسه
والحرص على التعلم والتعظيم للعالم فبتواضعه ينجع فيه
العلم وبحرصه يستخرج العلم وبتعظيمه يستعطف العالم

وسئل بعض العلماء هل ينبغي لذوي الانساب ان يتعلموا
قال ان كان ينبغي لهم ان يعيشوا فينبغي لهم ان يتعلموا
وروي عن ابن عباس انه اخذ بركاب زيد بن ثابت فقال
له دعه فقال ابن عباس لا هكذا امرنا ان نفعل بالكبراء
فقال له زيد اخرج يدك فاخرجها فقبلها ثم قال هكذا
امرنا ان نفعل باهل بيت نبينا عليه السلام وكان يقال
اذا جلست الى اخيك العالم فسئله تفقها ولا تسئله تعنتا
وقال ابن عيينة الغلام استاذ اذا كان ذو فقه وقال
ابو سعيد تذاكروا الحديث فان الحديث يهيج الحديث
وانشد شعر فراغ وعلم لا يجتمعان ، وحمد وبخل
ليس يلتقيان ، فان كنت تبغي العلم والحمد فاجتهد ،
وداوم على درس بغير توان ، وجد بالذي تحويه
كفيك ، ان من يجود لمحمود بكل لسان

باب الخامس عشر في القضاء

قال الفقيه رضي الله عنه اختلف الناس في قبول
القضاء قال بعضهم لا ينبغي له ان يقبل القضاء وقال
بعضهم اذا ولي بغير طلب منه فلا بأس بان يقبل اذا كان
يصلح لذلك الامر وهذا قول اصحابنا رحمة الله عليهم
واما من كره ذلك فاحتج بما روت عائشة رضي الله
عنها عن النبي عليه السلام انه قال يجاء بقاضي العدل
يوم القيمة فيلقى من شدة الحساب ما يود ان لم يكون
قاضيا قضى بين اثنين وروى ابو هريرة عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال من جعل على القضا فكانما
ذبح بغير سكين وروى شريك عن الحارث البصري
قال كانت بنو اسرائيل اذا استقضى الرجل منهم ويس
له من النبوة وروي ايوب قال دعي ابو قلابة للقضا

فهرب

فهرب واختفى حتى اتى الشام فوافق ذلك عزل
قاضيها فهرب حتى اتى اليمامة فلقيناه بعد ذلك فقال
ما وجدت مثل القضاء الا كمثل سابح في البحر فلم يحسن
ان يسبح حتى يغرق وروي عن سفيان الثوري انه دعي
الى القضاء فهرب الى البصرة واختفى فبعث امير المؤمنين
المنصور في طلبه فلم يقدروا عليه فمات وهو متواري
وروي عن ابي حنيفة انه ابتلي بالحبس والضرب فلم يقبل
حتى مات في الحبس واما حجة من قال انه لا بأس به فما
روي عن انس بن مالك رضي الله عنه عن النبي عليه السلام
انه قال من ابتغى القضاء وسال عليه الشفعاء وكل الى
نفسه ومن اكره عليه نزل عليه ملك يسدده وعن الحسن
انه قال كان يقال لاجر حكم عدل يوما واحدا افضل من اجر
رجل يصلي في بيته سبعين سنة وروي عن رسول الله

صلى الله عليه وسلم انه قال لعبد الرحمن بن سمرة لا تسئل
الامارة فانك ان اعطيتها عن مسئلة وكلت اليها وان
اعطيتها عن غير مسئلة اعنت عليها وروى عن ابي
موسى الاشعري ان رجلين دخلا على رسول الله عليه السلام
وسالاه فقالا استعملنا على بعض اعمالك فان عندنا
خيرا وامانة فقال النبي صلى الله عليه وسلم انا لا نستعمل
على عملنا من اراده وطلبه والله اعلم ولان الامة اجتمعت
على استعمال القضاء من لدن ابي بكر الصديق رضي الله
عنه الى يومنا هذا فدل على جوازه وقد قال النبي عليه
السلام لا يجتمع امتي على الضلالة

باب السادس عشر

في اداب القاضي قال الفقيه رحمة الله عليه ينبغي
للقاضي ان يسوي بين الخصمين في المجلس وفي النظر وغيره
كما جاء في الاثار روت ام سلمة رضي الله عنها عن النبي

صلى الله عليه وسلم انه قال اذا ابتلى احدكم بالقضاء
فليسوي بينهما في المجلس والاشارة والنظر ولا يرفع صوته
على احد الخصمين اكثر مما يرفع على الاخر وينبغي للقاضي
ان يكون في قضاءه فارغ القلب وقد روى ابو سعيد
الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا يقضي
القاضي الا وهو شبعان وريان وروي عن ابي بكرة
انه كتب الى ابنه وكان قاضيا بسجستان ان لا تقضي
بين اثنين وانت غضبان فاني سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول لا يقضي القاضي بين اثنين وهو غضبان
وقال الحسن البصري اخذ الله تعالى على الحكام ثلثة
اشياء ان لا يتبعوا الهوى وان يخشوا الله ولا يخشوا
الناس ولا تشتروا باياته ثمنا قليلا ثم تلا قوله تعالى
يا داود انا جعلناك خليفة في الارض فاحكم بين

الناس بالحق ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله و
قوله تعالى ولا تخشوا الناس واخشونى ولا تشتروا
باياتى ثمنا قليلا وقرا ايضا وداود وسليمان اذ
يحكمان فى الحرث اذ نفشت فيه غنم القوم الى قوله
ففهمناها سليمان ثم قال الحسن لولا ما ذكر الله تعالى
من امر هذين النبيين لرايت القضاة قد هلكوا ولكن الله
تعالى اثنى على هذا بعلمه وعذر هذا باجتهاده
وكتب عمر بن الخطاب الى ابى موسى الاشعرى وهو على
الكوفة اما بعد فان القضاء فريضة محكمة وسنة
متبعة فافهم اذا ادلى اليك فانه لا ينفع تكلم بحق لا نفاذ له
بين اثنين آس بين الناس فى مجلسك ووجهك حتى لا يطمع
شريف فى حيفك ولا ييأس ضعيف من جورك البينة
على من ادعى واليمين على من انكر والصلح جائز بين الناس

الا صلحا

الا صلحا احل حراما او حرم حلالا ولا يمنعك قضاء
قضيته بالامس فراجعت فيه نفسك وهديت فيه
ارشدك ان ترجع فيه فان الحق قديم ومراجعة الحق
خير من التمادى فى الباطل الفهم الفهم عندما يتلجلج
فى صدرك مما لم يبلغك فيه كتاب ولا سنة واعرف الامثال
والاشباه وقس الامور عند ذلك ثم اعمد الى احبها
الى الله واشبهها بالحق فيما ترى واجعل للمدعى امدا
ينتهى اليه فان احضر بينة اخذت له بحقه والا وجهت
عليه القضاء فان ذلك اجلى للعمى وابلغ فى العذر المسلمون
عدول بعضهم على بعض الا مجلودا فى حد او مجربا
عليه شهادة زور او ظنينا فى ولاء او قرابة فان الله
تولى منكم السرائر ودرأ عنكم بالبينات ثم اياك والتاذى
بالناس والتشكى للخصوم فان الحق فى مواطن الحق يوجب الله

به الاجر ويحسن بر الذخر فانه من يخلص بينه وبين
الله تعالى ولو على نفسه يكفه الله ما بينه وبين
الناس ومن تزين للناس بما يعلم الله خلافه وكله الله
تعالى الى نفسه

باب السابع عشر

في فضل تعلم القران وتعليمه قال الفقيه رحمة الله
عليه لا ينبغي للقاري ان يترك حظه من قراءة القران
في جميع الاوقات ومتى ما كان اكثر قراءة فهو افضل
لانه روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
افضل الناس الحال المرتحل قيل وما الحال المرتحل
قال الخاتم المفتتح صاحب القران ان يصرف من اوله
الى آخره كما دخل ارتحل وينبغي للقاري ان يختم القران
في السنة مرتين ان لم يقدر على الزيادة وقد روى
الحسن بن زياد عن ابي حنيفة رحمة الله عليه انه قال

من قراء القران في السنة مرتين فقد ادى حقه
لان النبي صلى الله عليه وسلم عرض على جبرائيل في
السنة توفي مرتين وقد روي انس بن مالك رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال عرضت
على اجور امتي حتى القذاة يخرجها الانسان من
المسجد وعرضت على ذنوب امتي فلم ار ذنبا اعظم
من اية او سورة اوتيها رجل فنسيها وروي ابو عبد
الرحمن السلمي عن عثمان بن عفان رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال خيركم من تعلم
القران وعلمه غيره وقال ابو عبد الرحمن فذلك
الذي اقعدني هذا المقعد يعني جلوسه للتعليم
قال الفقيه التعليم على ثلثة اوجه احدها ان يعلم
للحسبة ولا يأخذ عوضا والثاني ان يعلم بالاجر

والثالث ان يعلم بغير شرط واذا اهدي اليه
شئ قبل واذا علم بالحسبة فهو ماجور وعمله عمل
الانبياء عليهم السلام فاذا علم بالاجر فقد اختلف
الناس فيه قال اصحابنا المتقدمون لا يجوز اخذ الاجر
لان النبي صلى الله عليه وسلم قال بلغوا عني ولو اية
فاجب على امته التبليغ كما اوجب الله عليه التبليغ وكما لم
يجز للنبي صلى الله عليه وسلم اخذ الاجر فكذا لا يجوز
لامته وقال جماعة من العلماء من المتاخرين انه يجوز
مثل عصام بن يوسف ونصر بن يحيى وابو نصر بن سلام
وغيرهم والافضل للمتعلم ان يشارط الاجر للحفظ وتعليم
الهجاء والكتابة ولو شرط تعليم القران ارجو ان لا
بأس به لان المسلمين قد توارثوا في ذلك واحتاجوا اليه
لانه لو لم يجوز ذلك في زماننا ادى ذلك الى دفع

الكتابة

الكتابة من بلاد المسلمين والوجه الثالث انه ان علم
بغير شرط ولو هدي اليه شئ قبل فانه يجوز في قولهم
جميعا لان النبي صلى الله عليه وسلم كان معلما وكان
يقبل الهدية وروى ابو المتوكل الناجي عن ابي سعيد
الخدري ان اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كانوا في
غزاة فمروا بحي من احياء العرب فقالوا اهل فيكم
من راق فان سيد الحي قد لدغ فرقاه رجل بفاتحة الكتاب
به فبرأ فاعطي له قطيعا من الغنم فابى ان يأخذ
فساله عن ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
بم رقيته قال بفاتحة الكتاب قال عليه السلام فما
يدريك انها رقية خذوها واضربوا لي معكم فيها بسهم
يعني اخذها مباح وكره بعض الناس النقط والتعشير
في المصاحف وهذا قول ابي حنيفة رحمة الله عليه وحجته

ما روى عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه
قال جردوا القران ولا يكتبوا فيه شيئا مع كلام الله
ولا تعشير ولا تفضيل ولا نقط وزينوه باحسن الاصوات
واعربوه فانه عربي ولكن نقول النقط والتعشير لو فعل
فلا بأس به لان المسلمين قد توارثوا ذلك لو احتاجوا
اليه وخاصة للعجم لانه لابد لهم من النقط والعلامات
لانهم متكلفون ولا يجوز للجنب ولا للحايض ان يقرأ القران
ولا ان يمس المصحف الا ان يكون في غلاف لقول الله تعالى
لا يمسه الا المطهرون وقال عليه السلام لا يمس القران
الا طاهر واما القراءة فلا بأس به اذا كان على غير وضوء
لما روى عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه عن النبي عليه
السلام كان يقرئنا القران بعد ما خرج من الخلاء وكان
لا يحجزه ولا يحجبه شيء سوى الجنابة ولا بأس بان يقرأ

القران للجنب والحايض اقل من اية واحدة ولو كانت المراة
معلمة فحاضت فارادت ان تعلم الصبيان ينبغي لها
ان تلقن نصف اية بدفعة واحدة ثم تسكت ثم تعلم
نصف اية ولا تقرا اية تامة بدفعة واحدة ولا
يجوز للحايض ولا للجنب ان يدخل المسجد ولا بأس للمحدث
بدخول المسجد ولا بأس للجنب ولا للحايض التسبيح والتهليل
والدعوات وانما لا يجوز قراءة القران خاصة

باب الثامن عشر في تفسير

السبع المثاني وروى سعيد بن جبير عن ابن عباس
رضي الله عنه في قول الله تعالى ولقد اتيناك سبعا
من المثاني والقران العظيم انه قال البقرة وال عمران
والنساء والمائدة والانعام والاعراف قال الراوي
ونسيت السابع وروى عن ابن عباس رضي الله عنه

في رواية اخرى انه قال السبع المثاني فاتحة الكتاب
وقال ابن مسعود رضي الله عنه السبع المثاني فاتحة
الكتاب وروى الربيع بن انس عن ابي العاليه في قوله
تعالى سبعا من المثاني قال فاتحة الكتاب وقيل له
انهم يقولون هي سبع الطول قال لقد انزلت هذه الاية
وما نزل شيء من الطول شيء وروى ابو هريره رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال هي فاتحة
الكتاب ويقال انما سميت فاتحة الكتاب بالسبع المثاني
لانها سبع ايات وتثنى بالقراءة في الصلوة

باب التاسع عشر في ما نزل من القران بمكة
والمدينة قال الفقيه رحمة الله عليه روى عبد الرزاق
عن معمر عن قتادة قال نزل من القران بالمدينة البقرة
وال عمران والنساء والمائدة والانفال والتوبة والرعد

والنحل

والنحل والحج والنور والاحزاب والذين كفروا
والفتح والحجرات والحديد والمجادلة والحشر والممتحنة
والصف والجمعة والمنافقون والتغابن والطلاق
والتحريم ولم يكن واذا جاء نصر الله وقل هو الله احد
والمعوذتين ونزل سائر القران بمكة وقال بعضهم
ان ست ايات من سورة الانعام وبعض الايات من
النحل وبعض من بني اسرائيل وبعض من سورة القصص
وبعض من سورة هل اتى واخر سورة الشعراء وسورة
العاديات مدنية وقال مجاهد فاتحة الكتاب
نزلت بالمدينة وقال ابن عباس في رواية ابي صالح
رضي الله عنه نزلت بمكة **باب العشرون** في الكلام
في سورة براءة قال الفقيه رحمة الله عليه اختلفوا
في حذف بسم الله من اول هذه السورة براءة قال

بعضهم كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا نزل عليه
القران املاه على كاتب يكتبه فلما املاه عليه سورة
براءة نسي الكاتب كتابة بسم الله الرحمن الرحيم
فبقيت بغير التسمية وقال بعضهم سورة براءة نزلت
لنقض العهد الذي بين المسلمين وبين الكفار فلم يكتب
بسم الله الرحمن الرحيم لان في كتابة بسم الله
يكون امانا فتركت كتابتها لئلا يكون امانا واصح التأويل عندي
ما روي عن ابن عباس انه قال سئل عثمان بن عفان
عن ذلك فقال لان سورة الانفال نزلت اول ما قدم
رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وسورة التوبة
نزلت اخر القران وقصتها يشبه بعضها بعضا ولم
يبين لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاشتبه امرها علينا
ففصلنا بينهما وتركنا كتابة بسم الله الرحمن الرحيم

وروي

وروي عن علي بن ابي طالب انه سئل عن ذلك قال
لانها نزلت بالسيف يعني لنقض العهد الذي

باب الحادي والعشرون في الكلام

في قراءة النبي صلى الله عليه وسلم القران على ابي بن
كعب قال الفقيه رضي الله عنه روي عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قرأ القران على ابي بن كعب
فتكلم الناس في ذلك قال بعضهم انما النبي قرأ عليه
ليعلم الناس التواضع كيلا يأنف احد من التعلم والقراءة
على من دونه في المنزلة وقال بعضهم انما النبي قرأ عليه
لان ابي بن كعب كان اسرع الناس اخذ الالفاظ رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاراد النبي عليه السلام بقراءته
عليه ان يأخذ الفاظ رسول الله صلى الله عليه
وسلم ويقرأه كما سمع منه ويعلم غيره وقال بعضهم

ليصير عادة بقراءة الناس على المقرئين عن انس بن
مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لابي بن كعب
ان الله تعالى امرني ان اقرأ القران عليك قال الله تعالى
سماني قال نعم فبكى ويروي انه النبي قرأ عليه
لم يكن الذين كفروا وقوله عليه السلام لابي بن كعب
ان الله تعالى امرني ان اقرأ عليك لم يكن الذين كفروا
الحديث ما بكاؤه بكاء سرور واستغفار لنفسه
عن تاهيلي لهذه النعمة وعطائه هذه المنزلة والنعماء
فيها من وجهين احدهما لكونه منصوصا عليه بعينه وهذا
قال سماني معناه نص على تعييني او قال اقرأ على واحد
من اصحابك بل سماك فتزايل النعماء والثاني قرأت
النبي صلى الله عليه وسلم فانها منقبة عظيمة له
لم يشارك فيها احد من الناس وقيل انما بكى خوفا من

تقصيره

تقصيره في شكر هذه النعماء وانما تخصيصه بالقراءة
فلانها مع وجازتها جامعة لاصول وقواعد و
مهمات وكان الحال يقتضي الاختصار واما الحكمة
في امره بالقراءة على ابي فهي ان يتعلم ابي الفاظه وصفة
ادائه ومواضع الوقوف وضع النغم فان نغمات القران
على اطواب لغة الشرع وقدره بخلاف ما سواه
من النغم المستعملة في غيره ولكل ضرب من النغم
اثر مخصوص في النفوس فكانت القراءة عليه ليعلمه
لا ليتعلم منه وقيل قرأ عليه لتبيين غرضها على حفاظه
الشارعين فيه المجودين لادابه ولتبيين التواضع
في اخذ الانسان القران وغيره من العلوم الشرعية
من اهلها وان كانوا دونه في النسب والدين والفضيلة
والمرتبة والشهرة وغير ذلك ولتنبيه الناس على فضيلة

اني في ذلك ويحثهم على اخذ عنه وتقديمه في ذلك
بعد النبي صلى الله عليه وسلم رايسا واماما
مقصودا في ذلك مشهورا

باب الثاني والعشرون

في انشاد الشعر قال الفقيه رضي الله عنه وقد تكلم
الناس في انشاد الشعر فكرهه بعض الناس ورخص
فيه الاخرون فاما من كرهه فقد احتج بما روى
الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لان يمتلي
جوف احدكم قيحا حتى يريه خير له من ان يمتلي شعرا
ولان الله تعالى قال والشعراء يتبعهم الغاون يعني
الضالين وروي عن الشعبي انه قال كانوا يكرهون
ان يكتبوا امام الشعر بسم الله الرحمن الرحيم وروي
عن مسروق انه كان يتمثل بيت من الشعر وقطعه

فقيل له لم لا تتم البيت فقال اني اكره ان اجد في كتابي
بيتا من شعر وروى ابراهيم بن يوسف عن كثير بن
هشام قال وسئل عبد الكريم عن قوله تعالى ومن
الناس من يشتري لهو الحديث قال الغناء والشعر
وروى عن عطاء ان ابليس لعنه الله قال يا رب اخرجتني
من الجنة لاجل ادم فاين بيتي قال الحمام قال فاين
مجلسي قال السوق قال فما قرآني قال الشعر قال فما كتابي
قال الوشم قال فما حبائلي قال النساء قال فما حديثي قال
الغيبة والكذب واما حجة من اباح ذلك فما روى
عن هشام بن عروة عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال ان من الشعر لحكمة وان من البيان لسحرا وعن هشام
عن ابيه قال ما رايت امراة بشعر اعلم ولا بفقه ولا بطب
ولا ببلاغة من عائشة رضي الله عنها وروى سماك

بن حرب عن جابر بن سمرة قال كان اصحاب النبي صلى الله
عليه وسلم يتناشدون الشعر والنبي عليه السلام
جالس بينهم يتبسم وروي عكرمة عن ابن عباس
رضي الله عنه اذا قرا احدكم شيئا من القران فلم يدر
ما تفسيره فالتمسوه بالشعر فان الشعر ديوان العرب
وقيل لابي الدرداء كل الانصار قالوا الشعر غيرك
قال وانا اقول ايضا فقال يريد المرء ان يعطى مناه
ويابى الله الا ما ارادا ۔ يقول المرء فائدتي ومالي
وتقوى الله افضل ما استفادا ۔ فلاتك يا ابن آدم ذا غرور
فقد قام منادي الصبح نادى ۔ فان الموت طالبكم فهيئوا
لهذا الموت راحلة وزادا ۔ وروى الكلبي عن ابي صالح
عن ابن عباس ان عايشة رضي الله عنها لما بلغها خبر ابي
هريرة قالت يرحم الله ابا هريرة انما قال النبي صلى الله عليه

وسلم لان يمتلي جوف احدكم قيحا حتى يريه خير له من
ان يمتلي شعرا من الشعر الذي هجيت به يعني رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقيل ايضا ان معنى النهي في الشعر
اذا اشتغل به فشغله عن قراءة القران والذكر واما اذا لم
يشغله عن ذلك فلا بأس به وروي عن عايشة رضي الله
عنها انها قالت لست افهم غرائبك يا رسول الله فقال
عليه السلام استظهري اشعار لبيد قال الشيخ الامام
ابو يعقوب بن عاصم رضي الله عنه قال سمعت بالمدينة
ان عايشة رضي الله عنها تحفظ اثني عشر الف قصيدة
وروي حسان بن ثابت رضي الله عنه كان شاعرا مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ينشد به الشعر في الحروب
وروي عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه انه قال
الشعر اول علم العرب فتعلم الشعر عليكم شعر الحجاز

فان كان في الجاهلية قد عفي عنه وقيل ما من احد
من بني عبد المطلب الا وقد قال شعرا غير النبي صلى الله
عليه وسلم وابو بكر قال رضي الله عنه شعرا وعمر رضي الله
عنه قال شعرا وعلي رضي الله عنه اشعر

باب الثالث والعشرون في ما قيل

في اشعار النبي عليه السلام قال الفقيه رحمة الله عليه
تكلم الناس في رواية الشعر عن النبي عليه السلام
قال بعضهم لم يثبت منه شعر واحتجوا بما روي عن عائشة
رضي الله عنها انه قيل لها اكان النبي صلى الله عليه وسلم
يتمثل بالشعر قالت كان ابغض الحديث اليه الشعر غير انه
تمثل به مرة ببيت اخي بن قيس بن طرفة فجعل اخره اوله
وكان يقول هذه الشعر ستبدي لك الايام ما كنت جاهلا
ويأتيك بالاخبار من لم تزود فجعل يقول النبي عليه السلام

ستبدي لك الايام ما كنت جاهلا ويأتيك من لم
يزود بالاخبار قال ابو بكر ليس هكذا يا رسول الله
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما انا بشاعر وما
ينبغي لي ومصداق ذلك في كتاب الله تعالى قال الله تعالى
وما علمناه الشعر وما ينبغي له ان هو الا ذكر وقران
مبين وقال بعضهم يجوز عنه الشعر كما جاء في الاخبار
وهو ما روى ابن طاوس عن ابيه ان النبي عليه السلام
قال يوم الخندق اللهم لا عيش الا عيش الاخرة
فارحم الانصار والمهاجرة وروى ابو عثمان الهندي
عن سلمان الفارسي ان النبي عليه السلام لما ضرب في الخندق
المعول فقال بسم الاله وبه بدينا ولو عبدنا
غيره شقينا فحبذا ربا وحب دينا وروى البراء
بن عازب ان النبي صلى الله عليه وسلم يوم حنين قال

انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب • وروى
اسود بن قيس عن جندب ان النبي عليه السلام كان
يمشي في طريق فعثر فاصاب حجر اصبعه فدميت
فقال هل انت الا اصبع دميت • وفي كتاب الله ما لقيت
ويروى في سبيل الله ما لقيت قال الفقيه رحمة الله
عليه هذه الاخبار صحيحة ولكنه احتمل انه لم يقصد
الشعر ولكنه كلام خرج موافقا للشعر من غير ان يقصد
به شعرا لان هذه الابيات التي رويت عنه انما هي
رجز والرجز لا يكون شعرا وانما هو مثل السجع من الكلام
والله اعلم **باب الرابع والعشرون** في عبارة
الرؤيات قال الفقيه رحمة الله عليه من تعلم علم
الرؤيا فلا بأس به بعد ما تفقه في الدين وهو حسن
وقد من الله تعالى على يوسف عليه السلام بعلم الرؤيا

وهو قوله تعالى وكذلك مكنا ليوسف في الارض
ولنعلمه من تأويل الاحاديث يعني علم الرؤيا وروي عن
عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال عليكم بالتفقه
في الدين والتفهم في العربية وحسن العبارة يعني عبارة
الرؤيا ولو كان ذلك يشغله عن علم الفقه والكف عنه
والاشتغال بعلم الفقه افضل لان علم الفقه معرفة
احكام الله تعالى وعلم الرؤيا بمنزلة الفال يتفال به
وروي عن ابي يوسف انه سئل عن مسئلة الرؤيا فقال
ابو يوسف حتى تفرغ من امر اليقظة وروي عن محمد
بن سيرين انه ربما كان يقص عليه الرؤيا فيقول اتق الله
في اليقظة فانه لا يضرك ما رايت في النوم وروى
اسماعيل بن علية عن ايوب قال بلغ محمد بن سيرين
ان الناس يقولون انه يقول في الرؤيا ولا يقول في الفتوى

فامسك عن القول في الرؤيا ثم قال فيها وقال انما
هو ظن اظنه فمن ظننت له في رؤياه خيرا حدثناه
وروى قتادة عن النبي عليه السلام انه قال ان اصدقكم
رؤيا اصدقكم حديثا ففي هذا الاخبار دليل ان تركه
لا يضره وانما هو عنزله فال

باب الخامس والعشرون

في الرؤيا الصالحة وحسن العبارة قال الفقيه رحمة الله
عليه روى هشام بن عروة عن ابيه عن عايشة رضي الله
عنها انها قالت اول ما بدي به رسول الله صلى الله عليه
وسلم من الوحي الرؤيا الصالحة وكان لا يرى رؤيا الا
جاءت به مثل فلق الصبح وروى ابو سعيد الخدري
رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
اذا راى احدكم الرؤيا يحبها فانما هي من عند الله عز وجل
فليحمد الله عز وجل عليها فليحدث بها واذا راى غير

ذلك مما يكره فانما هي من الشيطان فليستعذ بالله
من شرها ولا يذكرها لاحد فانها لا يضره وروى
ابو قتادة عن النبي عليه السلام قال الرؤيا الصالحة
من الله تعالى عز وجل والحلم من الشيطان فمن راى
شيئا يكرهه فلينفث عن شماله ثلاثا وليتعوذ من الشيطان
فانها لا يضره وعن عايشة رضي الله عنها قال رايت
ثلاثة اقمار سقطن في حجري فقصصت بها على ابي بكر
فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ودفن في بيتها
قال لها ابو بكر هذا احد اقمارك وهو خيرها ولما مات
ابو بكر رضي الله عنه ودفن فيها قيل لها هو القمر الثاني
فلما مات عمر رضي الله عنه ودفن فيها قيل لها هو القمر
الثالث وروي عن محمد بن سيرين انه كان يكره الغل
في النوم وكان يعجبه القيد وقال القيد ثبات في الدين

وروى عن ذلك عن ابي هريرة قال محمد بن سيرين كان
يقال الرؤيا ثلاثة حديث النفس وتخويف الشيطان و
بشرى من الله تعالى فمن راى شيئا يكرهه فلا يقصه على احد
وليقم فليصل ركعتين وروى عن سفيان الثوري عن عمرو
بن دينار عن عطاء قال جاءت امراة الى النبي عليه السلام
وزوجها غائب فقال رايت كان جائزة بيتي انكسرت فقال
النبي عليه السلام خير ان شاء الله تعالى يرد الله عليك
غائبك فرجع زوجها ثم غاب فرأت مثل ذلك فعبرها مثل
ذلك فرجع زوجها ثم غاب فرأت مثل ذلك فجاءت الى
النبي عليه السلام فلم تجده فوجدت ابا بكر وعمر فاخبرتهما
بذلك فقالا لها يموت زوجك فاتت النبي عليه السلام
فقال لها هل عرضتها على احد فقالت نعم فقال هو كما قيل لك
قال عطاء فكان يقول الرؤيا على ما اولت وكان يقال لها

لا يقص الرؤيا الا على حكيم او واد فقد احتج الناس بهذا
الحديث ان الرؤيا على ما اولت قال اهل التحقيق ان حكم
الرؤيا لا تتغير بتغيير جاهل عبرها كما ان مسئلة من الفقه
اذا اجابها جاهل لا يكون لذلك الجواب حكم وكذلك مسئلة
الرؤيا فانما تعبر ذلك بتاويل رسول الله صلى الله عليه
وسلم لان الله تعالى صدق قول رسوله عليه السلام
لكرامته وروى جابر ان رجلا سال النبي عليه السلام
فقال اني رايت كان راسي سقط مني فاتبعته فاخذته فقال
عليه السلام باي عينيك رايته اذا سقط الراس عنك
وقال اذا لعب الشيطان باحدكم فلا تخبر الناس به وروى
عن رسول الله عليه السلام انه قال اصدق الرؤيا ما كان
بالاسحار وقال النبي عليه السلام الرؤيا الصالحة جزء
من ستة واربعين جزءا من النبوة وروى ابو هريرة

عن النبي عليه السلام انه قال من رآني في المنام فقد
رآني فان الشيطان لا يتمثل بي وقال النبي عليه السلام
من رآني في المنام فسيراني في اليقظة وروى عن ابن عباس
رضي الله عنه عن النبي عليه السلام انه قال من تحلم
بحلم لم يره كلف ان يعقد بين شعيرتين ولن يفعل والله اعلم بالصواب

باب السادس والعشرون في الكلام في الطب

والرقى قال الفقيه رحمة الله عليه كره بعض الناس الرقى
والتداوي واجاز عامة العلماء فاما من كرهه فاحتج
بما روي عن النبي عليه السلام انه قال يدخل من امتي
الجنة سبعون الفا بغير حساب فقام عكاشة بن محصن
فقال ادع الله تعالى ان يجعلني منهم فدعا له ثم قام آخر
فقال ادع الله تعالى فقال عليه السلام سبقك عكاشة
فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم المنزل فقالوا فيما بينهم

من الذين يدخلون الجنة بغير حساب فقال بعضهم هم
الذين ولدوا في الاسلام وماتوا على ذلك ولم يذنبوا
فلما خرج الرسول عليه السلام سالوا عن ذلك فقال
هم الذين لا يكتوون ولا يرقون ولا يتطيرون وعلى ربهم [لا يتداوون]
يتوكلون وروى عن عمران بن حصين انه قال كنا نرى نورا
ونسمع كلام الملائكة حتى اكتوينا فانقطع ذلك عنا وروى
الاعمش عن ابي ظبيان عن حذيفة انه دخل على رجل يعوده
فوضع يده على عضده فاذا هو خيط قال ما هذا قال رقي لي
فيه فاخذه فقطع وقال لو مت ما صليت عليك وروى
عن سعيد بن جبير قال لدغتني عقرب فاقسمت على امي ان
استرقي فاعطيت الراقي يدي التي لم تلدغ وعن زينب وهي
امرأة عبد الله قالت جاء عبد الله ذات يوم فرأى في
عنقي خيطا فقال ما هذا الخيط فقلت رقي لي فيه فاخذه

فقطعه ثم قال ان عبد الله لاغنياء عن الشرك وقال
الحسن البصري يرحم الله اقواما لا يعرفون الهليلج ولا
البليلج ولان ذلك ظن يظن به ولا يعرف الشفاء فيما ذا يكون
الا يرى الى ما روي عن عمر انه قال لا تحموا (اي لا تمنعوا) المريض عما تشتهي
فلعل الله يجعل شفاء في بعض ما يشتهي واما من اباح
ذلك فاحتج بما روي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه
انه قال ان الله عز وجل لم ينزل داء الا وقد انزل له
دواء الا السام والهرم فعليكم بالبان البقر فانها
تخلط من كل شجرة وروى سفيان بن عيينة عن زياد بن
علاقة عن اسامة بن زيد قال شهدت النبي صلى الله عليه وسلم
والاعراب يسالونه هل علينا جناح ان نتداوى فقال تداووا
عباد الله تعالى فان الله تعالى لم يخلق داء الا وضع له شفاء
وعن الحجاج بن ارطاة انه سئل عطاء عن التعويذ فقال

ما سمعنا بكراهته الا من قبلكم يا معشر اهل العراق
ولان قوام العبادة بالبدن فلما وجب عليه ان يتعلم
الاحكام لتصح العبادة فكذلك علم الطب والتداوي
والرقى الذي فيه اصلاح البدن فلا باس بان يتعلمه
ويعمل به ليصح به اقامة العبادة ولان القول في الاحكام
جائز باكثر الرأي وان لم يعرف بالنص واليقين فكذلك
القول في الطب اذا كان يعرف بالرأي والتجارب فيجوز استعماله
واما الاخبار التي وردت في النهي فانها منسوخ الا
يرى الى ما روي عن جابر ان النبي عليه السلام نهى عن الرقى
وكان عند آل عمرو بن حزم رقية يرقون بها من العقرب
فاتوا النبي عليه السلام فعرضوا عليه وقالوا انك
نهيت عن الرقى قال ما ارى به باسا من استطاع منكم
ان ينفع اخاه فليفعل ويحتمل ان النهي الذي يرى العافية

في الدواء واما اذا عرف ان العافية من الله تعالى
عز وجل والدواء سبب فلا بأس به وقد جاءت الاثار
في الاباحة الا ترى الى ما روي عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم لما جرح يوم احد داوى جرحه بعظم قد بلي
وروي ان رجلا من الانصار رمي في الاكحلة بمشقص
فامر به النبي عليه السلام فكوي ويروى انه كان يرقي
بالمعوذتين والاثار فيه اكثر من ان يحصى والله اعلم

باب السابع والعشرون في الاطعمة التي فيها الدواء

قال الفقيه رحمة الله عليه روى شهر بن
حوشب عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي عليه السلام
قال الكمأة من المن وماؤها شفاء للعين والعجوة من
الجنة وهي شفاء للسم وقال الربيع بن خثيم ليس للنفساء
عندي دواء الا الرطب ولا للمريض الا العسل وروى

الاعمش عن ابي صالح قال في الحمى الربع ثلث سمن وثلث
عسل وثلث لبن ويعجن ويشرب وعن النبي عليه السلام
الحمى من فيح جهنم فابردوه بالماء وروى عن علي
بن ابي طالب كرم الله وجهه عن النبي عليه السلام انه
قال جعل الله البركة في العسل وفيه شفاء من الاوجاع
فقد بارك عليه سبعون نبيا عليهم السلام وقال علي
ايضا اذا اشتكى احدكم شيئا فليسأل امرأته ثلث دراهم
من صداقها فليشتري بها عسلا ثم يشربه بماء السماء
فيجمع الله له الهنيء والمريء والشفاء والماء المبارك لقوله
تعالى فان طبن لكم عن شيء منه نفسا فكلوه هنيئا
مريئا ولقول الله عز وجل فيه شفاء للناس ولقوله عز
وجل وانزلنا من السماء ماء مباركا وروى محمد بن
المنكدر عن جابر بن عبد الله عن النبي عليه السلام انه قال

عليكم بالاثمد فانه ينبت الشعر ويشد البصر سورمه
وفي خبر آخر يجلي البصر والنظر في وجه الصبيح يجلي
البصر والنظر في وجه القبيح يورث الملالة

باب الثامن والعشرون في تفضيل

لسان العربية على غيره قال الفقيه اعلم ان العربية لها
فضل على سائر الالسنة فمن تعلمها او علم غيره فهو مأجور
لان الله انزل القرآن بلغة العرب فمن تعلمها فانه يفهم بها
ظاهر القرآن ومعاني الاخبار وقد روي ابن زيد عن عمر
انه قال من تعلم بالفارسية فقد خب ومن خب ذهبت
مروته وقال الزهري كلام اهل الجنة العربية الفارسية
الدرية وروي ابن عمر رضي الله عنه انه قال عليكم
بالتفقه في العربية وروي عن الحسن البصري انه سئل
عن الرجل يتعلم العربية يلتمس بها حسن المنطق ويقيم بها

قراءته قال الحسن فليتعلمها فان الرجل ليقرأ الاية
فيعيا بوجهها فهلك وروي عن عمر رضي الله عنه انه
سمع رجلين في الطواف تراطنا فقال لهما التمسا الى العربية
سبيلا قال الفقيه رحمة الله عليه ولو تكلم بغير العربية
فانه يجوز فلا اثم عليه وقد روي عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم فانه تكلم الفارسية وهو ما روي عن جابر بن عبد الله
انه قال اتخذت لرسول الله صلى الله عليه وسلم طعاما يوم الخندق فاتيته
فاخبرته فقال لاصحابه اذهبوا الى بيت جابر بن عبد الله
فانه قد اتخذ لكم سورا طعاما وروي عن النبي عليه
السلام انه اتي بتمر الصدقة وعنده الحسن والحسين فاخذ تمرا وادخلها
في فيه فادخل رسول الله صلى الله عليه وسلم اصبعه في فيه
فقال كخ كخ واخرج التمر من فيه وروي عن ابي هريرة رضي الله
عنه انه قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم حين اشتكى بطنه

وقال لي يا ابا هريرة اشكم درد ميكند قال نعم فامرني بالصلوة
وعن سلمان الفارسي رضي الله عنه هكذا وقال هو الاصح
وقال سفيان الثوري بلغنا ان الناس يتكلمون يوم القيمة
قبل ان تدخل الجنة بالسريانية واذا دخلوا الجنة تكلموا
بالعربية وروى عبد الصمد بن معقل عن وهب بن منبه
قال ما من لغة الا وفي القران منها شيء وقيل واين ذلك
فيه من الفارسي فقال سجيل يعني شح وسنك وكل وقال
فيه اتفاق بين اللغتين وقوله تعالى وقيل يا ارض ابلعي
ماءك بلغة الحبشة وقوله تعالى فصرهن اليك يعني
قطعهن بالرومية وقوله تعالى عز وجل ولات حين
مناص يعني ليس حين فرار بالسريانية وروى عن ابي موسى
انه قال قوله تعالى كفلين يعني ضعفين بلسان الحبشة
وقال بعضهم لا يجوز ان يكون في القران شيء سوى العربية

لان الله تعالى قال بلسان عربي مبين وقال انا جعلناه
قرانا عربيا فالجواب عن هذا من وجهين احدهما ان هذه
الالفاظ التي ذكرنا من الحبشة والرومية وغيرهما كما
ذكرنا الا ان العرب كانت تستعملها وتعرفها فيما بينهم فاذا
كانت العرب يستعملونها صارت بمنزلة العربية وجواب اخر
قوله تعالى بلسان عربي مبين فالقران هو عربي وكان بعض
الحروف من غيره فان قيل كيف يكون حجة عليهم اذا كان بلغة
غيرهم قيل له كانوا يفهمونها وان كان بعض الحروف من غير
لغتهم فيكون حجة عليهم

باب التاسع والعشرون

في نزول القران على سبعة احرف قال الفقيه رحمه الله
عليه روى ابن عباس رضي الله عنه عن النبي عليه السلام
انه قال اقراني جبرائيل عليه السلام على حرف واحد فراجعته
فلم ازل استزيده ويزيدني حتى انتهى الى سبعة احرف

وفي خبر آخر امرني جبرائيل عليه السلام قال اقرا القران
على سبعة احرف كلها شاف كاف وقال ابن مسعود
رضي الله عنه ان هذا القران نزل على سبعة احرف
لكل حرف ظهر وبطن فان قيل ايش معنى قوله سبعة احرف
قيل له قد قالوا فيه اقاويل مختلفة قال بعضهم انما
يوجد ذلك في بعض الايات مثل قوله عز وجل أف
لكما فيقرأ على سبعة اوجه بالنصب والخفض والرفع وكلا
وجه بالتنوين وغير التنوين وذلك ستة اوجه وبالجزم
ولذلك سبعة اوجه مثل قوله تعالى نساقط عليك
ونحو ذلك من الايات التي تحتمل في القراءة سبعة اوجه
ولا يوجد ذلك في عامة الايات وقال بعضهم سبعة
احرف يعني امر ونهي وقصص وامثال ووعظ ووعد
ووعيد فهذا هو سبعة احرف وقال ابو عبيد سبعة

احرف يعني على سبع لغات من لغات العرب وليس معناه
ان يكون في الحرف سبعة احرف او وجه فهذا لم يسمع به قط
ولكن هذه اللغات السبع متفرقة في القران فبعضه بلغة
قريش وبعضه بلغة هوازن وبعضه بلغة هذيل وبعضه
بلغة اليمن وقال بعضهم سبعة احرف انما هو سبع قراآت
التي اختارها سبعة من الائمة احدهم عاصم بن ابي النجود
واسم امه بهزلة فيقال له عاصم بن بهزلة والثاني
حمزة بن ابي حبيب الزيات والثالث الكسائي فهؤلاء الثلاثة
كانوا من اهل الكوفة والرابع عبد الله بن كثير وهو امام
اهل مكة والخامس نافع بن عبد الرحمن مولى جعونة بن
شعوب الليثي وهو امام اهل المدينة والسادس عمرو بن
العلا وهو امام اهل البصرة وكان اسمه ريان وكنيته
ابو عمرو والسابع عبد الله بن عامر وهو امام اهل الشام

فاختار كل واحد من هؤلاء السبعة قراءة قد صحت
عنده رسول الله صلى الله عليه وسلم انه سمع من جبرائل
عليه السلام قال الفقيه رحمة الله عليه اختلف الناس
في الايات التي قرأت بقراءتين قال بعضهم ان الله تعالى قال
بقراءة واحدة الا انه قد اذن بقراءتين قال بعضهم ان الله
تعالى قال بهما جميعا والذي صح عندنا والله اعلم
انه لو كان لكل قراءة تفسير بخلاف تفسير قراءة الاخرى
فقد قال بهما جميعا فصار قراءتين بمنزلة ايتين مثل قوله
تعالى ولا تقربوهن حتى يطهرن وكذلك ما كان نحو هذا
واما اذا كانت القراءتان تفسيرهما واحد مثل البيوت
والبيوت والمحصنات والمحصنات بالنصب والخفض فانما قال
باحدهما واجاز القراءة بهما لكل قبيلة على ما تعود لسانهم
فان قيل انه صح انه قال باحدى القراءتين فاي القراءتين

قال قيل لما انما قال بلغة قريش لان النبي عليه السلام
كان من قريش والقران نزل بلغتهم الا يرى الى ما روى
وكيع عن سفيان عن رجل عن مجاهد انه قال نزل القران بلغة
قريش

باب الثلثون في الكلام في تفسير القران

قال الفقيه رحمة الله عليه روى سعيد
بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنه عن النبي عليه السلام
انه قال من قال في القران برأيه فليتبوأ مقعده من النار
وروى عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه انه قال اي ارض
تقلني واي سماء تظلني اذا قلت في كتاب الله تعالى ما لا اعلم
وروي عن الشعبي انه كان يمر بابي صالح فيأخذ باذنه
فقال انك لم تقرأ القران فكيف تفسر وروى عن عمر رضي الله
عنه انه راى في يد رجل مصحفا قد كتب عند كل اية تفسيرها
فدعا بمقراض فقرضه وعن الحكم قال كان شريح لا يفسر

من القران الا ثلاث آيات قوله تعالى الذي بيده عقدة
النكاح قال هو الزوج والثاني وقوله تعالى واتيناه
الحكمة وفصل الخطاب قال الحكمة الفقه والعلم وفصل
الخطاب البينات والايمان والثالث قوله تعالى ان خير
من استأجرت القوي الامين قال كانت قوته انه حمل
صخرة لا يقوى على حملها الا عشرة وامانته مشت امامه
فوصفتها له الريح فقال لها تأخري وصفي لي الطريق
فقالت عائشة رضي الله عنها ما كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يفسر القران الا آيات بعدد هن علمهن اياه
جبرائيل عليه السلام فان قيل اذا لم يفسر رسول الله
صلى الله عليه وسلم فلا يجوز لغيره ان يفسر برأيه فكيف
الوصول الى معرفة تفسيره قيل له النهي انما يصرف الى
المتشابه منه لا الى جميعه كما قال الله تعالى فاما الذين

في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة
وابتغاء تأويله لان القران انما نزل حجة على الخلق فلو لم
يجز التفسير لا يكون حجة بالغة فاذا كان كذلك يجاز
لمن عرف لغات العرب وعرف شأن النزول ان يفسره واما من
كان من المتكلفين ولم يعرف وجوه اللغة فلا يجوز له
ان يفسره الا مقدار ما سمعه فيكون ذلك على وجه الحكاية
لا على سبيل التفسير فلا بأس ولو انه يعلم تفسيره واراد
ان يستخرج من الآية حكما او استدلالا لشيء من الاحكام
فلا بأس به ولو انه قال المراد من الآية كذا من غير ان سمع فيه
شيئا فهذا من لا يحل وهو الذي نهي عنه ولو انه سمع من
بعض الائمة فلا بأس بان يحكي وروي عن ابن عباس رضي الله
عنه انه كان اذا اشكل عليه شيء من التفسير سأل اصحاب
النبي عليه السلام والمسلمين من اهل الكتاب الذي قرأوا الكتاب

مثل كعب الاخبار وغيره وروى عكرمه عن ابن عباس
رضي الله عنه انه قال عرفت تفسير جميع القران الا اربعا
الاواه والرقيم وحنانا وغسلين وروى عكرمة عن
ابن عباس رضي الله عنه فسر هذه الاحرف ايضا عرفهن بعد ذلك

باب الحادي والثلثون في حسن المعاشرة

ومعرفة الحقوق قال الفقيه رحمة الله عليه ينبغي للرجل
ان يكون قوله للناس لينا ووجهه مستبشرا منبسطا مع البر
والفاجر والسني والمبتدع من غير مداهنة ومن غير ان
يتكلم معه بكلام يظن انه يرضي بسيرته ومداهنة لان
الله تعالى قال لموسى وهرون فقولا له قولا لينا وانت
لست بافضل من موسى وهرون والفاجر ليس باخبث من فرعون
وقارون وقد امرهما الله تعالى بلين القول مع فرعون
وروى ابراهيم النخعي عن حمزة العامري عن طلحة بن عمرو

قال

قال قلت لعطاء ابن ابي رباح انك رجل يجتمع عندك الناس
ذو هواء مختلفة وانا رجل في حدة فاقول لهم بعض القول
الغليظ فقال لا تفعل اذ يقول الله تعالى عز اسمه وقولوا
للناس حسنا فدخل في هذه الاية اليهود والنصارى فكيف
بالحنيفي وعن ابي هريرة عن النبي عليه السلام قال انكم
لن تسعوا الناس باموالكم فليسعهم منكم بسط الوجه وحسن الخلق
فقال عمر رضي الله عنه من احب ان يصفو له ود اخيه فليدع
باحب اسمائه اليه ويسلم عليه اذا لقيه ويوسع له في المجلس
وروى عن النبي عليه السلام انه قال لعايشة رضي الله
عنها لا تكوني فحاشة فان الفحش لو كان رجلا لكان رجل
سوء ويقال الاحسان قبل الاحسان فضل والاحسان بعد
الاحسان مجازات والاحسان بعد الاساءة كرم والاساءة
قبل الاساءة جور والاساءة بعد الاساءة مكافات انتقام

والاساءة بعد الاحسان لوم وشوم وقال الفقيه رحمة الله عليه وينبغي للانسان ان يعرف حق من هو اكبر منه ويوقره لانه روي عن النبي عليه السلام انه قال ما وقر شاب شيخا الا قيض الله له شابا عند كبر سنه فيوقره وعن ليث بن سليم قال كنت امشي مع طلحة بن مطرف فتقدمني وقال لو علمت انك اكبر مني بليلة ما تقدمتك وروي عن النبي عليه السلام من لم يوقر كبيرنا ولم يرحم صغيرنا فليس منا قال النبي عليه السلام من لم يوقر كبيرنا ومن لم يرحم صغيرنا كان كالعاصي

باب الثاني والثلثون في زيارة الاخوان والاصدقاء

قال الفقيه رحمة الله عليه زيارة الاخوان والاصدقاء في الله تعالى حسن وهو ماجور وفيها زيادة الالفة وقال ابو امامة الباهلي رضي الله عنه امش ميلا وعد مريضا وامش ميلين فزر اخا في الله وامش ثلثة

اميال واصلح بين اثنين وقال بعض الحكماء لا يترك الزيارة فلينسوك ولا تكثر الزيارة فيملوك قال النبي صلى الله عليه وسلم لابي هريرة رضي الله عنه يا ابا هريرة زر غبا تزد حبا وعن ابي بكر بن عبد الله المزني انه قال المريض يعاد والصحيح يزار وروي عن عمر رضي الله عنه انه كتب الى موسى الاشعري انظر من قبلك من وجوه الناس فاكرمهم فانه لن يعدم الناس ان يكون لهم وجوها يذكرون حوايج الناس وعن ابي جعفر قال طرحت لعلي رضي الله عنه وسادة فجلس عليها وقال لا يابى الكرامة الا الحمار وعن طارق بن عبد الرحمن قال كنت عند الشعبي فاتاه رجل يعني ابن جرير فطرح له وسادة وقال النبي عليه السلام اذا اتاكم كريم قوم فاكرموه وروى سلمة بن كهيل عن ابي جحيفة قال كان يقال جالس الكبراء وخالط العلماء

وجالك الحكماء وروى ابو هريرة رضى الله عنه عن النبى
عليه السلام قال الرجل على دين خليله فلينظر احدكم
من يخالل قال الفقيه رحمة الله عليه وقد اختار بعض
الناس ترك المخالطة واحبوا العزلة وقالوا السلامة
فى العزلة والذى يقول فى ذلك ان الرجل اذا كان بحال
لو اعتزل لكان اسلم لدينه فالعزلة له افضل ولو كان
بحال لو خلا بنفسه اشتغل بالوسواس فالمخالطة افضل
بعد ان يعرف حقوقهم ويعظمهم وروى عن ابن عباس
رضى الله عنه انه قال لولا الوسواس ما باليت ان لا اكلم
الناس وقال بعض الحكماء لابنه يا بنى اصحب مع من شئت
من الناس الا خمسة فاياك ان تصحبهم لا تصحبن كذابا
فان الكذاب كلامه بمنزلة السراب يبعد القريب ويقرب
البعيد ولا تصحبن احمقا فان الاحمق يرى انه ينفعك

وهو يضرك ولا تصحبن طماعا فانه يتبعك باكلة و
شربة ولا تصحبن البخيل فان البخيل يخذلك حين ما كنت
احوج اليه ولا تصحبن جبانا فان الجبان يسلمك ويسلم
والديه ولا يبالى والله اعلم

باب الثالث والثلثون

فى التسليم قال الفقيه رحمة الله عليه اذا مررت بقوم
فسلم عليهم فاذا سلمت عليهم وجب عليهم رد السلام ثم
اختلفوا فى الافضل قال بعضهم اجر الراد افضل لان
الرد فريضة والتسليم سنة فاجر الفريضة اكثر من السنة
وانما قيل بان الرد فريضة لان الله تعالى قال واذا حييتم
بتحية فحيوا باحسن منها او ردوها فامر الله تعالى برد السلام
وامر البارى جل جلاله فريضة وقال بعضهم اجر التسليم
اكثر لانه سابق وللسابق له فضل السبق وروى الاعمش
عن عمرو بن مرة عن عبد الله بن حارث قال اذا سلم الرجل

على القوم كان له فضل ودرجة فان لم يردوا ردت
عليه الملائكة ولعنتهم وروى عن النبي عليه السلام
انه قال الا ادلكم على امر اذا انتم فعلتموه تحاببتم افشوا
السلام بينكم وقال عطا يسلم الماشي على القاعد والصغير
على الكبير والراكب على الماشي ويسلم الذي يأتيك من خلفك
اذا التقى الرجلان ان ابتدوا بالسلام وقال الحسن
في قوم يستقبلون قوما يبدأ الاقل بالاكثر وروى زيد
بن وهب ان النبي عليه السلام قال يسلم الراكب على الماشي
والماشي على القاعد والقليل على الاكثر قال الفقيه
رحمة الله عليه اذا دخل جماعة على القوم فان تركوا
السلام فكلهم اثمون في ذلك وان سلم واحد منهم جاز
عنهم جميعا وان سلموا كلهم فهو فضل فان تركوا الجواب
فكلهم اثمون وان رد واحد منهم اجزا منهم فان اجابوا

كلهم

كلهم فهو افضل وقال بعضهم يجب الرد عليهم جميعا وهذا
القول يروى عن ابي يوسف ان الرد فريضة وقد قال وجب
الفرض عليهم جميعا وقال بعضهم يجوز اذا رد واحد
منهم كفيهم جميعا وبه نأخذ وروى الاعمش عن زيد بن وهب
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا مر قوم بقوم فسلم واحد
اجزا عنهم فاذا رد واحد اجزا عنهم وينبغي للمجيب اذا رد
السلام ان يسمع جوابه له لانه اذا رد بجواب لم يسمع المسلم
لم يكن ذلك جوابا الا يرى ان المسلم اذا سلم بسلام لم يسمع
منه لم يكن ذلك سلاما فكذلك اذا اجاب بجواب لم يسمع
منه فليس بجواب وروى معاوية بن قرة ان النبي عليه السلام
قال اذا سلمتم فاسمعوا واذا رددتم فاسمعوا فاذا قعدتم
فاقعدوا بالامانة ولا يرفعن بعضكم حديث بعض
وينبغي للرجل اذا سلم على واحد ان يسلم بلفظ الجماعة

وكذلك في الجواب فان المسلم لا يكون وحده بل يكون معه
الملائكة وقد روي الاعمش عن ابراهيم النخعي قال اذا
سلمت على الواحد فقل السلام عليكم فان الملائكة معه
وروي ابو مسعود الانصاري ان امرأة جاءت الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقالت عليك السلام فقال النبي
عليه السلام هذا التسليم على الموتى ولكن قولي السلام
عليكم قال الفقيه رحمة الله عليه الافضل ان يقول السلام
عليكم ورحمة الله وبركاته وكذلك المجيب فان اجر اكثر
ولا ينبغي ان يزيد على البركات شيئا وروي ابو امامة عن
سهل بن حنيف عن ابيه ان النبي عليه السلام قال من قال
السلام عليكم كتب له عشر حسنات ومن قال السلام
عليكم ورحمة الله كتب له عشرون حسنة ومن قال
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته كتب له ثلثون حسنة

وروي عن ابن عباس رضي الله عنه انه قال لكل شيء
منتهى وان منتهى السلام البركات وروي عن ابن عباس
رضي الله عنه انه سمع رجلا يقول السلام عليكم ورحمة الله
وبركاته ومغفرته فقال ابن عباس انتهوا حيث انتهت
الملائكة من اهل بيت الصالحين ورحمة الله وبركاته عليكم
اهل البيت **باب الرابع والثلثون** في التسليم
على الصبيان قال الفقيه رحمة الله عليه اختلف الناس
في التسليم على الصبيان قال بعضهم لا ينبغي ان يسلم
عليهم وقال بعضهم التسليم عليهم افضل من تركه وبه
نأخذ اما من قال انه لا يسلم عليهم قال ذلك لان الرد
فريضة والصبي لا يلزمه الرد وروى الاشعث عن الحسن
انه كان لا يرى التسليم على الصبيان وكان يمر عليهم ولا
يسلم عليهم وروي عن ابن سيرين انه كان يسلم على الصبيان

ولكن لا يسمعهم واما من قال انه يسلم عليهم فلما روى
عن انس بن مالك رضى الله عنه كان خادم رسول الله
عليه السلام فقال كنت مع الصبيان اذ جاء النبى عليه السلام
فسلم علينا ثم دعانى فبعثنى الى حاجة له وروى عن
عيينة بن عمار قال كان ابن عمر يمر علينا ونحن غلمان فى الكتاب
فسلم علينا وعن الحكم قال كان شريح يسلم على كل صغير وكبير

باب الخامس والثلثون فى التسليم على اهل الذمة

قال الفقيه رحمة الله عليه اختلف الناس فى التسليم على
اهل الذمة قال بعضهم لا بأس به وقال بعضهم لا ينبغى
ان يسلم عليهم فاذا سلموا ينبغى ان يرد عليهم الجواب وبه
نأخذ اما من قال لا بأس به فاحتج بما روى عن ابى امامة الباهلى
انه كان لا يمر بأحد يهوديا او نصرانيا الا سلم عليهم
وقال امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بافشاء السلام

على كل مسلم ومعاهد وقال علقمة اقبلت مع عبد الله
بن مسعود رضى الله عنه من السابحين (اسم قرية) فصحبه دهاقين
من السابحين فلما دخلوا الكوفة اخذوا فى طريق آخر فسلم
عليهم فقلت له اتسلم على هؤلاء الكفار قال نعم انهم
صحبونا وللصحبة حق واما من قال بانه لا يسلم عليهم
فقد ذهب الى ما روى عن سهيل بن ابى صالح عن ابيه عن
ابى هريرة رضى الله عنه عن النبى عليه السلام قال
لا تبدؤا اليهود والنصارى بالتسليم واذا لقيتموهم فى الطريق
فاضطروهم الى اضيقها وقال على بن ابى طالب كرم الله وجهه
لا تسلموا على اليهود والنصارى والمجوس وروى عن
عبد الله بن دينار عن ابن عمر رضى الله عنه ان النبى عليه
السلام قال ان اليهود اذا سلموا عليكم فقولوا وعليكم
وقال ولا يزيد على ذلك وقال انس بن مالك رضى الله عنه

نهينا ان نزيد على وعليكم على اهل الكتاب قال الفقيه
رحمة الله عليه اذا مررت بقوم فيهم مسلمون وكفار
فانت بالخيار ان شئت قلت السلام عليكم وتريد به
المسلمون خاصة فان شئت قلت السلام على من اتبع
الهدى وقال مجاهد اذا كتبت الى اليهودي والنصراني
في الحاجة فاكتب السلام على من اتبع الهدى والله اعلم

باب السادس والثلثون في التسليم عند دخول البيت

قال الفقيه رحمة الله عليه اذا دخلت بيتك
فسلم على اهل بيتك وان لم يكن في البيت احد فقل السلام
علينا من ربنا وعلى عباد الله الصالحين لان الله عز وجل
قال فاذا دخلتم بيوتا فسلموا على انفسكم والاية يقتضي
الامرين جميعا وهو السلام على اهلك اذا كان فيه احد
من المؤمنين وعلى نفسك اذا لم يكن فيه احد وروى

شعبة عن قتادة قال اذا دخلت بيتك فسلم على اهلك
فهم احق من سلمت عليهم واذا دخلت بيتا ليس فيه احد
فقل السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين فانه يؤمر
بذلك وذكر لنا ان الملائكة ترد عليه وعن عطاء قال
سمعت ابا هريرة يقول اذا قال الرجل ادخل فقل لا حتى
تجيء بالمفتاح فقلت المفتاح السلام عليكم قال نعم
وروى المغيرة عن ابراهيم قال اذا دخل الرجل بيته
فسلم قال الشيطان لا مقيل يعني لم يبق لي موضع القرار
واذا اتي بطعام فسمى قال الشيطان لا مقيل ولا مطعم
واذا اتي بشراب فسمى قال الشيطان لا مقيل ولا مطعم
ولا مشرب فيخرج الشيطان خائبا والله اعلم

باب السابع والثلثون فيما يستحب من اللباس

قال الفقيه رحمة الله عليه ينبغي للرجل

ان يكون في لباسه موافقا لاقرانه فلا يلبس لباسا
مرتفعا جدا ولا رديا فانه لو فعل ذلك ارتكب التهمة
واوقع الناس في الغيبة وروى عن النبي عليه السلام
انه نهى عن الشهرتين في اللباس المرتفعة جدا والمنخفضة
جدا وقال الشعبي البس من الثياب ما لا يزدريك فيه
السفهاء ولا يعيبك الفقهاء وقال محمد بن سيرين
كانت الشهرة في تطويل الثياب ثم صارت الشهرة في تجديدها
واختار بعض الناس الاقتصار في اللباس واحتج بما روي
عن علي بن ابي طالب كرم الله وجهه انه خرج الى السوق
مع غلامه قنبر واشترى قميصين غليظين فخير قنبر
فاخذ قنبر احدهما ولبس الاخر بنفسه وروى عن بعض
التابعين قال رايت عمر رضي الله عنه يخطب على المنبر
وعليه قميص عليه سبع رقاع وروى عن عمر رضي الله عنه

انه

انه قال اخشوشنوا واخلقوا وتمعددوا واجعلوا الرأس
رأسين يعني البسوا الخشن والخلق وتشبهوا بالمعد واجعلوا
الرأس رأسين يعني اشتروا عبدين اذا هلك احدهما
بقي لكم الاخر ويستحب البيض من الثياب وروى عبد الله
بن عباس رضي الله عنه عن النبي عليه السلام انه قال
البسوا من ثيابكم البيض وكفنوا فيها موتاكم فانه من خير
ثيابكم وروى عن النبي عليه السلام انه قال ان الله تعالى
خلق الجنة بيضاء والله تعالى يحب البيضاء وروى عن
ابن عباس رضي الله عنه انه قال كل ما شئت والبس ما شئت
اذا اخطاءتك اثنان سرف ومخيلة والله اعلم

باب الثامن والثلثون في الجمال

قال الفقيه
رحمة الله عليه يستحب للرجل اذا كان ذا ثروة او كان
ذا علم ان يكون ثيابه نقية من غير كبر وروى عن عمر

رضي الله عنه انه قال من حسب المرء نقاء ثوبه وروى
عن النبي عليه السلام انه قال ما على الرجل حرج ان
يتخذ ثوبين سوى ثوبي مهنة ويقال لا جديد لمن لا
خلق له عن انس رضي الله عنه عن النبي عليه السلام انه
قال ما طابت رايحة عبد قط الا قل طيبه ولا نقيت
ثياب عبد قط الا قل طمه وروى عن عمر رضي الله عنه انه
قال اني لاحب ان انظر الى القاري ابيض الثوب فقال عمر
اذا وسع الله عليكم فوسعوا على انفسكم وروى عامر بن
سعيد عن النبي عليه السلام انه قال ان الله تعالى نظيف
يحب النظافة جميل يحب الجمال جواد يحب الجود طيب
يحب الطيب كريم يحب الكريم وروى زيد بن اسلم
عن عطاء بن يسار قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
جالسا فدخل رجل ناشر الرأس واللحية فاشار اليه رسول الله

صلى الله

صلى الله عليه وسلم بيده ان اخرج واصلح راسك ولحيتك
ففعل ثم رجع فقال له النبي عليه السلام اليس هذا خير لك
من ان ياتي احدكم ناشر الرأس كانه شيطان وروى زيد
بن اسلم عن جابر بن عبد الله قال خرجنا مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم في غزوة انمار فبينما انا نازل تحت
الشجرة اذا مر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله
هلم الى الظل فنزل فقمت الى غرارة لنا فوجدت فيها خبزا
وقثاء وكسرتهما ثم قربته الى النبي عليه السلام وعندنا
صاحب لنا قد ذهب يرعى ظهر الناقة فرجع وعليه ثوبان
له قد خلقا فنظر اليه رسول الله عليه السلام فقال اما له
ثوبان غير هذين فقلت بلى ثوبين في العيبة كسوته اياهما
فدعوته فلبسهما ثم ولى فذهب فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما له ضرب الله عنقه اليس هذا خير له فسمعه

الرجل فقال يا رسول الله في سبيل الله قال النبي عليه
السلام في سبيل الله فقتل الرجل في سبيل الله شعر
تجمل بالثياب ولا تبالي ۰ فان العين قبل الاختياري
ولو جعل الثياب على حمار ۰ لقال الناس ما لك من حماري

باب التاسع والثلثون في ما يجوز

من الثياب وما لا يجوز قال الفقيه رحمة الله عليه يجوز
لبس الخز للرجال والنساء لان الصحابة رضوان الله عليهم
كانوا يلبسونه وقد كرهه بعض الناس وروى عن الحسن
انه قال لان تقلد بساطي على عنقي حتى ينقطع احب الي
من ان البس الخز ولكن نحن نقول يجوز ان يكون كراهية لنفسه
خاصة واختار التواضع ولم يحرم على غيره وروى عن
خيثمة انه قال ادركت ثلاثة عشر نفرا من اصحاب النبي
عليه السلام يلبسون الخز وعن عكرمة انه قال كان

لابن

لابن عباس رضي الله عنه كساء خز يلبسه وعن وهب
بن كيسان قال رايت على جابر بن عبد الله كساء خز وروي
عن ابي هريرة رضي الله عنه انه كان كساء خز يلبسه
قال الفقيه رحمة الله عليه لا يجوز للرجال لبس الحرير
والابريسم والديباج ويجوز للنساء الحرير وروى
انس بن مالك رضي الله عنه عن النبي عليه السلام
انه قال من يلبس الحرير في الدنيا لم يلبسه في الاخرة
وروى عبد الله بن عمر رضي الله عنه قال قال خرج
رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي احدى يديه ذهب
وفي الاخرى حرير فقال هذان محرمان على ذكور امتي
وحل لاناثهم وروى عن محمد بن سيرين انه كان يكره
لبس الحرير للرجال والنساء وحجته ما روى عن النبي
عليه السلام انه قال انما يلبس الحرير في الدنيا من لا خلاق

له في الآخرة ولم يفصل بين الرجال والنساء والجواب
عن الخبر ان الخبر انصرف الى الرجال الا انه قد فسر في
خبر آخر حيث قال حل لاناثهم واختلفوا في لبس
الحرير في الحرب قال بعضهم لا يجوز وهو قول ابي حنيفة
رضي الله عنه وقال بعضهم يجوز وهو قول ابي يوسف
ومحمد رحمهما الله اما حجة من كرهه لان النهي قد ورد
عاما في لبسه فاستوى حالة الحرب وغيره وروى
عن عكرمة انه كره الحرير والديباج في الحرب فقال
كانوا يردون شهادة من يلبس الحرير وروى عن الحسن
انه كان كره لبس الحرير في الحرب واما حجة من جاز ذلك
ذهب الى ما روى عن عمر رضي الله عنه انه قيل له انا اذا
لقينا العدو ورأيناهم قد كفروا على سلاحهم بالحرير والديباج
فرأينا لذلك هيبة فقال عمر رضي الله عنه وانتم فكفروا

على سلاحكم

على سلاحكم بالحرير والديباج وعن القاسم عن اصحاب
رسول الله عليه السلام لا يرون بالديباج في الحرب بأسا
والله اعلم

باب الاربعون في العلم والثوب

قال الفقيه رحمة الله عليه كره بعض الناس
العلم في الثياب من الحرير والديباج واباحه الآخرون
وبه نأخذ فاما من كره فقد ذهب الى ما روى الاعمش
عن مجاهد ان ابن عمر رضي الله عنه اشترى عمامة فكان
عليها حريرا فقطعه وروى موسى بن عبيدة عن خالد
بن يسار عن جابر بن عبد الله قال كنا نقطع الاعلام
وقال ابن عمر رضي الله عنه اجتنبوا ما خالط الثياب
من الحرير ولان النبي عليه السلام حرم الحرير على الرجال
فاستوى فيه القليل والكثير واما حجة من قال لا بأس
به علم فما روى ابو امامة الباهلي قال قالوا يا رسول الله

صلى الله عليه وسلم نهيتنا عن لبس الحرير فما يحل لنا منه
قال ثلاثة اصابع وذلك ايضا لا خير فيه وروى
عن ابن عباس رضي الله عنه انه قال لا بأس بالعلم
انما يكره المصمت وروى منصور عن ابراهيم انه قال
كانوا يرخصون في الاعلام وروى سويد بن علقمة
عن عمر رضي الله عنه انه قال الا بالاصبع والاصبعين
والثلث ولان القليل في حد العفو كما ان العمل القليل
في الصلوة لا يقطع الصلوة وقليل النجاسة لا يمنع
جواز الصلوة والصايم اذا دخل الغبار في حلقه لا
ينقض الصوم لانه قليل فكذلك هذا والله اعلم

باب الحادي والاربعون افتراش الديباج

قال الفقيه رحمة الله عليه اختلفوا في افتراش
الديباج والحرير قال بعضهم لا بأس به وهو قول ابي حنيفة

رحمه الله

رحمة الله عليه وقال بعضهم يكره وهو قول محمد بن
الحسن وبه ناخذ اما حجة من اجاز فما روى ابراهيم
عن عمر عن ابي راشد قال رايت على فراش ابن عباس و
مجلسته مرفقة من حرير وروى عن الحسن انه شهد
عرسا فجلس على وسايد الديباج وروي عن انس انه حضر
وليمة فجلس على وسادة حرير عليها طيور واما من
كرهه فقد ذهب الى ما روى عن سعد بن مالك انه قال
لان اتكي على جمر احمر احب الي من ان اتكي على مرافق من حرير
وعن ابن سيرين انه قال قلت لعبيدة السلماني افتراش
الديباج كلبسه قال نعم

باب الثاني والاربعون في لبس الحمرة

قال الفقيه رحمة الله عليه كره بعض الناس
لبس الثوب المشترب بالعصفر والزعفران والورس
للرجال وقال بعضهم لا بأس به اما حجة من كرهه فما

روى ايوب عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنه قال نهاني
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن لبس المعصفر وعن القسي
يعني الرقيق وعن القراءة في الركوع وروى الحسن عن
النبي عليه السلام انه قال اياكم والحمرة فان الحمرة من
زينة الشيطان لان الشيطان يحب الحمرة وروى
عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال رآني رسول الله
صلى الله عليه وسلم وعلي ملحفة مترودة بالعصفر
فاعرض عني فذهبت فاحرقتها فلبست غيرها ثم جئت
فقال عليه السلام ما فعلت الملحفة فقلت رأيتك
اعرضت عني فاحرقتها فقال هلا اعطيتها بعض نسائك
واما حجة من اباح ذلك فما روى وكيع عن سفيان
عن ابي اسحاق عن البراء بن عازب قال ما رايت ذا لمة
باحسن في حلة حمراء من رسول الله صلى الله عليه وسلم

وروى

وروى عن بعض مولى كعب بن عجرة قال لقيت اربعة او
خمسة من اصحاب النبي عليه السلام يلبسون المعصفر
وروى وكيع عن مالك بن مغول قال رايت على الشعبي
ملحفة حمراء قال الفقيه رحمة الله عليه القول الاول
اصح وهو قول ابي حنيفة رحمة الله عليه وبه نأخذ
ويحتمل ان لبس رسول الله صلى الله عليه وسلم كان قبل النهي
اما الذي روي عن الصحابة فانه لا يلزم لانه لم يبين
من كان من كبار الصحابة وقد روي عن عمر وعلي رضي الله
عنه بالنهي فيه فهو اولى بالاخذ واما الذي روي
عن الشعبي فانه كان يفعل ذلك فرارا من القضاء وكان
يلبس المعصفر ويلعب بالشطرنج ويخرج مع الصبيان
لرؤية الفيل

باب الثالث والاربعون الجلود
السباع قال الفقيه رحمة الله عليه اختلف الناس في

جلود السباع قال اصحابنا لا بأس بجلود السباع كلها
والصلوة عليها وفيها اذا كانت مدبوغة وذكية ما خلا
الخنزير وكرهه بعض الناس واحتجوا بما روي ابو المليح
الهذلي قال نهى النبي عليه السلام عن لبس جلود السباع
وعن افتراشها وروى عن عمر رضي الله عنه انه راى
على رجل قلنسوة ثعالب ففتقها وعن الحسن انه كان يكره
الصلوة في جلود الثعالب واما حجة اصحابنا فما روى
عن النبي عليه السلام قال ايما اهاب دبغ فقد طهر
وروى ابن عوف عن ابن سيرين انه ذكرت عنده جلود
النمور فقال لا اعلم احدا ترك هذه الجلود تأثما منها
وروى عن مطرف بن الشخير انه قال دخلت على عمار بن ياسر
وعنده خياط يطهر له لحاف ثعالب وعن ابراهيم النخعي
انه كانت له قلنسوة ثعالب واما الاثر الذي جاء في النهي

فاحتمل

فاحتمل انه ورد في الذي لم يدبغ ويحتمل انه على سبيل
الاستحباب لترك زينة الدنيا من غير تحريم لانه كان
للناس شدة في العيش الا ترى الى ما روى عن ابي هريرة رضي الله
عنه انه قال انما كان طعامنا مع النبي عليه السلام
الاسودين التمر والماء وما كنا نرى سمراءكم هذه وانما
كانت لباسنا هذه النمار يعني الصوف الا ترى انه روى
في الخبر انه نهى عن اكل الخليطين لاجل شدة الناس في العيش
وكذلك امر اللبس وروى عن الشعبي انه كان يقضي على جلد
اسد

باب الرابع والاربعون في اكل اللحم

قال الفقيه رحمة الله عليه كان المتقدمون يستحبون
اكل اللحم ويرغبون فيه وكرهوا المداومة عليه وروى
عن علي رضي الله عنه انه كلوا اللحم فانه ينبت اللحم ويزيد
في السمع وقال علي ايضا من لم ياكل اللحم اربعين يوما ساء

خلقه وقال الزهري اللحم يزيد سبعين قوة وروى
عن عبد الله الملك بن مروان انه لما سلم اولاده الى الشعبي
ليؤدبهم فقال له جز شعورهم لتشتد رقابهم واطعمهم
اللحم لتشتد قلوبهم وجالس بهم الرجال ليناقضوا بهم الكلام
وانما كره المداومة عليه لما روى عن عايشة رضي الله
عنها قالت يا بني تيم لا تديموا اكل اللحم فان له ضراوة
كضراوة الخمر وعن عمر رضي الله عنه انه كان اذا راى رجلا
يكثر الاختلاف الى القصابين ضربه بالدرة وقال ان له
ضراوة كضراوة الخمر وروى ابو امامة الباهلي رضي الله
عنه عن النبي عليه السلام انه قال ان الله تعالى يبغض
الخبز السمين واهل بيت اللحمين قال بعضهم الذين يكثرون
اكل اللحم وقال بعضهم يعني الذين يغتابون الناس و
ياكلون لحومهم بالغيبة وروى ابو عمرو الشيباني عن ابن

مسعود

مسعود رضي الله عنه انه راى مع رجل دراهم فقال
ما هذه قال اريد ان اشتري بها سمنا لشهر رمضان
فقال اذهب فادفعها الى امراتك ومرها لتشتري
كل يوم بدرهم لحما فهو خير لك وروى هشام بن عروة
عن ابيه عن النبي عليه السلام انه قال لا تقطعوا اللحم
بالسكين كما تقطعه الاعاجم ولكن انهشوه فانه
اهنأ وامرأ

باب الخامس والاربعون

اكل الفالوذج قال الفقيه رحمة الله عليه كره بعض الناس
من القراء اكل الفالوذج واللين من الطعام واباحه عامة
العلماء فاما حجة من كره ذلك فقد ذهب الى ما روى
عن النبي عليه السلام انه قال ان من السرف ان ياكل الرجل
كل ما يشتهي قال حذيفة بن اليماني كم من شهوة ساعة اورثت
صاحبها حزنا طويلا وروى عن عمر رضي الله عنه انه اتى

بشراب من عسل فاخذ بيده ثم رده وقال خشيت
ان اكون من الذين قال الله تعالى فيهم اذهبتم طيباتكم
في حيوتكم الدنيا واما نجحة من اباحه فانه ذهب الى ما
روى وكيع عن عمر بن ذر عن ابيه ان عمر رضي الله عنه لما
وجه الناس الى العراق فقال عمر انكم تاتون ارضا تؤتون
فيها بالوان من الطعام فكلما وضع لون بين ايديكم فاذكروا
اسم الله تعالى ثم كلوا وروي عن الحسن انه كان على مائدة
ومعه مالك بن دينار فاتى بفالوذج فامتنع مالك
عن اكله فقال له الحسن كل فان نعمة الله تعالى عليك في
الماء البارد اكثر من هذا وروى عن النبي عليه السلام
انه اكل الرطب ببطيخ وروى عن عمر رضي الله عنه انه
اكل البطيخ بالسكر وقال الحسن لباب البر بلعاب النحل
بخالص السمن ما عاب به احد كما قال الله تعالى قل من حرم

زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق

باب السادس والاربعون ما جاء في الاطعمة

قال الفقيه رحمة الله عليه روى الاحوص بن حكيم عن
ابيه ان النبي عليه السلام قال نعم الادام الخل والزيت
وروي عمر بن دينار عن ابي جعفر عن النبي عليه السلام
انه قال ما افتقر بيت فيه خل وروى عن معاوية بن
ابي سفيان انه قدم عليه وفد فقرب اليه طعاما ثم
ببصل فقال كلوا من هذه البقلة فانه قل ما اكل قوم في
ارض فضرهم ماؤها روى انس بن مالك رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يحب القرع قال انس
فلم ازل احبه منذ رايت رسول الله يحبه وروي عن
ابن عباس رضي الله عنه انه قال ما لقحت رمانة الا
بقطرة من ماء الجنة وروى عن علي بن ابي طالب انه

قال اذا اكلتم الرمانة فكلوها بشحمها فانه دباغ
للمعدة وروى ابو هريرة رضي الله عنه ان النبي عليه
السلام كان احب الثمار اليه البطيخ والرطب واحب المرقة
اليه القرع وروى يحيى بن طلحة بن عبيد الله عن ابيه انه
قال دخلت على رسول الله عليه السلام وفي يده سفرجلة
فالقاها الي فقال خذ دونكها يا ابا محمد فانها تجم
الفواد قال وهب بن منبه وجدت في بعض الكتب
ان البطيخ طعام وشراب وفاكهة وخلال واشنان
وريحان وينضج المعدة ويشهي الطعام ويصفي اللون
ويزيد الماء في الصلب قال الفقيه رحمة الله عليه
ويستحب للرجال ان يوسع على اهله الطعام والشراب
فانه قد روي عن رسول الله عليه السلام انه قال
ان الله تعالى يحب البيت الخصيب الواسع وقال ابراهيم

النخعي كانوا يحاسب الرجال في الطعام وفي اللباس
تجوزوا يعني كان الاولون يوسعون العيال في المطعم
والمشرب ويعذرون في الملبس وقال عمر رضي الله عنه
اكثروا الخبز بيوتكم من الطعام والشراب فرب رجل
كثير المال قليل الخبز في البيت وقال الحسن ليس في
الطعام اسراف يعني اذا وسع على اهل عياله

باب السابع والاربعون اكل الثوم

قال الفقيه رحمة الله عليه كره بعض الناس اكل الثوم
واباحه الاخرون فاما من كرهه فقد ذهب الى ما روى
القاسم مولى ابي بكر الصديق رضي الله عنه ان النبي عليه
السلام قال من اكل هذه البقلة الخبيثة فلا يقربن
مسجدنا حتى يذهب ريحها من فيه يعني الثوم وروى
عطا بن يسار ان النبي عليه السلام قال من اكل هذه

الشجرة الخبيثة فلا يؤذينا في مسجدنا وليجلس في
بيته وسئل الحسن عن الثوم ينظم في الخيط فيجعل في
السكباج فكرهه فقيل له انه لا يصلح الا به فقال
لا خير في طعام لا يصلح الا به فاما من اكله فقد
ذهب الى ما روي عبد الرحمن بن ابي ليلى قال اهدي للنبي
عليه السلام مرقة فيه ثوم فارسل به الى ابي ايوب
الانصاري فقال ابو ايوب يا رسول الله اكل شيئا كرهته
فقال انما كرهته لاني اناجي جبرائيل فيجد ريحه و
روى سفيان بن عبد الله بن ابي زيد عن ابيه قال نزلت
على ام ايوب الانصاري فحدثتني انه تكلفوا الرسول الله
طعاما فيه بعض من هذه البقول فاتي به فكرهه وقال
عليه السلام لاصحابه كلوه فاني لست كاحدكم اني
اخاف ان اوذي صاحبي يعني جبرائيل وعن ابن سيرين

انه قال كان يدلس لابن عمر الثوم فيجعل في الخيط فيترك
في القدر حتى اذا نضج رفع الخيط بما فيه وعن محمد بن
علي بن ابي طالب انه قال نحن ال محمد ناكل الثوم والبصل و
الكراث وقال الفقيه ابو الليث رحمة الله عليه سألت
الفقيه عن اباحته فقال نبيحه **باب الثامن والاربعون**
ما قيل في المروة قال الفقيه رحمة الله عليه روى عن
علي بن ابي طالب عن النبي عليه السلام انه قال من عامل الناس
فلم يظلمهم وحدثهم فلم يكذبهم ووعدهم فلم يخلفهم
فهو ممن كملت مروته وظهرت عدالته ووجبت اخوته
وحرمت غيبته وقال ابن زياد لرجل من الدهاقين (اسم قبيلة) ما المروة
فيكم قال اربع خصال اولها ان يعتزل الرجل عن الرياء
فانه اذا كان مرائيا كان ذليلا ولم يكن له مروة والثاني
ان يصلح ماله فلا يفسد فان من افسد ماله واحتاج

الى غيره فلا مروة له والثالث ان يقوم لاهله فيما
تحتاجون اليه فان من احتاج اهله الى الناس فلا مروة
له والرابع ان ينظر الى ما يوافقه من الطعام والشراب
فيلزمه ولا يتناول ما لا يوافقه فان ذلك من ترك المروة
وروى عن قيس بن ساعدة انه كان يقدم على قيصر فكرمه
فقال له قيصر ما افضل العقل فقال معرفة المرء نفسه
قال فما افضل العلم قال وقوف المرء عند عقله قال فما
افضل المروة قال اشتغال الرجل بما يعنيه قال فما افضل
المال قال ما قضى منه الحق قال ربيعة الرأي المروة
ست خصال ثلث في الحضر وثلث في السفر فاما التي في
الحضر فتلاوة كتاب الله تعالى وعمارة مساجد الله واتخاذ
الاخوان في الله واما التي في السفر فبذل الزاد للمساكين
وقلة الخلاف لاصحابه والمزاح في غير معاصي الله وقال

بعض

بعض الحكماء افضل المروة ان يكون صادقا في قوله
وافيا في عهده باذلا لنفقته وروى عن الحسن البصري
ان حجاما قص شاربه فاعطاه درهما فسئل عن ذلك
فقال لا تدنقوا فيدنق عليكم قال وكان الحسن اذا سمع
يعني سز تقصير ايلمكه دكز تاكه سزه تقصير ايلميه لر
رجلا يتكلم بالدانق قال لعن الله الدانق من تكلم به لا مروة
له ولا دين لمن لا مروة له وقال محمد بن الحسن ثلثة اشياء
من الدناءة مشارطة اجر الحجام والنظر في مرآة الحجامين
واستقراض الخبز موزونة ويقال الجلوس في الطرقات
ويقال الوقوف في جوانب وفي حوانيت الناس للحديث
ليس من المروة وقيل لبعض الحكماء ما المروة قال باب مفتوح
وطعام مبذول وازار مشدود وبغي قايما في حوايج الناس
وقال الحسن البصري من مروة الرجل اربعة صدق لسانه
واحتماله عثرات اخوانه وبذله المعروف لاهل زمانه

وكفى بالاذى عن اباعده ولاخوانه وجيرانه وروى
عن عمر رضى الله عنه قال انا اعلم متى تهلك العرب
فقيل له متى تهلك العرب يا امير المؤمنين قال اذا
ساسهم من ليس له تقى الاسلام ولا كرم الجاهلية قال
الراوى صدق امير المؤمنين عمر رضى الله عنه فما دام ساسهم
الذين لهم تقى الاسلام مثل عمر وعثمان وعلى رضوان الله
عليهم اجمعين ومن كان له كرم فى الجاهلية مثل معاوية
لم يهلكوا وان ساسهم يزيد لم يكن تقى الاسلام ولا كرم
الجاهلية هلكوا وقال بعض الحكماء تمام المروة فى
شيئين العفة عما فى ايدى الناس والتجاوز عما يكون
منهم وقال على رضى الله عنه لابنه الحسن ما المروة
قال العفاف وملك النفس والبذل فى العسر واليسر قال
فما اللوم قال احراز المرء ماله لنفسه وبذله عرضه وان

يرى ما فى يده سرفا وما انفقه تلفا ويقال جميع
المروة فى قول الله تعالى ان الله يامر بالعدل والاحسان
الى آخره وقال عبد الواحد بن زيد بن خالد جالسوا اهل
الدين فان لم تقدروا عليهم فجالسوا اهل المروة من
اهل الدنيا فانهم لا يرفثون فى مجالسهم يعنى لا يتكلمون
بكلام الفحش وقال احنف لا راحة لحاسد ولا مروة
لكاذب ولا حبيب لبخيل ولا وفاء لملوك ولا سودد
لسيئ الخلق ولا اخا للمملوك ولا دولة لفاسق ولا وفا
لتطول

باب التاسع والاربعون ما قيل فى العقل

قال الفقيه رحمة الله عليه روى عن على
رضى الله عنه انه قال العلم خليل الرجل والعقل دليله
والحلم وزيره والعمل قيمته والصبر امير جنوده والرفق
والده والبر اخوه ثم قال لابنه الحسن يا بنى لا تستحقرن

لرجل تراه ابدًا فان كان اكبر منك فاحسب انه ابوك
وان كان مثلك فاحسب انه اخوك وان كان اصغر
منك فاحسب انه ابنك وقيل لبعض الحكماء من العاقل
قال الذي لا يصنع في السر شيئا يستحي منه في العلانية
قال الفقيه رحمة الله عليه هذا موافق لما روي عن
النبي عليه السلام انه قال ان اخر ما بقي من الكلام
النبوة فاذا لم تستحي فاصنع ما شئت يعني ان كان عملا
لا تستحي منه فاصنع ذلك العمل ما شئت وروي
عن لقمان الحكيم انه قال لابنه يا بني ان حسن الطلب الحاجة
نصف العلم والتودد الى الناس نصف العقل والتدبير
في المعيشة نصف الكسب يا بني ارسل حكيما ولا توصه
فان لم يكن لك رسول حكيم فكن رسول نفسك ويقال
ثمانية اذا اهينوا فلا يلوموا الا انفسهم الذاهب الى مائدة

لم يدع

لم يدع اليها والمتأمر على رب البيت وطالب الخير
من اعدائه وطالب الفضل من اللئيم والداخل بين
اثنين في حديث بينهما من غير ان يدخلاه فيه والمستخف
بالسلطان والامراء والقضاء والجالس مجلسا ليس له
باهل والمقبل بحديثه الى من لا يستمع منه وروى شعبة
عن ابن اسحاق عن الحارث عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه
عن النبي عليه السلام انه قال ينبغي للعاقل ان لا يكون
شاخصا الا في ثلث حرفة لمعاشه او زاد لمعاده او
لذة في غير محرم وينبغي للعاقل ان يكون له من النهار
اربع ساعات ساعة يناجي فيها ربه وساعة يحاسب فيها
نفسه وساعة ياتي اهل الدين والعلم يبصرونه امر
دينه وينصحونه وساعة يخلي فيها بين نفسه وبين لذاتها
فيما يحل ويجمل وينبغي للعاقل ان ينظر في شانه ويعرف

اهل زمانه ويحفظ فرجه وخطر لسانه

باب الخمسون

قال الفقيه رحمة الله عليه قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه تأدبوا ثم تعلموا وروى عن عمر رضي الله عنه انه قال ادب النفس اكثر من اداب العلم وقال عبد الله بن المبارك اذا وصف لي رجل له علم الاولين والاخرين لا اتاسف على فوت لقائه و اذا سمعت برجل له ادب النفس اتمنى لقائه واتاسف على فوت لقائه ويقال مثل الايمان مثل بلدة لها خمسة من الحصون الاول من ذهب والثاني من فضة والثالث من حديد والرابع من اجر والخامس من لبن فما دام اهل الحصن يتعاهدون الحصن الذي هو من اللبن لا يطمع فيهم العدو واذا تركوا التعاهد حتى خرب اول الحصن طمع العدو في الثاني ثم في الثالث حتى خرب الحصون كلها

وكذلك الايمان في خمس من الحصون اولها اليقين ثم الاخلاص ثم اداء الفرائض ثم اتمام السنة ثم حفظ الاداب فما دام العبد يحفظ الاداب ويتعاهدها فان الشيطان لا يطمع فيه واذا ترك الاداب طمع الشيطان في السنن ثم في الفرائض ثم في الاخلاص ثم في اليقين فينبغي للانسان ان يحفظ الاداب في جميع اموره من امر الوضوء والصلوة والشرايع كلها والشري والبيع والصحبة وغير ذلك وقد بينا هنا من الاداب ما لا بد منها فاول ما نبدا بامر الوضوء والصلوة

باب الحادي والخمسون اداب الوضوء والصلوة

قال الفقيه رحمة الله عليه اذا اراد الرجل ان يتوضا فاذا دخل الخلاء ينبغي ان يبدا فيدخل برجله اليسرى ويقول بسم الله ثم يقول اللهم اني اعوذ بك من الخبث

النجس الخبيث المخبث من الشيطان الرجيم لان النبي
عليه السلام قال ان هذه الحشوش محتضرة يعني
تحضرها الشياطين فاذا دخل احدكم فيها فليتعوذ
بالله من الشيطان الرجيم ويكره الاستنجاء باليمين لان
النبي عليه السلام نهى عن ذلك وجعل اليمين للطهارة
واليسرى للنجاسة وروى عن عايشة رضي الله عنها
انها قالت كانت يد رسول الله صلى الله عليه وسلم
اليسري لخلائه وما كان من اذى وكانت يده اليمنى
لطعامه وعن حفصة رضي الله عنها انها قالت كان يد
رسول الله صلى الله عليه وسلم اليمنى لطعامه وشرابه
وطهوره وثيابه وصلوته وكانت شماله لما سوى ذلك
وعن ابراهيم النخعي انه قال كان يقال يمين الرجل لطعامه
وشرابه وشماله لاستنجائه ومخاطته قال الفقيه

رحمة الله عليه فبهذه الاخبار نقول لا ينبغي ان يستنجي
احدكم او يمتخط بيمينه الا ان يكون لليسرى علة ولا
ينبغي ان يكشف عورته للشمس ولا للقمر ولا يستقبله
القبلة الا ان يكون كنيفا جعل نحو القبلة فلا باس به
ولا ينبغي له ان يتكلم في حال الحاجة لان الملائكة يتنحون
ويستترون عنه فاذا تكلم في ذلك الوقت فقد اتعبهم
بالعود اليه ليكتبوا قوله وينبغي للانسان ان يتنزه عن البول
فان النبي عليه السلام قال استنزهوا من البول فان
عامة عذاب القبر منه وينبغي للانسان اذا اراد ان يقعد
لحاجته ان لا يرفع ثوبا حتى يدنو من الارض ويستتر به
ما استطاع فان النبي عليه السلام امر بهذا فقيل يا رسول الله
ارايت لو لم يكن معه احد فقال والله احق ان يستحيا منه
ولان معك صاحبيك ولا يوذيانك فينبغي لك ان لا توذيهما

واذا خرجت من الخلاء فابدأ برجلك اليمنى وقل الحمد لله
الذي اخرج عني ما يوذيني وامسك علي ما ينفعني
واذا اردت الوضوء فقل بسم الله الذي جعل الماء
طهورا لان النبي عليه السلام قال من سمى الله تعالى عند
الوضوء فقد اسبغ وضوءه وطهر جسده ومن لم يسمي
لم يسبغ وضوءه ولم يطهر جسده واذا استنجى الانسان
فانه يستحب له بعد الاستنجاء ان يضرب بيده على الحائط
او على الارض ثم تغسلها ليزول الاذى عنها فان ذلك
من السنة ويستحب للمتوضي ان يخلل بين اصابعه ويتعاهد
عرقوبيه بالماء فقد جاء التشديد بترك ذلك روى
ابو ايوب الانصاري عن النبي عليه السلام انه قال
حبذا المتخللون قيل يا رسول الله ومن المتخللون قال
المتخللون من الطعام واللحوم والمتخللون بالماء في الوضوء

واذا فرغ

واذا فرغ من الوضوء يستحب له ان يقول سبحانك
اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت واشهد ان محمدا
عبدك ورسولك استغفرك واتوب اليك وقد روي
في هذا فضل كثير وروى ابن مسعود عن النبي عليه
السلام انه قال اذا فرغ احدكم من الوضوء فليشهد
ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله ثم يصلي علي
فاذا قال ذلك فتحت له ابواب الرحمة والمغفرة وينبغي
ان يكون في وضوءه مقبلا عليه ولا يتكلم فيه بشيء
من الفضول لانه يريد زيارة ربه فاذا دخل المسجد
ينبغي له ان يدخل بالتعظيم ويبدأ برجله اليمنى ويقول
بسم الله اللهم افتح لي ابواب رحمتك واذا خرج من المسجد
يبدأ برجله اليسرى ويقول اللهم افتح لي ابواب فضلك
وينبغي ان يكون في صلوته خاشعا لان الله تعالى

قال قد افلح المؤمنون الذين هم في صلوتهم خاشعون
ولا يلتفت يمينا ولا شمالا فانه في مقام عظيم بين
يدي الملك العظيم وروي عن النبي عليه السلام انه
مدح صلوة رجل يقال له ابو سلمة بن عبد الرحمن فقال
الا ترون كيف لا يجاوز بصره عن موضع سجوده واذا
اراد افتتاح الصلوة ينبغي ان يحضر النية ويعلم اي صلوة
هي فان الصلوة لا تجوز الا بالنية واذا فرغ من صلوته
ينبغي ان يدعو الله تعالى لنفسه ولوالديه ولجميع المسلمين
والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات وينبغي ان يعظم المسجد
فان الله تعالى قال في بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر
فيها اسمه يعني تعظم ونهى رسول الله عن البيع والشرى
ورفع الاصوات في المساجد ويكره كلام الفضول واللغو
واللعب والشغب والخصومة فيه فاذا اراد الرجل دخول

المسجد

المسجد ينبغي ان يتعاهد النعل والخف عن النجاسة ثم يدخل
فيه

باب الثاني والخمسون اداب النوم

قال الفقيه رحمة الله عليه ينبغي للانسان اذا اراد النوم
ان ينام على الوضوء لان النبي عليه السلام قال من نام
طاهرا بات في شعاره ملك لا يستيقظ ساعة من الليل
الا قال الملك اللهم اغفر لعبدك فلان فانه نام طاهرا
وان استطاع الانسان ان يكون ابدا على الطهارة فليفعل
فانه قد روي عن النبي عليه السلام انه قال لانس
بن مالك يا انس ان اتاك ملك الموت وانت على وضوء
لم يفتك الشهادة قال وبلغنا ان الله تعالى قال لموسى
بن عمران عليه السلام ان اصابتك مصيبة وانت على غير
وضوء فلا تلومن الا نفسك ويقال ان ارواح المؤمنين
تعرج الى السماء اذا ناموا فما كان منها طاهرا اذن له

بالسجود وما كان منها غير ظاهر فلا يؤذن له بالسجود
ويستحب له عند نومه ان يضطجع على يمينه مستقبل
القبلة عند اول اضطجاعه فان بدا له ان ينقلب الى الجانب
الآخر فعل ويستحب له ان يقول حين يضطجع بسم الله الرحمن
الرحيم بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الارض
ولا في السماء وهو السميع العليم ويدعو من الدعوات
ما شاء ويستحب له اذا اصبح ان يقول حين يستيقظ
ويقوم الحمد لله الذي احياني بعد ما اماتني واليه
النشور فاذا قال فقد ادى شكر ليلته تلك ويستحب له
عند دخول البيت ان يبدأ برجله اليمنى وعند الخروج
برجله اليسرى ويستحب للمسلم ان يعود لسانه بقول
بسم الله الرحمن الرحيم في جميع حركاته وبقول
الحمد لله رب العالمين بعد فراغه من كل شيء لتدخل

حلاوة

حلاوة الايمان في قلبه ويكره النوم في اول النهار
وفيما بين المغرب والعشاء ويستحب النوم في وسط
النهار وروي عن ابن عباس رضي الله عنه انه نظر الى
بعض ولده وهو نائم نومة الصبحة فركضه برجله وقال
قم لا انام الله عينيك اتنام في الساعة التي تقسم فيها
الارزاق وما علمت انها النومة التي قالت العرب
انها مكرهة مكسلة مهرمة منساة للحاجة ثم قال
النوم ثلاثة خلق وخرق وحمق فاما الخلق فنومة الهاجرة
يعني وسط النهار واما الخرق فنومة الضحى واما الحمق
فنومة اول النهار وآخره ولا ينامها الا احمق وسكران
او مريض

باب الثالث والخمسون في الاكل

قال الفقيه رحمة الله عليه يستحب للانسان غسل اليدين
قبل الطعام وبعده فان فيه بركة وروي اذا ان

عن سلمان قال قرأت في التورية الوضوء قبل الطعام
وبعد الطعام بركة فذكرت ذلك لرسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال الوضوء قبل الطعام وبعده بركة
يعني غسل اليدين قال الفقيه رحمة الله عليه لا يأكل
الطعام الحار لانه روي عن النبي عليه السلام قال
ابردوا بالطعام فان الحار غير ذي بركة ولا تشموا
الطعام كشم السباع فان ذلك من عمل البهايم وروي
عن النبي عليه السلام انه قال لا تشموا الطعام كما تشم
السباع ولا تنفخوا في الطعام والشراب فان ذلك من
سوء الادب وروي عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنه
عن النبي عليه السلام انه نهى ان ينفخ في الاناء او ان
يتنفس فيه واذا بدأت فقل بسم الله الرحمن الرحيم
وليكن طعامك من حلال لانه يقال من كان طعامه حراما

فاذا

فاذا قال بسم الله يقول الشيطان كلا واني كنت معك
حين كسبته فانا شريك فيه فلا افارقك الان
واذا كان طعامك حلالا وذكرت اسم الله تعالى
يهرب الشيطان منك واذا لم يذكر بسم الله شارك
فيه الشيطان فذلك قوله تعالى وشاركهم في الاموال
والاولاد واذا قلت بسم الله فارفع صوتك حتى
تلقن من معك وروي عن النبي عليه السلام انه قال
اذا اكل احدكم طعاما فليذكر اسم الله تعالى جهرا
وليأكل مما يليه وليأكل بيمينه واياكم والذروق فان
البركة تنزل من اعلاها ولا يأكل احدكم بشماله فان
الشيطان يأكل ويشرب بشماله واذا وضع عشاء ائمة
احدكم فلا يقومن حتى يرفع واجتمعوا على طعامكم
يبارك لكم فيه وهذا كله عن رسول الله صلى الله عليه

وسلم وروت عايشة رضي الله عنها عن رسول الله
عليه السلام قال اذا اكل احدكم طعاما فليقل بسم الله
في اوله فان نسي في اوله فليقل بسم الله في آخره ومن
قال عند كل لقمة بسم الله لا يحاسب يوم القيمة في اكلها
وقال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه اذا دخل الرجل
منزله فاكل طعاما ولم يسم اكل معه الشيطان فان
ذكر اسم الله تعالى منع الشيطان من بقية طعامه وتقيأ
ما اكل واستأنف طعاما جديدا ومن السنة ان يأكل
بيمينه لما روى اياس بن سلمه عن ابيه عن النبي عليه السلام
انه راى رجلا من اشجع يأكل بشماله فقال له كل بيمينك
فقال لا استطيع فقال له لا استطعت قال فما وصلت
يده الى فيه كلما جهد ومن السنة ان لا يأكل الطعام
من وسطه لما روى سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله

عنه

عنه عن النبي عليه السلام انه قال تنزل البركة في
وسط الطعام وكلوا من حافتيه ولا تأكلوا من وسطه
وروى الحسن عن النبي عليه السلام انه قال لا تأكلوا الطعام
من فوقه فان البركة تنزل من فوقه فان قيل قد روي
عن ابن عباس انه اكل من وسط الطعام وقال ع اكل البركة
ولا ادعها قيل له احتمل انه فعل ذلك بعد ما اكل
حافتيه ومن السنة ان يلعق اصابعه قبل ان يمسحها
بالمنديل وتركه من امر العجم وامر الجبابرة وكذلك يلعق
القصعة ويقال ان القصعة تستغفر لمن يلحسها و(يعني يلعقها)
روي عن النبي عليه السلام انه قال ان الله تعالى وملائكته
يصلون على الذين يلعقون اصابعهم وروى عطاء
عن ابن عباس رضي الله عنه ان النبي عليه السلام قال
اذا اكل احدكم فلا يمسح يده بالمنديل حتى يلعق اصابعه

وروى جابر عن النبي عليه السلام انه امر بلعق القصعه
وعن عبد الله بن ابي يزيد قال رايت ابن عباس يلعق اصابعه
الثلثة اذا اكل وروى جابر عن النبي عليه السلام انه
قال اذا طعم احدكم فلا يمسحن يده حتى يمصها فانه لا يدري
في اي طعامه تبارك فيه ومن السنة ان ياكل ما سقط
من المائدة لما روي عن حجاج بن المسلمي ان النبي عليه السلام
قال من اكل ما سقط من المائدة لم يزل في سعة من الرزق
ووقي الحمق عنه وعن ولده وولد ولده وروى جابر
عن النبي عليه السلام انه قال اذا سقط لقمة احدكم
فليأخذها وليمط عنها الاذى وليأكلها ولا يتركها
للشيطان ومن السنة ان لا يجمع بين الفاكهة والبقل
في طبق واحد لما روى عن النبي عليه السلام انه نهى ان
يجمع بين التمر والنوى على الطبق الواحد ومن السنة

ان يحمد الله تعالى اذا فرغ من الطعام لما روى ابو بكر
الهذلي عن عطاء عن النبي عليه السلام انه قال اذا
كانت في الطعام اربع خصال فقد كمل شأنه كله اذا كان
اوله من الحلال واذا اكل ذكر اسم الله تعالى ثم تكثر عليه
الايدي واذا فرغ منه يحمد الله تعالى ولا ينبغي ان
يرفع صوته بالحمد الا ان يكون جلساؤه قد فرغوا من
الاكل لان في رفع الصوت منع لهم عن الاكل ويستحب
ان يبدأ بالطعام بالملح ويختم به فان ذلك من السنة
ويقال فيه شفاء من سبعين داء ويستحب ان ياكل مما
يليه والاجتماع على الطعام افضل من الانفراد وقد
روى عن النبي عليه السلام انه قال اجتمعوا على طعامكم
تبارك لكم فيه وروي عن النبي عليه السلام انه قال
شر الناس من اكل وحده وضرب عبده ومنع رفده ويقال

احب الطعام الى الله تعالى ما كثرت فيه الايدي ويكره
للانسان ان يكثر الاكل حتى يملا بطنه وروي عن النبي
عليه السلام انه قال ما ملا ابن ادم وعاء شرا من
بطنه فان كان لابد فثلث للطعام وثلث للشراب وثلث
للنفس وروي عنه انه قال كل داء من كثرة الاكل وكل دواء
من قلته ويقال في قلة الاكل منافع كثيرة منها ان يكون
الرجل اصح جسما واجود حفظا وازكى فهما واقل نوما و
اخف نفسا وفي اكل الكثير مضرة كثيرة منها التخمة
ويتولد منه الامراض المختلفة ويقال اذا كانت العلة
من قلة الاكل صحت بمؤنة قليلة واذا كانت متولدة
من كثرة الاكل فيحتاج الى مؤنة كثيرة لرفعها وقال بعض
الحكماء ثلثة اصناف من الناس يبغضهم الناس من غير
ان يكون لهم منهم اذى البخيل والمتكبر والاكول

باب

باب الرابع والخمسون اجابة الدعوة

قال الفقيه رحمة الله عليه اذا دعيت الى وليمة فان لم
يكن مال له حراما معينا ولم يكن فيها فسق فلا باس بالاجابة
وان كان ماله حراما معينا فلا تجبه وروي عن شقيق
بن سلم انه حضر وليمة فسمع منها صوت غناء فرجع وقال
سمعت عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ان الغناء تنبت
النفاق في القلب كما تنبت الماء النبات وكذلك ان كان
فاسقا معلنا فلا تجبه ليعلم انك غير راض بفسقه
واذا اتيت وليمة فرايت فيها منكرا فانههم عن ذلك
فان لم ينتهوا عن ذلك فارجع لانك لو جلست معهم ظنوا
انك راض بفعلهم وروي عن النبي عليه السلام انه
قال من تشبه بقوم فهو منهم وقال بعضهم اجابة الدعوة
واجبة لا يجوز تركها واحتجوا بما روي عن النبي عليه السلام

انه قال من لم يجب الدعوة فقد عصى ابا القاسم وذلك
لان القوم كانت بينهم عداوة في الجاهلية فكانت في الاجابة
الفة وفي تركها عداوة فلو جب عليهم الاجابة واذا لم يكن
يخاف هذا المعنى فالرجل بالخيار ان شاء اجاب وان شاء
ترك والاجابة افضل لان في الاجابة ادخال السرور
على قلب المومن وقال بعض الحكماء من دعانا فابينا فله
الفضل علينا فاذا اجبنا رجع الفضل الينا واما
اذا دعاك انسان فاوجبته فاياك ان تمتنع من الحضور
الا بعذر ظاهر لان في الامتناع بعد الاجابة جفا
وفيه ايضا خلاف الوعد واذا دعيت الى وليمة وانت
صايم فاخبره بذلك فان قال لا بد لك من الحضور فاجبه
واذا دخلت المنزل فان كان صومك تطوعا فان كنت
تعلم انه لا يشق عليه ذلك فلا تفطر وان علمت انه

يشق

وقال عامة العلماء ليست بواجبة ولكنها
سنة والافضل ان يجيب اذا كانت وليمة
يدعى فيها الغني والفقير لان النبي صلى الله عليه
وسلم قال لو دعيت الى كراع لاجبت ولو اهدي
الي ذراع لقبلت

يشق عليه امتناعك من الطعام وان شئت افطرت و
قضيت يوما مكانه وان شئت لم تفطر والافطار افضل
وروي عن النبي عليه السلام انه قال من كان يومن
بالله واليوم الآخر فلا يجلسن على مائدة يشرب فيها الخمر
وروي ابو سعيد الخدري ان رجلا اضاف رسول الله
صلى الله عليه وسلم وكان منهم رجلا صايم فقال له
رسول الله صلى الله عليه وسلم اجابك اخاك وافطر واقض
يوما مكانه وروي عن النبي عليه السلام انه قال اذا
دعي احدكم الى الطعام فليجب فان كان مفطرا فليأكل و
ان كان صايما فليصل له يعني يدعو له بالبركة وروي
عن عمر رضي الله عنه انه دعي الى الطعام فجلس ووضع الطعام
فمد يده فقال خذوا بسم الله ثم قبض يده فقال اني صايم
وقال الآخر شعر اقمريا با القرام وتحك بشرب

ونله مع اللاهين يوما ونطرب • اذا ما رأيت اليوم قد جاء حين
فخذ بشكر واترك الفضل بغضب

باب الخامس والخمسون

الضيافة قال الفقيه رحمة الله عليه يستحب للضيف ان
يجلس حيث يجلس لان صاحب البيت اعرف بعورة بيته من
غيره ويقال يجب على الضيف اربعة اشيا اولها ان يجلس
حيث يجلس والثاني ان يرضى بما قدم اليه والثالث ان
لا يقوم الا باذن رب البيت والرابع ان يدعو له اذا خرج
وكان النبي عليه السلام اذا خرج يقول افطر عندكم الصائمون
واكل طعامكم الابرار وصلت عليكم الملائكة وتنزلت
عليكم الرحمة ولا ينبغي للضيف ان يشتهي على رب البيت
الا الماء والملح ولا يعيب طعامه فما وجد اكل وحمد وهو
الادب ويقال في المثل ليس للضيف ما اشتهى وتمنى ان
للضيف ما اليه يقرب واذا كان على المائدة من هو اكبر منه

فلا يبداء ن

فلا يبداء ان قبله فانه يقال الصدر للسلطان والبداية
لذي سن وذكر ان حكيما دعي الى طعام فقال اجيبك
بثلث شرايط اولها ان لا تتكلف والثاني ان لا تخون
والثالث ان لا تجور قال فما التكلف قال ان تتكلف ما ليس
عندك قال وما الخيانة قال ان تبخل ما عندك فلا تقربه
الضيف قال وما الجور قال ان تحرم عيالك وتعطي
ضيفك فاذا دعوت قوما الى الطعام فان كان القوم قليل
فان جلست منهم فلا باس لتخدمهم على المائدة لان
خدمتك اياهم على المائدة من المروة وان كان القوم كثيرا
فلا تقعد معهم واخدمهم بنفسك فان اكرام الضيوف
ان تخدمهم بنفسك وذكر في قوله تعالى هل اتيك
حديث ضيف ابراهيم المكرمين قال كان اكرامهم خدمته
بنفسه ويستحب لصاحب الضيافة ان يقول للضيف احيانا

كل بغير الحاج لان الفرس قد يشرب بغير صفير ومع
الصفير يكون اكثر شربا والبعير قد يشرب بغير حداء
ومع الحداء اكثر شربا فكذلك الضيف اذا قلت له كل
كان اكله اهنى واشهى ولا تلح عليه فان الالحاح مذموم
ولا تكثر السكوت عند الاضياف فتدخل الوحشة عليهم
ولا تغب عنهم فان ذلك من الجفاء ولا تغضب على الخادم
عند الاضياف لانه يقال افضل ما يبذل للضيف ويكرم
به الوجه الطليق والقول الجميل والقلب الشفيق ولا
ينبغي لصاحب الضيافة ان يجلس مع الاضياف من ثقل
عليهم فان الثقيل يبغض الطعام عليهم فاذا فرغوا
من الطعام واستاذنوا ينبغي ان لا يمنعهم فان ذلك
مما يثقل عليهم وروى عن محمد بن سيرين انه قال لا تكرم
اخاك بما يكره وذكر ان حكيما اضافه رجل فقال اجيبك

بثلث

بثلث شرايط ان لا تطعمني سما والثاني ان لا تجالس معي
من هو احب اليك وابغض الي والثالث ان لا تحبسني في
السجن قال نعم فلما دخل عليه اجلس معه صبيا صغيرا و
لما قدم الطعام وفرغ الحكيم من الاكل جعل يلح عليه في الاكل
ولما اراد الخروج قال امكث ساعة قال له الحكيم انك قد
نقضت الشرايط كلها واذا حضر القوم وابطاء الاخرون
فالحاضر احق ان يقدم من المتخلف ويقال ثلث يورث السل
رسول يبطئ وسراج لا يضيء وطعام ينتظر اليه لمن يجيء
وينبغي لصاحب الضيافة ان لا يقدم الطعام ما لم يقدم
الماء ليغسلوا ايديهم فان ذلك من المروة فاذا اراد ان
يقدم الماء لغسل الايدي قبل الطعام كان القياس ان يبدأ
بمن هو في اخر المجلس ويؤخر صاحب الصدر لان في ترك ذلك
حبسا له من المس والتناول فالبر في تاخيره لانه قبل اول

الغسل اغلاق فالاصاغر اولى به واخر الغسل اطلاق و
الاكابر اولى به ولكن الناس قد استحسنوا البداية لصاحب
الصدر وان كان ذلك قبل الطعام ويعدون ذلك
من البر فان فعل ذلك فلا باس به واذا غسلوا ايديهم
قبل الطعام كان القياس ان لا يمسح الغاسلين بالمنديل
لانه قد غسل يده من اللمس فلا يمس بعد الغسل ولكن الناس
قد استحسنوا مسح اليدي بالمنديل فاذا فعل ذلك فلا باس
به واذا اراد واغسل ايديهم بعد الطعام فقد كره بعض
الناس افراغ الطشت في كل مرة وذهب الى ما روي عن
النبي عليه السلام املؤا الطشوت ولا تتشبهوا بالمجوس
وروي في خبر آخر اجمعوا وضوءكم جمع الله شملكم ويقال
افراغ الطشت في كل مرة من فعل العجم قال بعضهم لا باس
به وهو من المروة لان الدسومة اذا سالت في الطشت

فربما

فربما ينتضح على ثيابه من الماء فيفسد عليه ثيابه وقد
كان في الزمن الاول غالب طعامهم الخبز والتمر وطعام فيه
قليل دسومة فاما اليوم اذا اكل الباجات والالوان ويصيب
ايديهم من ذلك فلا باس بصبه في كل مرة فاي الوجهين
فعل فلا باس به ويكره للرجل ان ينظر الى لقمة غيره لان في
ذلك سوء الادب ولا ينبغي للضيف ان يكثر الالتفات
الى الموضع الذي يؤتى بالطعام فان ذلك مكروه عند
الناس في مباكرة الغدا قال وكان عمر ابن هبيرة يقول عليكم
بباكرة الغدا فان في مباكرة الغدا ثلث خصال يطيب
النكهة ويطفي المرة ويعين على المروة فقيل وكيف يعين
على المروة قال اذا تغديت في منزلي لم تطمع نفسي في طعام
غيري ولا يشوق نفسه الى الطعام غيره وقال المهلب بن ابي صفرة
لبنيه يا بني اذا اتيتم قوما فاتوهم وعقولكم معكم

قالوا وكيف ذلك يا ابتى قال اصيبوا من الطعام شيئا
فان الرجل منكم اذا لم يفعل ثم اتى اخاه فراه يشاور ظن
انه يشاوره فان الرجل الطعام وروي انه دخل على
الحجاج صاحب شرطه وهو يتغدى فقال هلم قال قد فعلت
قال انك تباكر الغداء قال الخلال فيه اصلح انه الامير
قال وما هي قال اما اولهن فان ناجت احدا لم يجد مني
خلوفا والثانية ان شربت ما شربت على العلل والثالثة
ان حضرت قوما وهم على غداء ثم حضرتهم ومعي غرضي
ويقال الندامة اربعة ندامة يوم وندامة سنة وندامة
عمر وندامة ابدا فندامة اليوم ان يخرج من منزله قبل ان
يتغدى ثم عرض له امر فلم يقدر على الرجوع الى منزله
فيبقى نادما في كل يومه وندامة السنة الزراع اذا ترك
الزراعة في وقته بقي نادما الى اخر السنة وندامة العمر

اذا تزوج امراة غير موافقة يبقى في الندامة الى اخر
عمره واما ندامة الابد فهو ان ترك امر الله تعالى و
نهيه فهو في الندامة ابدا في الاخرة اعلم ان ابي طالب
كرم الله وجهه قال من اراد البقاء فليباكر الغداء وليخفف
الرداء ويلزم الحذاء وليقل غشيان النساء قيل وما خفة
الرداء قال الدين **باب السادس والخمسون**
الخلال قال الفقيه رحمة الله عليه بلغني عن ابن سيرين
رضي الله عنه انه قال كان ابن عمر رضي الله عنه يامر بالخلال
ويقول اذا ترك الخلال وهنت الاضراس وروي عن عمر بن
الخطاب رضي الله عنه قال لا تغتسلوا بالماء المشمس
فان ذلك يورث البرص ولا تخللوا بالقصب فانه يورث الاكلة
وقال الاوزاعي لا تخللوا بالاس فانه يورث عرق النسا
قال الفقيه رحمة الله عليه اذا تخلل الرجل فما خرج من بين

اسنانه من الطعام فان ابتلعه جاز وان القاه جاز وقد جاء في الاثر من الاباحة في الوجهين جميعا وهو ما روى ابو هريرة رضي الله عنه ان النبي عليه السلام قال من اكل طعاما فما تخلل فليلفظ وما لاك بلسانه فليبلع فمن فعل فقد احسن ومن لم يفعل فلا حرج ويستحب للرجل اذا اراد اكل اللحم ان يأكل قبله لقمتين او ثلثا من الخبز حتى يسد الخلل ويكره الخلال بالريحان وبالآس وبخشب الرمان ويستحب ان يكون الخلال من الخلاف الاسود اي (سكوت اغجي) الصفصاف الاسود فاذا كان الرجل ضيفا عند انسان فتخلل بين اسنانه فلا ينبغي له ان يرمي بالخلال وبالطعام الذي خرج من بين اسنانه لان ذلك يفسد ثيابهم ولكنه يمسكه فاذا اتي بالطشت لغسل اليد القاه فيه ثم يغسل يديه فان ذلك من المروة ويقال من اكل الطعام الذي

خرج

خرج من بين اسنانه يفتح له سبعين بابا من ابواب الفقر والله اعلم

باب السابع والخمسون الشرب

قال الفقيه رحمة الله عليه ان شرب الماء بثلثة انفاس وهو قاعد ولو شرب بنفس واحد او شرب قائما فلا بأس به وقد جاءت الاثار في الاباحة وقد جاءت الاثار بخلاف ذلك وهو ما روي عن النبي عليه السلام انه قال لا تشربوا واحدة كشرب البعير واشربوا مثنى وثلاث وسموا الله تعالى اذا شربتم واحمدوه اذا فرغتم وروى النزال بن شبرة قال رأيت عليا شرب فضل وضوءه قائما ثم قال هكذا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فعل مثل ما فعلت قال ان ناسا يكرهون ان يشربوا قائما فقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فعل ما فعلت وروى عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم

انه كان يشرب قايما وقاعدا وعن نافع عن ابن عمر رضي الله
عنه قال كنا نشرب ونحن قايما ونأكل ونحن نمشي وروى
عن ابي هريرة رضي الله عنه بخلاف هذا انه قال لو يعلم
الذي يشرب قايما ماذا عليه لاستقى قاعدا قال الفقيه
رحمه الله عليه اذا شرب قاعدا وهو احسن في الادب وابعد
من الاذى والضرر وروى عن الشعبي انه قال انما كره
الشرب قايما لانه داء وانما كره الاكل متكيا مخافة ان
يعظم البطن يعني ان النهي نهي للشفقة لا نهي التحريم كما نهى
عن الشرب من فم القربة فهذا نهي الشفقة وليس نهي
التحريم لانه لو شرب من فم القربة فان ذلك ليس بسنة
وروى عن مجاهد انه قال لا تشربوا من قبل العرق و
الثلمة فان الشيطان يقعي عليه

باب الثامن والخمسون فضل اليمين

قال الفقيه رحمه الله عليه اذا شربت شرابا وعندك
قوم يمينا وشمالا فابدأ بمن عن يمينك لان لليمين فضلا
على الشمال لان النبي صلى الله عليه وسلم كان يحب التيامن
في كل شيء وقال اذا اعترض لكم طريقان فتيامنوا وروى
سهل بن سعيد ان النبي عليه السلام اتي بقدح فشرب
وعن يمينه غلام وهو احدث القوم سنا والاشياخ عن
يساره فقال له النبي عليه السلام اتأذن لي ان تعطي
الاشياخ فقال يا رسول الله ما كنت لأوثر بنصيبي منك
احدا فاعطاه اياه وروى عن انس بن مالك رضي الله عنه
قال كان يسار رسول الله ابو بكر وعن يمينه اعرابي فلما
شرب ناول الاعرابي قبل ابي بكر فقال الاعرابي يا رسول الله
ناول ابا بكر فهو افضل مني فقال عليه السلام الايمن
فالايمن وقال القائل شعر صددت الكأس عنا ام عمرو

وكان الكأس مجراه اليمينا وروى ابو هريرة عن النبي
عليه السلام انه قال اذا انتعلت يعني النعل فابدأ باليمنى واذا
نزعت فابدأ باليسرى وقال لا يمشي احدكم في نعل واحد
لينعلهما او ليخلعهما جميعا وروي عن عايشة
رضي الله عنها انها كانت تمشي في طريق فاصاب الخف
رجلها فخلعت خفها وجعلت تمشي في خف واحد
وقالت لاحنثن ابا هريرة يعني اخالفه فيما يقول
لانه كان نحلف ان هذا الخبر من رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال الفقيه رحمه الله عليه اذا كان بعذر فلا
بأس به وان كان بغير عذر يكره حتى يكون ذلك جمعا بين الخبرين

باب التاسع والخمسون الخروج من المنزل

والصحبة قال الفقيه رحمه الله عليه يستحب للرجل
عند خروجه من بيته ان يقول بسم الله توكلت على الله

لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فانه بلغنا انه
اذا قال بسم الله قال له الملك هديت واذا قال توكلت
على الله يقول الملك كفيت واذا قال لا حول ولا قوة الا
بالله العلي العظيم يقول له الملك وقيت ويستحب للرجل
اذا خرج من المنزل ان يغض بصره ولا ينظر يمينا ولا شمالا
من غير حاجة وجعل بصره حيث يضع قدميه لان
النظر يورث الشهوات ورب نظرة تورث صاحبها
حزنا طويلا واذا نظر فانه يغفل عن ذي الطريق فيصيبه
وهو لا يشعر واذا استقبلك المسلم فابدأ له بالسلام
واستقبله بالبشر فان كان صديقك فصافحه ولا
تنزع يدك من يده قبله وتبسم في وجهه فانه روي
عن النبي عليه السلام انه قال من فعل ذلك تحاتت ذنوبه
ويستحب للرجل ماشية في جانب الطريق والراكب في وسطه

اذا كان في المصر ولو كان في الفضاء فوسط الطريق للرجل
وجانباه للراكب ويستحب للمتنعل ان يوسع للحافي عن سهل
الطريق واذا استقبله الكافر والمرأة اختار لنفسه سواء
الطريق وقد جاء في ذلك اثر وروي سهيل ابن ابي صالح
عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي عليه السلام
قال اذا لقيتم اليهود والنصارى في الطريق فاضطروهم
الى اضيقها وروى المقداد عن النبي عليه السلام انه قال
ليس للنساء نصيب في سراة الطريق ولا ينبغي للعاقل ان يتمخط
او يبزق في ممر الناس لكيلا يصيب اقدامهم ويستحب للرجل
مجالسة المشايخ واهل الخير ويكره مجالسة الاحداث
والصبيان والسفهاء فانه يذهب المهابة ويستحب مجالسة
من يرغب في الاخرة ويذكر الموت ويكره المجالسة مع اهل
الدنيا الحراص عليها الذين في امر الدنيا فانهم يفسدون

على الرجل

على الرجل قلبه ودينه وعيشه فان استغنيت عن
دخول السوق فاقل الدخول فيها فانه يقال فيها مردة
شياطين الانس ويقال فيها ذياب عليهم ثياب ويستحب
للرجل اذا دخل السوق ان يقول لا اله الا الله وحده لا
شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت
بيده الخير وهو على كل شيء قدير فانه روي عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه قال من قال ذلك فله بعدد
من في السوق عشر حسنات وذلك خبر صحيح

باب الستون البيع والشراء

قال الفقيه رحمة الله عليه لا ينبغي للرجل ان يشتغل
بالتجارة ما لم يعلم احكام البيع والشرا ما يجوز وما لا
يجوز وروي عن عمر رضي الله عنه انه قال لا يبيعن في
اسواقنا من لم يتفقه في الدين وروي عن علي رضي الله

عنه انه قال من اتجر قبل أن يتفقه في الدين فقد
ارتطم في الربوا ثم ارتطم وروى عن رسول الله صلى الله
باغوار شد
عليه وسلم انه قال رحم الله رجلاً سهل وقع البيع سهل
الشرا سهل القضا سهل التقاضي وروى عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قال من انظر معسراً او وضع عنه
اظله الله يوم القيمة تحت ظل عرشه يوم لا ظل الا ظله
وروي محمد بن سماك عن محمد بن سيرين رضي الله عنه
انه كان يدخل السوق ويقول يا اهل السوق سوقكم كاسد
وبيعكم فاسد وجاركم حاسد ومأويكم النار يعني
اذا كان التاجر جاهلاً لا ينجو من الربوا واما اذا كان
التاجر قد تعلم الفقه ويكون تقياً في حلال التجارة
فهو في الجهاد لانه روي في الخبر ان كسب الحلال افضل
من الجهاد وقال قتادة رضي الله عنه بلغنا ان التاجر

الصدوق

الصدوق تحت ظل العرش يوم القيمة واذا باع الرجل
شيئا واشترى فندم صاحبه فطلب الاقالة فينبغي
ان يجيب البايع الي ذلك لان النبي عليه السلام قال من اقال
نادماً اقاله الله تعالى عثراته يوم القيمة وروي
عن ابي حنيفة رحمة الله عليه ان رجلاً اشترى منه خزاً
ثم ندم الرجل على ذلك فجاء اليه وطلب منه الاقالة
واقاله ابو حنيفة البيع ثم قال ابو حنيفة رحمة الله عليه
لخادمه قم وارفع الثياب حتى تذهب الي المنزل فانما كان
حاجتي الي البيع والشرا لكي ادخل تحت قول النبي عليه
السلام من اقال نادماً اقاله الله عثراته يوم القيمة
وقد دخلت الان واذا اشتريت شيئاً من السوق فقال
لك صاحبه قبل الشرا ذقه وانت في حل فلا تاكل منه
لانه انما اذن لك بالاكل لاجل الشرا فربما لا يقع بينكما

البيع فيكون ذلك لاكل شبهة ولكن اذا وصف لك
صفة فاشتريته فلم تجده على تلك الصفة فانت
بالخيار ويكره للتاجر ان يحلف لاجل ترويج السلعة
ويكره ان يصلي على النبي عليه السلام في عرض سلعته
وهو ان يقول صلى الله على محمد ما اجود من هذا ويستحب
للتاجر ان لا يشغله تجارته عن اداء الفرائض فاذا جا
وقت الصلوة ينبغي ان يترك تجارته حتى يكون من اهل
هذه الاية رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله
الى قوله ليجزيهم الله احسن ما عملوا ويزيدهم من فضله
ثم الاختلاف فيه قال بعضهم الذين تركوا التجارة و
اشتغلوا بالعبادة مثل اصحاب الصفة ومن كان مثل
حالهم وقال بعضهم هم الذين يتجرون ولا يشغلهم
تجارتهم عن الصلوة لميقاتها وروي عن الحسن البصري

رحمة الله

رحمة الله عليه انه قال كانوا هم الذين يتجرون ولا
يلهيهم تجارتهم عن ذكر الله قال الفقيه رحمة الله
عليه دخل في الاية كلا الفريقين وهي محتملة التفسيرين
جميعا

باب الحادي والستون طاعة الوالي

قال الفقيه رحمة الله عليه تجب على الرعية طاعة
الوالي ما لم يأمرهم بالمعصية فاذا امرهم بالمعصية لا
يجوز لهم ان يطيعون ولا يجوز الخروج عليه الا ان
يظلمهم فامتنعوا من ظلمه وانما قلنا ان طاعة الوالي
واجبة لقول الله تعالى اطيعوا الله واطيعوا الرسول
واولوا الامر قال بعض اهل التفسير يعني الامراء وروى
انس بن مالك رضي الله عنه انه قال اسمعوا واطيعوا
ولو استعمل عليكم عبد حبشي اجدع وروي عن ابن
عباس رضي الله عنه عن النبي عليه السلام انه قال

من رأى من أميره شيئاً فكرهه فليصبر فانه ليس احد
يفارق الجماعة شبراً فيموت الا مات ميتة جاهلية
وروى عن ابن عمر رضي الله عنه انه لما بلغه انه قد ولى
يزيد بن معاويه فقال ان كان خيراً رضينا وان كان بلاءً
صبرنا وقال بعض الصحابة اذا عدلت الائمة على الرعية
كان الشكر والاجر للائمة واذا جارت الائمة على الرعية كان الصبر
على الرعية والوزر وكذا على الائمة واما اذا امر بالمعصية فلا
يجوز الطاعة لان النبي عليه السلام قال لا طاعة لمخلوق
في معصية الخالق وروي نافع عن ابن عمر عن النبي عليه
السلام قال السمع والطاعة على المرء المسلم فيما احب او
كره ما لم يؤمر بمعصية فاذا امر بالمعصية فلا سمع ولا
طاعة وروى عن علي رضي الله عنه عن النبي عليه السلام
بعث جيشاً وامر عليهم رجلاً فغضب عليهم يوماً فاوقد

نارا

نارا فقال لهم ادخلوها فاراد بعضهم ان يدخلوها وقال
الآخرون انما فررنا منها فلا ندخلها فذكروا ذلك
للمصطفى عليه السلام فقال لو دخلوها ما خرجوا منها
ابدا لا طاعة في معصية انما الطاعة في المعروف وقال
عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه ان الله تعالى ليؤيد
الدين بالرجل الفاجر وقال حذيفة بن يمان رضي الله
عنه ليبعثن عليكم الامراء يعذبونكم فيعذبهم الله
تعالى وروى موسى بن عبيدة عن ايوب بن خالد ان النبي
عليه السلام قال سيكون بعدي امراء يعملون بما تنكرون
وتأمرونكم بما لا تعلمون فاولئك لا طاعة لهم وعن
زبير بن عدي قال اتينا انس بن مالك رضي الله عنه
فشكونا اليه ما نلقى من الحجاج فقال اصبروا فانه لا
يأتي عليكم زمان الا والذي بعده اشر منه سمعت من نبيكم

عليه السلام **الباب الثاني والستون** الاخذ
من الامراء قال الفقيه رحمة الله عليه اختلف الناس
في اخذ الجايزة من السلطان قال بعضهم تجوز ما لم يعلم
انه يعطيه من حرام وقال بعضهم لا يجوز فاما من جاز
فقد ذهب الى ما روي على رضي الله عنه انه قال ان السلطان
قد يصيب من الحلال والحرام فما اعطاك فخذ وانما يعطى
من الحلال وروى عن عمر رضي الله عنه عن النبي عليه السلام
انه قال من اعطي شيئا من غير مسئلة فليأخذه فانما هو
رزق رزقه الله تعالى وروي الاعمش عن ابرهيم انه لم
ير باسا بالاخذ من الامراء وعن حبيب بن ثابت رحمة الله عليه
قال رأيت هدايا المختار تأتي الى عمر ابن عباس رضي الله عنه
فيقبلانها وعن الحسن رحمة الله عليه انه كان يأخذ
هدايا الامراء وروى عن محمد بن الحسن عن ابي حنيفة

عن حماد

عن حماد عن ابرهيم النخعي رحمة الله عليه خرج الى زهير
بن عبد الله الازدى وكان عاملا على حلوان يطلب جايزة
هو وذر الهمداني قال محمد رحمه الله وبه نأخذ ما لم يعرف
شيئا حراما بعينه وهو قول ابي حنيفة رحمه الله واما من
كرهه فقد ذهب الى ما روى حبيب بن ابي ثابت رحمه الله
قال ارسل امير من الامراء الى ابي ذر رضي الله عنه بمال
فقال ابو ذر رضي الله عنه كل المسلمين ارسل اليه مثل
هذا قال لا فقال ردوا ثم قال كلا انها لظى نزاعة
للشوى وروى عن عثمان رضي الله عنه انه مر بابي ذر
رضي الله عنه وهو نايم على حايط المسجد فقال لغلامه
خذ بهذه الدنانير واقعد ههنا حتى يستيقظ هذا الرجل
فادفع اليه هذه الدنانير فان قبلها منك فانت حر
فلما استيقظ اعطاها اياه فابى ان يقبل فقال له الغلام

خذها فان فيه فكاك رقبتي من رق فقال لا آخذها
فانه استرقاق رقبتي وروى عن ابي وائل انه قال
درهم من تجارة احب الي من عشرة من اعطاء وروي عبد
المنعم بن ادريس عن ابيه عن وهب رضي الله عنه قال جاء
رجل الى ابي الدرداء رضي الله عنه فقال يا ابي الدرداء
ان فلانا شتمني وظلمني فقال له ابي الدرداء رضي الله عنه
ان كنت صادقا فلا تمر بك الايام حتى يعاقبه الله تعالى
قال فما مرت به الايام حتى دخل شاتمه على الامير فاجازه
بعشرة الاف درهم فارسل ابو الدرداء الى صاحبه فقال
صدقت يا اخي قد عاقبه الله عقوبة عظيمة فقال يا
ابا الدرداء اتعد ذلك عقوبة قال والله لو جلد على
ظهره عشرة الاف سوط كنت ارجى له من جايزة الاف عشرة
درهم قال الفقيه رحمة الله عليه قبول الجايزة عندنا

على وجهين

على وجهين فان كان الامير غالب امواله الرشوة و
الاخذ بغير حق فلا يجوز قبول جايزته الا ان يعلم
ان الذي اهدى اليه اصابه من حلال ولو كان الامير
غالب امواله ميراث ورثه من حلال او تجارة اكتسبها
فلا بأس بان يقبل ما لم يعلم ان الذي بعث من حرام او
شبهة وتركه افضل من وجهين جميعا

باب الثالث والستون النهي عن النظر

في بيت غيره قال الفقيه رحمة الله عليه لا يجوز ان ينظر
في بيت غيره بغير اذنه فان فعل فقد اساء وهو اثم
في فعله فان نظر ففقأ صاحب البيت عينيه فقد
اختلف الناس فيه قال بعضهم لا شيء عليه وقال
الاخرون يجب عليه الضمان وبه نأخذ اما من قال انه
لا شيء عليه فقد ذهب الى ما روى ابن شهاب عن سهل

بن سعد الساعدي رضي الله عنه ان رجلا اطلع في
بيت رسول الله عليه السلام ومعه مدرى (قرن) يحك بها رأسه
فلما رآه (بوينوز) رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو اعلم انك
تنظر الي لطعنت بها في عينيك انما جعل الاذن من اجل
النظر وروى ابو الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة رضي الله
عنه انه قال قال ابو القاسم عليه السلام لو ان رجلا
اطلع عليك بغير اذن فخذفته بحصاة او بعصا لك
ففقأت عينه لم يكن عليك جناح فاما من قال بانه يجب
الضمان عليه فذهب فان الله تعالى فمن اعتدى عليكم
فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم وقال وان عاقبتم
فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به فالخبر جاء مخالفا لكتاب الله
تعالى فاحتمل ان الخبر منسوخ او له معنى سوى معنى ظاهره
والخبر ان كان مخالفا لكتاب الله تعالى فلا يجوز العمل به

واحتمل

واحتمل ان يكون الخبر قبل نزول قوله تعالى وان
عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ويحتمل ان يكون الخبر
على وجه الوعيد والتخويف لا على وجه الحتم وقد كان النبي
عليه السلام يتكلم بالكلام في الظاهر واراد به شيئا
اخر كما جاء في الخبر ان عباس بن مرداس السلمي رضي الله عنه
لما مدحه النبي عليه السلام قال لبلال قم فاقطع لسانه
وانما اراد بذلك ان يدفع اليه شيئا ولم يرد به القطع
الحقيقة فكذلك هذا احتمل انه ذكر فقء العين والمراد
به عمدا لا ينظر بعد ذلك في بيت غيره

باب الرابع والستون النهي عن التعرض

قال الفقيه رحمه الله عليه لا ينبغي للرجل ان يعرض نفسه
بالتهمة ولا يجالس اهل التهمة ولا يخالطهم فانه يصير
متهما فان الله تعالى قال اذا سمعتم آيات الله يكفر بها و

يستهزؤ بها فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث
غيره انكم اذا مثلهم وقال النبي عليه السلام من تشبه
بقوم فهو منهم وروى عن لقمان الحكيم قال من يصحب
صاحب السوء لا يسلم ومن يدخل مدخل السوء يتهم ومن
لا يملك لسانه يندم وروى بهذا اللفظ ايضا عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى ابن شهاب عن علي بن
الحسن ان النبي عليه السلام اتته صفية يعني في المسجد
فلما رجعت انطلق معها فمر به رجلان من الانصار
فقال لهما انما هي صفية وقالا سبحان الله قال ان الشيطان
يجري من بني آدم مجرى الدم ولقد خشيت ان تظنا فتهلكا
وروى عن النبي عليه السلام انه قال من كان يؤمن بالله
وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر فلا تقفن موقف
التهم وروى عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه من وقف

موافق

مواقف التهم فلا يلومن من اساء والظن به وقال ابن
المسيح الغيرة في غير موضعها تدعو الصحيحة الى السقم وانشد
ابن اسحاق ما احسن الغيرة في وقتها واقبح الغيرة في غير
حين حبسك من تحسينها وصفها منك الى عرض صحيح ودين
والله اعلم

باب الخامس والستون الرفق

قال الفقيه رحمه الله عليه ينبغي للمسلم ان يستعمل الرفق
في كل شيء ويستعمل التواضع من غير ذل لانه روي عن النبي
عليه السلام انه قال ما دخل الرفق في شيء الا زانه
وما دخل في شيء الخرق الا شانه وروي مجاهد رضي الله
عنه عن النبي عليه السلام انه قال لو نظر الناس الى خلق
الرفق لم يروا مما خلق الله مخلوقا احسن منه ولو نظر
الى خلق الخرق لم يروا اقبح منه وروى عن عروة عن عائشة
رضي الله عنها ان رجلا استاذن على رسول الله صلى الله

عليه وسلم فقال ائذنوا له فبئس ابن العشيرة او بئس
رجل العشيرة فلما دخل لان له القول فقلت له يا رسول الله
قد قلت له ما قلت ثم النت له القول فقال ان شر الناس
منزلة يوم القيمة من اكرمه الناس اتقاء فحشه وقال ابو
الدرداء انا لنكشر في وجوه اقوام وان قلوبنا لتلعنهم و
قال النبي عليه السلام طوبى لمن تواضع في غير منقصة
وانفق مالا جمعه من غير معصية ورحم اهل الذل والمسكنة
وخالط اهل الفقه والحكمة وروى هشام بن عروة
عن ابيه عن عايشة رضي الله عنها ان رجلا خاصم الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال وهو يخاصم حسبي الله ونعم الوكيل
فقال النبي عليه السلام ان الله تعالى يلوم عبدا على العجز
فابلغ نفسك عذرها في حجتك ثم قل حسبي الله ونعم
الوكيل وقال لقمان الحكيم لابنه يا بني لا تكن مرا فتلفظ

ولكن

ولا حلوا فتبتلع وقال ابراهيم النخعي رحمه الله
في قوله تعالى اذا اصابهم البغي هم ينتصرون وقال كانوا
يكرهون للمؤمن ان يذل نفسه وروي عن عايشة رضي الله
عنها ان امرأة سالتها فقالت ان لي جيرانا يهينوني وجيرانا
يكرمونني فقالت عايشة رضي الله عنها اهيني من اهانك
واكرمي من اكرمك قال الفقيه رحمة الله عليه هذا الذي
قالت عايشة رضي الله عنها انما هو العدل والانصاف
واما الاخذ بالفضل والاحسان الى من اساء اليه فهو افضل
لان الله تعالى قال وجزاء سيئة سيئة مثلها ثم فمن عفى
واصلح فاجره على الله ويقال ثلاثة من اخلاق اهل الجنة
لا يوجد الا في كريم الاحسان الى من اساء اليه والعفو عن من ظلمه
والبذل لمن حرمه وهذا موافق لقوله تعالى خذ العفو وأمر
بالعرف واعرض عن الجاهلين وروي عن علي ابن زيد عن سعيد

بن المسيب عن النبي عليه السلام انه قال رأس العقل بعد
الايمان بالله تعالى مداراة الناس واهل المعروف في
الدنيا هم اهل المعروف في الآخرة ولن يهلك امرؤ بعد مشورة

باب السادس والستون فضل امساك العصى

روي ميمون بن مهران عن ابن عباس رضي الله عنه قال
امساك العصا سنة الانبيا وعلامة المؤمنين وقال
الحسن البصري رحمه الله للعكازة ست خصال سنة الانبياء
وزين الصالحين وسلاح على الاعداء يعني الكلب والخنزير
والحية وغير ذلك وعون الضعفاء ورغم المنافقين و
زيادة في الحسنات ويقال اذا كان المؤمن مع العصا يهرب
الشيطان ويخشع منه المنافق والفاجر ويكون قبلته اذا
صلى وقوته اذا اعيا وفيها منافع كثيرة قال الله تعالى
في قصة موسى عليه السلام قال هي عصاي اتوكؤ عليها واهش

بها

بها على غنمي ولي فيها مآرب اخرى قيل فيها الف نوع من
المنافع

باب السابع والستون زوال الدنيا

عن المؤمن قال معاوية بن ابي سفيان رضي الله عنه
اما ابو بكر رضي الله عنه فلم يرد الدنيا ولم ترده واما
عمر رضي الله عنه فقد ارادته ولم يردها واما عثمان
رضي الله عنه فقد نال منها ونالت منه واما علي رضي الله
عنه اخذها احيانا وتركها احيانا واما نحن فقد
تمرغنا فيها ظهرا لبطن فلا ندري الى ما يصير الامر وقال
زيد بن ارقم رضي الله عنه كنا عند ابي بكر رضي الله عنه
فدعا بشراب فاتي بماء وعسل فلما ادناه من فيه بكى فبكينا
لبكائه وسكتنا ولم يسكت ثم مسح عينه فقلنا له ما هاجك
يا خليفة رسول الله عليه السلام قال كنت مع رسول الله
فرأيته يدفع عن نفسه شيئا ولم ار معه احدا فقلت

يا رسول الله اريك تدفع عن نفسك شيئا ولا ارى معك
احدا قال هذه الدنيا تمثلت لي فقلت لها اليك عني
فتنحت فقالت اما انك تنفلت عني ولم ينفلت عني من بعدك
فخفت ان تلحقني ثم وضع الاناء من يده ولم يشرب قال
الفقيه رحمه الله عليه من اصاب من الدنيا شيئا من حلاله
فلا يكون اثما في اخذه ولكن لو تركه لكان انفع لاخرته
لان النبي عليه السلام قال الحلال لها حساب وحرامها عذاب
وقال عبد الله بن عمر رضي الله عنه ما اصاب من الدنيا شيئا
الا نقص من اخرته وان كان كريما على الله تعالى

باب الثامن والستون في علامات الساعة

وروي وكيع عن سفيان عن فرات عن ابي الطفيل حذيفة
بن اسيد رضي الله عنه قال طلع النبي عليه السلام عن
غرفة ونحن نتذاكر الساعة فقال لا تقوم الساعة

حتى يكون عشر ايات طلع الشمس من مغربها والدجال و
الدخان ودابة الارض ويأجوج ومأجوج وخروج
عيسى بن مريم وثلث خسوف خسف بالمشرق وخسف بالمغرب
وخسف بجزيرة العرب ونار تخرج من قعر عدن تسوق
الناس الى المحشر تبيت معهم اذا باتت وتقيل معهم اذا قالوا
وروى عن ابن عمر رضي الله عنه عن النبي عليه السلام
انه كان اذا ذكر عنده الدجال يقول ان الله تعالى لا يخفى
عليكم ان الله ليس باعور وان المسيح الدجال اعور يعني
اليمنى كان عينه اليمنى عنبة طافية وروي عن النبي عليه
السلام قال ما بعث الله من نبي الا وانذر قومه بالاعور
الكذاب انه اعور وان ربكم ليس باعور مكتوب بين عينيه
كافر بالله يقرأ كل امرء قارى وروى حذيفة رضي الله
عنه عن النبي عليه السلام قال ان مع الدجال نارا وماء

فناره ماء وماؤه نار وروى عن فاطمة بنت قيس
رضي الله عنها ان رسول الله عليه السلام اخر ليلة صلى
العشا فقال انما حبسني حديث كان يحدث به تميم الداري
ان ابن عم ركب البحر فوقع في جزيرة من جزاير البحر فاذا هو
بقصر فيه رجل يجر شعره مسلسل عليه الاغلال فقال له
من انت فقال انا الدجال اما خرج رسول الله عليه السلام
الامين بعد قال نعم قال فاطاعوه ام عصوه قال بل
اطاعوه قال ذلك خير لهم قال الفقيه رحمه الله اختلف
الناس في امره قال بعضهم انه محبوس ويخرج في اخر الزمان
وقال بعضهم انه لم يولد بعد فسيولد في اخر الزمان و
يخرج ويدعو الناس الى العبادة نفسه فيتبعه من اليهود
ما لا يحصى ويطوف في البلدان ويفتتن به كثير من الناس
ثم ينزل عيسى بن مريم عليهما السلام فيقاتله فيقتله

في باب الدار في بيت المقدس ويظهر الاسلام في جميع
الارض والله اعلم

باب التاسع والستون حفظ الكلام

قال الفقيه رحمه الله عليه ينبغي للعاقل ان يكون كلامه
بالوزن ويكون كلامه في موضعه فلا يتكلم بما لا يعنيه
فانه اذا اشتغل بما لا يعنيه فاته بما يعنيه وقال علي
بن ابي طالب كرم الله وجهه من تم عقله قل كلامه ولا
يجيب عما لا يسئل فان اجاب عما لا يسئل فان ذلك علامة
لخفة الرجل وقلة عقله وجهله ولا ينبغي للعاقل ان
يغضب على ما لا فائدة فيه فانه يقال علامة جهل الرجل
ان يقذف الدواب ويشتمها فان الدواب لا يعرفن الادعاء
ونداء فالاشتغال بشتمهن وقذفهن جهل تام وروى
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه سمع رجلا يلعن الريح
فقال عليه السلام من لعن شيئا لم يكن اهلا لها رجعت اللعنة

اليه وروي ابو المليح عن ابيه ان رجلا من اصحاب رسول الله
عليه السلام كان رديفه على دابته فعثرت بهما الدابة
فقال الرجل تعس الشيطان فقال النبي عليه السلام
لا تقل تعس الشيطان فانه عند ذلك يتعاظم حتى يكون
ملء البيت ولكن قل بسم الله فانه يصغر حتى يكون مثل
الذباب وروي سماك بن حرب عن لغافة العدوي
قال اخذت بكرا ودخلت المدينة وانا اريد بيعه فمرّ بي
ابو بكر الصديق رضي الله عنه فقال يا اعرابي اتبيع البكر
قلت نعم يا خليفة رسول الله قال بكم تبيعه قلت بمائة
وخمسين قال تبيعه بمائة فقلت لا عافاك الله قال
لا تقل لا عافاك الله ولكن قل عافاك الله لا قال الفقيه
رحمة الله عليه قد علمه ابو بكر هذا الكلام يعني لا تقل
لا عافاك الله فانه يشبه الدعاء لنفي العافية وينبغي

للعاقل

للعاقل اذا سمع حديثا انكره ولم يكن سمعه قبل ذلك ان لا يقول
للحديث كذب ولا يقول ايضا هو صدق لانه لو صدقه
فلعله يكون كذبا ولو كذبه فلعله يكون صدقا ولكنه
يقول لم يبلغني هذا الحديث فلا اعرفه وروي يحيى
ابن ابي كثير عن ابي سلمة عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال كان اهل الكتاب يقرؤن التورية بالعبرانية ويفسرون
بالعربية لاهل الاسلام فقال النبي عليه السلام
لا تصدقوا اهل الكتاب ولا تكذبوهم وقولوا امنا بالله
وما انزل الينا من قبل قال الفقيه رحمة الله عليه سئل
بعض المتقدمين عن رجل قيل له اتؤمن بفلان النبي عليه
السلام فسماه باسم لم يعرفه فلو قال نعم فلعله لم يكن
نبيا فقد شهد بالنبوة لغير نبي ولو قال لا فلعله نبي
فقد جحد نبيا من الانبياء فكيف يصنع قال ينبغي ان

يقولان كان نبيا فقد آمنت به وروى عن ابي نصير
محمد بن اسلام انه كان اذا سئل عن مسئلة الكلام اي
اي يجيب فقيل له اذا اشكلت علينا مثل هذه المسائل كيف
نقول فيها قال قولوا آمنا بالله وبجميع ما قال الله تعالى
وبجميع ما اراد الله وبجميع ما قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم وبجميع ما اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم والله اعلم

باب السبعون النهي عن التصاوير

قال الفقيه رحمة الله عليه يكره للرجل ان يصور صورة
مما لها روح ولا بأس بان يصور شيئا مما لا روح فيه مثل
الاشجار ونحوها وروى نافع عن ابن عمر عن النبي عليه
السلام انه قال ان اصحاب هذه الصور يعذبون يوم
القيمة ويقال لهم احيوا ما خلقتم وعن ابي هريرة رضي الله
عنه عن رسول الله عليه السلام قال قال الله تعالى ومن اظلم

ممن يخلق

ممن يخلق كخلقي وروى ابو هريرة رضي الله عنه
عن النبي عليه السلام لا تدخل الملائكة بيتا فيه كلب
او صورة فاما ان يقطع رأسها واما ان تبسط قال
الفقيه رحمة الله عليه وبه نأخذ ولا بأس ان تبسط الثياب
التي عليها تماثيل وروى عن عطاء وعكرمة رحمهما الله
انهما قالا انما كره التماثيل ما نصب نصبا واما وطئته
الاقدام فلا بأس به والله اعلم

باب الحادي والسبعون تزوج الزانية

قال الفقيه رحمة الله عليه اختلف الناس في تزويج
الزانية قال بعضهم لا يجوز وقال عامة اهل العلم
يجوز وبه نأخذ واما حجة الطائفة الاولى فلان
الله تعالى قال واحل لكم ما وراء ذلكم الاية فاباح الله
تعالى نكاح غير المسافح فثبت بهذا الاية ان نكاح

الزانية باطل ولان الله قال الزاني لا ينكح الا زانية
او مشركة الى قوله تعالى وحرم ذلك على المؤمنين
وحرم نكاح الزواني على المؤمنين وروى عن بعض
الصحابة انه سئل عن رجل زنى بامرأة ثم تزوجها
قال هذا اشر من الاول وروي عن عايشة رضي الله
عنها انها سئلت عن رجل زنى بامرأة ثم تزوجها فكرهته
واما من قال بانه يجوز فحجته ما روى عن عبد الله ابن
عباس رضي الله عنه انه سئل عن رجل زنى بامرأة ثم
تزوجها فقال ابن عباس رضي الله عنهما اوله سفاح واخره
نكاح ولا يحرم الحرام الحلال والنكاح مباح فلا يحرم
السفاح النكاح وقال هذا بمنزلة من اكل من نخلة انسان
في اول النهار ثم اشتراها في اخر النهار واما تاويل
قوله تعالى الزاني لا ينكح الا زانية او مشركة قال سعيد

بن جبير والضحاك معناه الزاني لا ينكح اي لا يزني
الا بزانية مثله او معناه الزاني لا ينكح الا زانية
مباحا وهكذا روى عن ابن عباس رضي الله عنه فقد
قيل ان الاية منسوخة لان رجلا سال رسول الله عليه
السلام فقال ان امرأتي لا ترد يد لامس فقال عليه السلام
طلقها قال اني احبها فقال عليه السلام امسكها والله اعلم

باب الثاني والسبعون تفضيل الفقر
على الغنى قال الفقيه رحمة الله عليه اختلف الناس
في تفضيل فقر على الغنى قال بعضهم الفقر افضل وقال
بعضهم الغنى افضل وحاصل الاختلاف ان الغنى الصالح
افضل من الفقير الصالح وقال بعضهم الغنى الصالح افضل
قال بعضهم الفقير الصالح افضل وبه نأخذ فاما من
قال الغنى افضل يقول بقول الله تعالى فوجدك عائلا

فاغنى فمن عليه بالغنى فلو لم يكن الغنى افضل لما من الله
عليه بذلك وروى عن النبي عليه السلام انه قال
ما احسن الغنى مع التقى وروى عن عمرو ابن العاص عن
النبي عليه السلام انه قال نعم المال الصالح للرجل الصالح
وروى عن عطاء عن ابن عمر رضي الله عنه انه قال كرمكم
تقويكم وشرفكم غناكم وحسنكم اخلاقكم وقال
بعض المتقدمين المال في الغربة وطن والفقر في الوطن
غربة وقال بعض المتقدمين الفقر في اوطاننا غربة و
المال في الغربة اوطان من جعل الفقر حالا له فهو غريب
اينما كان وقال محمد بن كعب القرظي ان الغنى اذا كان تقيا
يضاعف الله تعالى له الاجر مرتين ثم قرا هذه الاية
وما اموالكم ولا اولادكم بالتي تقربكم عندنا زلفى
الا من امن وعمل صالحا فاولئك لهم جزاء الضعف بما عملوا

وعن سعيد بن المسيب قال لا خير فيمن لا يجمع المال من حله
يخرج منه حقه ويصل به رحمه ويصون به عرضه
وروى هشام بن عروة قال قسمت ميراث الزبير ابن العوام
اربعين الف الف درهما وروى عبد الرحمن بن عوف
انه كانت له ثلث نسوة فطلق احدى نسائه في مرضه
فصالحوها بعد موته من ميراثها من ثلث الثمن على ثلثة
وثمانين الفا وروى عن سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار
قال كانت غلة طلحة بن عبد الله كل يوم الفا وقية وانما
حجة من قال ان الفقر افضل ان الانسان ليطغى ان راه
استغنى فاخبر الله تعالى ان الغنا يحمله على الطغيان
وقال في موضع آخر وما نريك اتبعك الا الذين هم
اراذلنا بادي الراي الاية فاخبر الله تعالى ان الفقراء
هم الذين كانوا يتبعون الانبياء وروي بان عن انس بن مالك

رضي الله عنه عن النبي عليه السلام انه قال لكل نبي حرفة
وحرفتي اثنان الفقر والجهاد فمن احبهما فقد احبني فمن
ابغضهما فقد ابغضني وروي ابو هريرة رضي الله عنه
عن النبي عليه السلام قال اللهم من احبني فارزقه
العفاف والكفاف ومن ابغضني فاكثر ماله وولده و
روي عن مجاهد عن ابن عمر رضي الله عنه انه قال ما
اصاب عبد من الدنيا الا نقص من درجاته عند الله تعالى
وان كان كريما على الله وروي عن عيسى بن مريم انه قال
الفقر مشقة في الدنيا مسرة في الاخرة والغنا مسرة
في الدنيا مشقة في الاخرة وروي عن انس بن مالك رضي الله
عنه عن النبي عليه السلام قال اللهم احيني مسكينا
وامتني مسكينا واحشرني في زمرة المساكين قيل ولم
ذلك يا رسول الله قال لانهم يدخلون الجنة قبل الاغنياء

باربعين

باربعين خريفا ولان الغني يتمنى عند موته ان لو كان
فقيرا ولا يتمنى الفقير ان لو كان غنيا ولو لم يكن
للفقير فضيلة سوى ان يكون حسابه في الاخرة اقل و
اخف لكان حجة كافية ويقال اعظم منة الله تعالى على
عبده يوم القيمة ان يقول له الم احمل ذكرك وقال القائل
دليلك ان الفقر خير من الغنى وان قليل المال خير من الثرى
انك تعصي لتنال الغنى ولست تعصي الله كي تفتقر وقال الاخر
يا عائب الفقر الا تزدجر عيب الغنى اكبر لو تعتبر
لقاؤك مخلوقا عصى الله بالغنى ولم تر مخلوقا عصى الله بالفقر
قال الفقيه رحمة الله عليه الفقر افضل من الغنى ولكن
لا عيب في الغنى الا ترى ان الناس في زمن النبي عليه السلام
كانوا اغنياء فلم يأمرهم بتركه ولو كان ذلك مذموما لنهاهم
عن ذلك ويأمرهم بترك المال فلما لم يأمرهم بتركه ثبت انه

لا عيب في الغنا وانما العيب على صاحبه اذا فعل في غناه
بخلاف ما امر به قال انما كان هذا الاختلاف في الزمن
الاول ان الغنى افضل من الفقر لان غالب اموالهم كانت
من حلال فاذا اخذوا من حله ووضعوه في حقه فان
بعضهم قال هذا افضل واما في هذا اليوم لما صار غالب
اموالهم الحرام والشبهة فلا معنى لهذا الاختلاف بل الفقر افضل
بالاتفاق

باب الثالث والسبعون الاستدانة

قال الفقيه رحمة الله عليه لا بأس بان يستدين الرجل
اذا كان له حاجة لا بد منها وهو يريد قضاؤها ولو انه
استدان دينا وقصد ان لا يقضيه فهو اكل السحت وروى
عن عايشة رضي الله عنها انها كانت تستدين فقيل لها
ما لك والدين فقالت سمعت رسول الله عليه السلام يقول
من كان عليه دين ينوي قضاءه كان معه من الله تعالى

عون

عون فانا التمس من الله تعالى عونا وروى عن النبي عليه
السلام انه قال تعرضوا للرزق فان غلب احدكم فليستدن
على الله تعالى ورسوله وروي عن محمد بن علي انه كان
يستدين فقيل له لم تستدين ولك كذا وكذا من المال قال
لان النبي عليه السلام انه قال ان الله تعالى مع الداين حتى
يقضي دينه فاحب ان يكون الله تعالى معي واما استدان
ومن نيته ان لا يؤدي فهو اكل السحت لما روي عن النبي
عليه السلام انه قال من تزوج امراة ومن نيته ان يذهب
بصداقها جاء يوم القيمة زانيا ومن اشترى شيئا ومن
نيته ان يذهب بثمنه جاء يوم القيمة سارقا وروى
ابو قتادة عن النبي عليه السلام انه قيل يا رسول الله
ارايت من قتل في سبيل الله تعالى هل تكفر خطاياه قال نعم
اذا قتل محتسبا صابرا مقبلا غير مدبر الا الدين فانه

مأخوذ به وقال لقمان الحكيم حملت الحديد والجندل
فلم احمل شيئا اثقل من الدين

باب الرابع والسبعون العزل

قال الفقيه
رحمة الله عليه لا بأس بالعزل اذا كان باذن المرأة
والعزل ان يطأ الرجل امرأته فيعتزل عنها قبل ان يقع الماء
فيها مخافة الحبل وكانت اليهود يكرهون ذلك فيقولون
هي موؤدة الصغرى فنزلت هذه الاية نساؤكم حرث
لكم فأتوا حرثكم انى شئتم الاية روى عن ابن عباس رضي الله
عنه انه سئل عن العزل فقال ان كان رسول الله عليه السلام
قال فيه شيئا فهو كما قال والا فانا اقول كما قال الله تعالى
نساؤكم حرث لكم الايه فمن شاء عزل ومن شاء لم يعزل
وروى عن عبد الله بن مسعود انه سئل عن العزل فقال
لو اخذ الله تعالى ميثاق نسمة في صلب رجل فصبها على صفاء

اخرج الله تعالى منها النسمة التي اخذ ميثاقها
فان شئت فاعزل وان شئت فدع وروى ابو سعيد
الخدري عن رسول الله عليه السلام انه سئل عن العزل
فذكر نحو قول ابن مسعود وروى عن ابن عمر رضي الله عنه
انه سئل عن هذه الاية نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم
انى شئتم قال ان شئت عزلا وان شئت غير عزل وروى
عطا عن ابن عمر جابر قال كنا نعزل على عهد رسول الله
عليه السلام والقران ينزل وما منع عن العزل

باب الخامس والسبعون القول في عذاب ببكاء اهل الميت

قال الفقيه رحمة الله عليه قد تكلم الناس
في عذاب الميت ببكاء اهله عليه قال بعضهم ان الميت
يعذب ببكاء اهله عليه ويحتجون بظاهر الخبر وهو ما
روي ابن عمر وابن عباس عن النبي عليه السلام انه قال

ان الميت ليعذب ببكاء اهله وقال عامة اهل العلم
لا يعذب الميت ببكاء الحي عليه لان الله تعالى قال ولا
تزر وازرة وزر اخرى وروى القاسم بن محمد ان
عايشة رضي الله عنها قيل لها ان عبد الله بن عمر يروى
عن رسول الله عليه السلام ان الميت ليعذب ببكاء اهله
عليه وروى ابن عباس عن عمر انه روى وهكذا فقالت
عايشة رضي الله عنها انكم لتحدثون عني غير كاذبين
ولا مكذبين ولكن السمع يخطئ وتاويل الحديث ان العادة
قد جرت في ذلك ان الانسان اذا مات كان يامر بالنوح
عليه فقال النبي عليه السلام ان الميت ليعذب ببكاء
اهله عليه لانه كان يامر اهله بذلك وتاويل اخر ان
النبي عليه السلام مر بقبر يهودي واهله يبكون
عليه فحينئذ قال النبي عليه السلام انهم يبكون عليه

وهو يعذب في قبره فظن الراوي انه يعذب ببكاء
اهله وهكذا كما روى عروة عن عايشة رضي الله عنها
انه ذكر عندها حديث ابن عمر فقالت وهم ابو عبد الرحمن
انما قال ان اهله اهل الميت ليبكون عليه وانه ليعذب بجرمه

باب السادس والسبعون البكاء على الموتى

قال الفقيه رحمة الله عليه النوح حرام ولا بأس بالبكاء
والصبر افضل لان الله تعالى قال انما يوفى الصابرون
اجرهم بغير حساب وروي عن النبي عليه السلام قال
النائحة ومن حولها من مستمعيها فعليهم لعنة الله والملائكة
والناس اجمعين وقيل لما مات علي بن الحسين اعتكفت
امرأته فاطمة بنت الحسن بن علي رضي الله عنه على قبره سنة
فلما كان رأس الحول رفعوا الفسطاط فسمعوا صوتا من جانب
هل وجدوا ما فقدوا وسمعوا من جانب الاخر بل ايسوا

فانقلبوا فلم يروا احدا وروى عن النبي عليه السلام
انه لما مات ابنه ابراهيم دمعت عيناه فقال له عبد الرحمن
ابن عوف يا رسول الله الست قد نهيتنا عن البكاء فقال النبي
عليه السلام انما نهيتكم عن صوتين احمقين فاجرين صوت
الغنى والنوح فانه لعب ولهو ومزامير الشيطان وعن
خدش الوجوه وشق الجيوب ورنة الشيطان ولكن هذه
رحمة جعلها الله تعالى في قلوب الرحماء ثم قال القلب
يحزن والعين تدمع ولا نقول ما يسخط الرب وروى
وهب بن كيسان عن ابي هريرة ان عمر رضي الله عنه ابصر
امرأة تبكي على ميت فنهاها فقال النبي عليه السلام دعها
يا ابا حفص فان العين باكية والنفس مصابة والعهد
حديث وروى عن النبي عليه السلام انه مر ببني عبد
الاشهل وقت انصرافه من احد وهم يندبون قتلاهم بعد

يوم احد فقال عليه السلام لكل قتيل باكية لكن حمزة
لا بواكي له فلما سمعن بذلك جئن الى باب رسول الله عليه
السلام وهن يبكين على حمزة ورسول الله عليه السلام
في البيت يبكي حتى سمع نشيجه

باب السابع والسبعون اكرام اهل الفضل

والشرف قال الفقيه رحمة الله عليه يستحب للرجل
ان يكرم اهل الفضل من غير افراط ولا يجوز ان يكرم
احدا لاجل دنياه لينال من دنياه لان النبي عليه السلام
قال من تضعضع لغني لاجل غناه ذهب ثلثا
دينه ولكن تكرم اهل الفضل لفضلهم وشرفهم وقد
روى هشام بن حسان عن الحسن البصري ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان جالسا مع اصحابه وجاء علي بن
ابي طالب رضي الله عنه ولم يكن له مجلس فرأ ابو بكر رضي الله

عنه فيرا ابا بكر فتزحزح له عن مكانه ثم قال اجلس
ههنا يا ابا الحسن فسر النبي عليه السلام بما صنع ابو بكر
رضي الله عنه وقال اهل الفضل اولى بالفضل ولا يعرف
الفضل الا اهل الفضل وقال سفيان بن عيينة كان
يقال من تهاون بالاخوان ذهبت مروته ومن تهاون
بالسلطان ذهبت دنياه ومن تهاون بالصالحين ذهبت
اخرته وروت عمرة عن عايشة رضي الله عنها عن النبي
عليه السلام انه قال اقيلوا ذوي الهيات عثراتهم
الا حدا من حدود الله تعالى عن عايشة رضي الله عنها
انه مر بها سائل فامرت له بكسرة ومر بها رجل ذو هيئة
فاقعدته وامرت له بالمائدة فقيل لها في ذلك فقالت
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امرنا ان ننزل الناس منازلهم
وعن طارق بن عبد الرحمن قال كنت مع الشعبي فاتاه

بلال بن جرير فطرح له وسادة وقال النبي عليه السلام
اذا اتاكم كريم قوم فاكرموه قال الفقيه رحمة الله عليه
ولا يستحب الافراط في الاكرام وفي الحب كذلك لان
الافراط في كل شيء يخاف منه الافة وقال علي بن ابي طالب
رضي الله عنه شعر احبب حبيبك هونا ما عسى ان يكون بغيضك
يوما وابغض بغيضك هونا ما عسى ان يكون حبيبك يوما
وروي نحو هذا مرفوعا وقد افرط النصارى في حب
عيسى عليه السلام حتى اتخذوه الها وافرط اليهود
في عزير حتى اتخذوه الها وافرطت الروافض في حب
علي رضي الله عنه حتى ابغضوا غيره فينبغي للعاقل ان يحب
اهل الفضل ويعرف حقهم من غير افراط ولا تعد

باب الثامن والسبعون الغيرة

قال الفقيه
رحمة الله عليه ينبغي للمؤمن ان يكون غيورا لا يرضى

بالفاحشة اذا علم من رجل او امرأة فيمنعه عن الفاحشة
ان استطاع منعه بيده فان لم يستطع فلينكر بلسانه
فان لم يستطع فلينكر بقلبه وروى زيد بن اسلم عن النبي
عليه السلام انه قال الغيرة من الايمان والبذاء من
النفاق والبذاء اذ يقول الرجل بالفاحشة في اهله ويرضى
بها وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال قبح
اللوم بالرجل ان لا يكون غيورا الا يستحيي احدكم ان تخرج
امته وامرأته تزاحم الناس في الاسواق والمجالس وروى
المغيرة بن شعبة ان سعد بن عبادة قال لو رايت رجلا
مع امرأتي لضربته بالسيف غير متصفح اي غير ضارب
بعرض السيف وصفح السيف وجاهه وعواده وحداه
فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اتعجبون
من غيرة سعد والله اني لاغير منه والله تعالى اغير مني

ومن اجل

ومن اجل ذلك حرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن وقال
وما احد احب اليه العذر من الله تعالى ومن اجل ذلك
بعث المبشرين والمنذرين وما احد احب اليه المدحة من الله
تعالى ومن اجل ذلك وعد الجنة وقال علي بن ابي طالب
رضي الله عنه بلغني ان نساءكم تخرجن الى السوق ويزاحمن
العلوج قبح الله تعالى رجلا لا يغار

باب التاسع والسبعون ما جاء في الجود

والسخا قال الفقيه رحمه الله عليه روى عروة عن عايشة رضي الله
عنها عن النبي عليه السلام انه قال الجنة دار الاسخياء
والشاب الفاجر السخي احب الى الله تعالى من الشيخ العابد
البخيل وروى جابر بن عبد الله عن النبي عليه السلام انه
قال ليس منا من وسع الله عليه ولم يوسع على نفسه وعياله
وقال الحسن البصري ان العبد ياخذ من الله تعالى ادبا

حسنا ان وسع الله تعالى عليه وسع وان امسك عليه
امسك وروي يوسف بن خالد السمتي فقال اهدي الى ابي
حنيفة رحمة الله عليه من الحاج قريبا من الف زوج نعل
ففرقها على جميع اخوانه فرأيته بعد ذلك بيومين
يشتري نعلا لابنه فقلت له كيف وقد اهدي اليك في هذه
السنة قريبا من الف زوج نعل فقال ان مذهبي من الهدايا
تفريقها بالغة ما بلغت والمكافات بضعفها او مثلها
وتفريق الهدية على اخواني لما روي عن النبي عليه السلام
انه قال اذا اهدي الى الرجل فجلساؤه شركاؤه واخواني
جلسائي فلا انفرد دونهم بل اري ان اجعل نصيبي لهم
واري قبول الهدية لان النبي عليه السلام كان يقبل الهدية
ويجيب الدعوة ويرى المكافات باحسن منها او مثلها
لقوله تعالى واذا حييتم بتحية فحيوا باحسن منها الاية

ولقوله

ولقوله تعالى ولا تنسوا الفضل بينكم وروي عن عايشة
رضي الله عنها ان امرأة اهدت اليها بهدية فلم تقبل
هديتها فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم هلا قبلت
هديتها قالت لاني علمت انها احوج اليها مني فقال هلا
قبلتها وكافيتها باحسن منها وروي زيد بن اسلم عن عطا
بن يسار ان النبي عليه السلام ارسل الى عمر رضي الله عنه
بعطا فرده فقال النبي عليه السلام لم رددته فقال
يا رسول الله اليس قد اخبرتنا انه لا خير لاحدنا ان ياخذ
من احدنا شيئا فقال عليه السلام انما ذلك عن مسئلة
واما اذا كان من غير مسئلة فانما هي رزق رزقه الله
تعالى وقال ابو هريرة رضي الله عنه اني لا اسئل احدا
شيئا ولا اعطاني احد شيئا بغير مسئلة الا قبلت وسئل
سفيان الثوري عن المواسات فقال ذلك طريق ينبت فيه العوسج

باب الثمانون

التشفع قال الفقيه رحمة الله عليه افضل الاعمال بعد اداء الفرائض
شفاعة حسنة اذا كان لرجل حاجة الى انسان فتشفع
في ذلك وتشفع لدفع مظلمة عنه لان النبي عليه السلام
قال خير الناس من ينفع الناس وروي سفيان بن عيينه
عن عمرو بن دينار ان النبي عليه السلام قال اشفعوا
توجروا فان الرجل منكم يسألني فامنعه كيما تشفعوا
توجروا وعن الحسن البصري رحمة الله عليه قال الشفاعة
يجري اجرها لصاحبها ما جرت منفعتها قال مجاهد في
قول الله تعالى من يشفع شفاعة حسنة يكن له نصيب
منها قال هي شفاعة الناس بعضهم لبعض وروى عن النبي
عليه السلام ان رجلا من الانصار ساله بعيرا ليخرج
الى الغزو فلم يكن عند رسول الله بعير فبعثه رسول الله

الى رجل من الانصار فذهب الى الانصاري فاعطاه
بعيرا فجاء بالبعير الى رسول الله عليه السلام فقال
النبي عليه السلام الدال على الخير كفاعله ويقال
لكل شيء صدقة وصدقة الرياسة الشفاعة واعانة الضعفاء
قال بعض الادباء من كان دخالا على الامراء ولا يكون
متشفعا فهو دعي وروى عن جعفر بن محمد قال اوحى الله
تعالى الى داود عليه السلام ان عبدا من عبادي يأتي بحسنة
واحدة فادخله الجنة فقال يا رب وما تلك الحسنة قال الله
تعالى من فرج عن مؤمن كربته ولو بشق تمر

باب الحادي والثمانون

في قتل العمد قال الفقيه رحمة الله عليه اختلف الناس فيمن قتل مؤمنا
متعمدا قال بعضهم هو في النار ابدا وقال عامة اهل
العلم هو في مشيئة الله تعالى ان شاء عذبه وان شاء غفر له

فاما من قال انه في النار ابدا فقد ذهب الى ما روى
عن سالم بن ابي الجعد قال كنت عند ابن عباس رضي الله
عنه بعد ما كف بصره فجاءه رجل فقال ما تقول في رجل
قتل مومنا متعمدا قال جزاؤه جهنم خالدا ابدا قال
ارايت ان تاب وامن وعمل صالحا ثم اهتدى فقال واني له
الهدى فوالذي نفسي بيده ان هذه الاية انزلت فما
نسخها من اية بعد نبيكم واما من قال بان له التوبة
فلقول الله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما
دون ذلك لمن يشاء وقال في اية اخرى والذين لا يدعون
مع الله الها اخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق
ثم قال في اخر الاية الا من تاب وامن وعمل صالحا فاولئك
يبدل الله سيئاتهم حسنات والجواب عن قوله ومن قتل
مومنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها الاية انه قد روى

عن ابن عباس رضي الله عنه ان هذه الاية نزلت في
شان مقيس بن ضبابة قتل رجلا متعمدا وارتد ولحق
بارض مكة جواب اخر معنى قوله فجزاؤه جهنم خالدا فيها
يعني جزاؤه جهنم خالدا فيها ان جازاه ولكن نرجو ان
لا يجازيه ان شاء الله تعالى وهذا كما روي عن انس بن
مالك عن النبي عليه السلام انه قال من وعده الله تعالى
على عمل ثوابا فهو منجز له ومن وعده الله تعالى على عمل
عقابا فهو بالخيار ان شاء غفر له وان شاء عذبه ولو
ان رجلا قتل نفسه متعمدا قال بعضهم في النار ابدا
وقال بعضهم هو في مشية الله تعالى فاما من قال هو
في النار ابدا فقد ذهب الى ما روي سفيان الثوري
عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة رضي الله عنه عن
النبي عليه السلام انه قال من قتل نفسه بسم فسمه

بيده يتحساه في نار جهنم خالداً مخلداً فيها ابداً مؤبداً
ومن قتل نفسه بحديدة فحديدته في يده يتجأ بها في
بطنه في نار جهنم خالداً مخلداً فيها ابداً ومن تردى
بجبل فمات فهو يتردى في نار جهنم خالداً مخلداً فيها
وروى عن النبي عليه السلام انه قال من قتل نفسه بشيء
عذبه الله به يوم القيمة واما من قال هو في مشية الله
تعالى فلان الله تعالى قال ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء
والخبر انما ورد للتشديد كما روى عن النبي عليه السلام
انه قال لعن المؤمن كقتله وروى عن عبد الله بن مسعود
رضي الله عنه عن النبي عليه السلام انه قال سباب المؤمن
فسوق وقتاله كفر فكذلك هذا الخبر على وجه الوعيد وهو
في مشية الله تعالى

باب الثاني والثمانون

القبلة للولد الصغير قال الفقيه رحمة الله عليه لا بأس بالقبلة للولد
الصغير وهو مأجور فيها لان فيها شفقة على ولده
وقال النبي عليه السلام من لم يوقر كبيرنا ولم يرحم صغيرنا
فليس منا وروى محمد بن الاسود عن ابيه الاسود عن خلف
ان النبي عليه السلام اخذ الحسن فقبله ثم اقبل عليهم
فقال عليه السلام ان الولد مبجلة محبة مبخلة مجهلة
مجبنة محزنة وروى اشعث بن قيس الكندي عن النبي عليه
السلام قال انهم يعني الاولاد مبخلة مجبنة محزنة وانهم
لثمرة الفؤاد وقرة العين وروى عن عمر رضي الله عنه انه
استعمل رجلاً على بعض الاعمال فدخل الرجل على عمر رضي الله
عنه فرآه هذا الرجل اخذ ولداً له وهو يقبله فقال الرجل
ان لي اولاداً ما قبلت واحداً منهم فقال عمر رضي الله عنه
لا رحمة لك على الصغار فرحمتك على كبار اقل رد علينا
عهدنا فعزله ويقال القبلة على خمسة اوجه قبلة المودة

اول وقبلة الرحمة والثاني وقبلة الشفقة والثالث
وقبلة التحية والرابع وقبلة الشهوة الخامس فاما قبلة
المودة فهي قبلة الوالدين لولدهما على الخد وقبلة الرحمة
قبلة الولد للوالدين على الرأس وقبلة الشفقة قبلة
الاخت للاخ فهو على الجبهة واما قبلة التحية فقبلة
المؤمنين فيما بينهم على اليد واما قبلة الشهوة فهي قبلة
الزوج للزوجة على الفم وقد ذكره ابو حنيفة رحمة الله عليه
قبلة الرجال فيما بينهم على اليد او الوجه واحتج بما روي
عن النبي عليه السلام انه نهى عن المكامعة يعني القبلة
والمكامعة يعني المعانقة ورخص فيه بعضهم وقد جاء
في الآثار ان النبي عليه السلام قال الى جعفر ابن ابي طالب
رضي الله عنه حين رجع من الحبشة فاعتنقه وقبل ما بين
عينيه وروي عن اصحاب النبي عليه السلام انهم اذا قدموا
من سفرهم يعانق بعضهم بعضا ويقبل بعضهم بعضا
وروى البراء بن عازب عن النبي عليه السلام انه قال
التمسوا الولد فانه ثمرة القلوب وقرة العيون واياكم
العجوز والعقيم وروى عن النبي عليه السلام انه قال
اولادنا اكبادنا ولهذا قال القائل شعر
من سره الدهر ان يرى كبده • يمشي على الارض فليرى ولده

باب الثالث والثمانون ضرب الدف

قال الفقيه رحمة الله عليه اختلف الناس في ضرب الدف
في العرس والعيدين والختان قال بعضهم لا بأس به وقال
بعضهم يكره اما من قال لا بأس به فقد ذهب الى ما روت
عائشة رضي الله عنها عن النبي عليه السلام انه قال اعلنوا
النكاح واجعلوه في المساجد واضربوا عليه بالدفوف
وروى محمد بن خاطب عن النبي عليه السلام انه قال

الفصل بين الحلال والحرام ضرب الدف ورفع الصوت
في النكاح وقال محمد بن سيرين نبئت ان عمر بن الخطاب
رضي الله عنه كان اذا سمع صوتا انكره وسال عنه فان
قالوا عرس او ختان اقره وروى هشام بن عروة عن ابيه
عن عايشة رضي الله عنها ان ابا بكر دخل عليها وعندها
جاريتان تلعبان بالدف في يوم عيد ورسول الله عندها
فزجرهما ابو بكر فقال لها اتفعلين هذا ورسول الله صلى الله
عليه وسلم جالس فقال النبي عليه السلام دعهما
يا ابا بكر فان لكل قوم عيدا وهذا عيدهم وروى
عن عايشة رضي الله عنها انها كانت في عرس فلما رجعت
قال لها رسول الله عليه السلام هل قلتن شيئا قالت
نعم قلنا اتيناكم اتيناكم فحيونا نحييكم ولولا عجوة السواد
لما كنا بواديكم فقال لها رسول الله هل قلتن فلولا طاعة

الرحمن ما كنا بواديكم روى عكرمة ان ابن عباس لما ختن
بنيه فدعا اللعابين واعطاهم اربعة دراهم واما من
قال انه يكره فقد ذهب الى ما روى عن النبي عليه السلام
انه قال كل لهو للمؤمنين باطل الا ثلثة تاديبه فرسه
ورميه عن قوسه وملاعبته مع اهله وروي ابن عباس
رضي الله عنه عن عمر انه روي هكذا ابو بريده عن ابيه عن
النبي عليه السلام انه رجع من غزواته فجاءته امرأة
فقالت اني نذرت ان اضرب بالدف عندك ان رجعت عن
غزوتك هذه سالما فقال لها ان كنت فعلت ذلك
فافعلي والا فلا قالت يا رسول الله اني قد فعلت اي نذرت
قال فضربت فدخل ابو بكر رضي الله عنه وهي تضرب فدخل
عمر رضي الله عنه فطرحت الدف وجلست مقنعة فقال
النبي عليه السلام اني لاحسب ان الشيطان يفر منك يا عمر

وقوله عليه السلام ان كنت نذرت فاضربي والا فلا
نهي عن الضرب بغير نذر وفيه دليل على انه لا يجوز
ضربه والجواب على الخبر الذي روي عن النبي عليه
السلام اعلنوا النكاح واضربوا عليه بالدف قلنا
هذه كناية عن اظهار النكاح ولم يرد به ضرب الدف
بعينها وقال الفقيه رحمة الله عليه اما الدف الذي
يضرب في زماننا مع الصنجات والجلاجل ينبغي ان يكون
مكروها بالاتفاق وانما الاختلاف في الدف الذي
كان يضرب في الزمان المتقدمين

باب الرابع والثمانون الامر بالمعروف

قال الفقيه رحمة الله عليه الامر بالمعروف واجب
لان الله تعالى قال لولا ينهيهم الربانيون والاحبار عن
قولهم الاثم واكلهم السحت لبئس ما كانوا يصنعون

ذمهم بتركهم الامر بالمعروف وقال الله تعالى
كنتم خير امة اخرجت للناس تامرون بالمعروف وتنهون
عن المنكر الاية وقال النبي عليه السلام لتامرن بالمعروف
ولتنهون عن المنكر او ليسلطن الله تعالى عليكم شراركم
ثم يدعوا خياركم فلا يستجاب لهم ثم الامر بالمعروف على
وجوه فان كان يعلم باكبر رايه انه لو امر بالمعروف وكان
يقبل منه ويمتنعون عن المنكر فالامر بالمعروف واجب عليه
ولا يسعه تركه ولو علم باكبر رايه انه لو امرهم بذلك
قذفوه وشتموه فتركه افضل وكذلك لو علم انهم يضربونه
ولا يصبر على ذلك وتقع العداوة بينهم ويهيج منه
القتال فتركه افضل ولو علم انهم لو ضربوه صبر على
ذلك ولا يشكوا الى احد فهذا لا باس بان ينهي عن ذلك
وهو مجاهد في ذلك وعمله عمل الانبياء ولو علم انهم

لا يقبلون منه ولا يخاف منهم ضربا ولا شتما فهو
بالخيار ان شاء امرهم وان شاء ترك والامر بالمعروف
افضل وروي ابو سعيد الخدري عن النبي عليه السلام
انه قال اذا راي احدكم منكرا فليغيره بيده فان لم يستطع
فبلسانه وان لم يستطع فبقلبه وذلك اضعف الايمان
يعني اضعف فعل اهل الايمان قال وكل بلدة يكون فيها
اربعة فاهلها معصوم من البلاء امام عادل لا يظلمهم
وعالم عامل على سبيل الهدي ومشايخ يامرون بالمعروف
وينهون عن المنكر ويحرضون على تعليم القرآن والعلم
ونساؤهم مستورات لا يتبرجن تبرج الجاهلية وقال
بعضهم الامر بالمعروف باليد على الامراء والقضاة و
باللسان على العلماء وبالقلب لعوام الناس والله اعلم

باب الخامس والثمانون النكاح قال

الفقيه رحمة الله عليه اختلف الناس في النكاح قال
بعضهم هو فرض وقال بعضهم هو سنة ونحن نقول
ان تاقت نفسه الى النكاح فالافضل له ان يتزوج
ان قدر على ذلك وان لم تتق نفسه الى النكاح فان شاء
تزوج وان لم يشا لم يتزوج واشتغل بعبادة ربه
وهو افضل الي اما من قال بانه تزوج فرض فاحتج بما
روى انس بن مالك رضي الله عنه عن النبي عليه السلام
انه كان يامر بالباءة وينهانا عن التبتل نهيا شديدا وكان
يقول تزوجوا الودود الولود فاني مكاثر بكم جميع الانبياء يوم القيمة وفي رواية اخرى
فاني مكاثر بكم الامم واما حجة من قال بانه تزوج سنة فما روى
عن النبي عليه السلام انه قال لعكاف بن وداعة الك
امرأة قال لا قال ولا جارية قال لا قال وانت شاب
موسر قال نعم بحمد الله تعالى قال فانك من اخوان الشيطان

او من رهبان النصارى فان كنت منا فافعل ما نفعل
فان من سنتنا النكاح وان لم تتق نفسه فالاشتغال
بالعبادة افضل لان الله تعالى مدح نبيه يحيى عليه
السلام فقال وسيدا وحصورا ونبيا من الصالحين
وحصور الذي لا ياتي النساء يعني انه كسر شهوته باشتغاله
بعبادة ربه واذا اراد ان يتزوج امرأة فعليه ان
يتزوج بذات الدين كما قال النبي عليه السلام تتزوج
المرأة لمالها وجمالها وحسبها ودينها فعليك بذات
الدين تربت يداك خيرا وقال النبي عليه السلام اياكم
وخضراء الدمن قال يا رسول الله وما خضراء الدمن قال
المرأة الحسناء في بيت السوء وقال بعض الحكماء افضل النساء
ان يكون بهية من بعيد مليحة من قريب عذبت في النعمة
وادركها الحاجة فخلق النعمة معها وذل الحاجة فيها

باب السادس والثمانون الكسب

قال الفقيه
رحمة الله عليه كره بعض الناس الاشتغال بالكسب
وقالوا الواجب على كل انسان الاشتغال بعبادة الرب
وتوكل عليه وقال عامة اهل العلم الكسب بمقدار ما
يكفيه ولعياله واجب فان زاد على ذلك فهو مباح
والاشتغال لا يكون بالعبادة افضل وان اشتغل
بطلب الزيادة لا يكون حراما اذا لم يرد به الفخر والرياء فاما
من قال بانه لا ينبغي ان يشتغل بالكسب فلان الله تعالى
قال وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فقد خلق الله
تعالى الخلق لعبادته فينبغي لهم ان اشتغلوا بعبادته
لا بالكسب وقال النبي عليه السلام ما اوحى الله تعالى
الي ان اجمع المال ولا ان اكون من التاجرين ولكن اوحى الله
تعالى الي ان سبح بحمد ربك وكن من الساجدين واعبد

ربك حتى يأتيك اليقين واما الحجة من قال بان من
طلب قوته وقوت عياله مقدار الكفاية واجب لان الله
تعالى فرض الفرائض ثم لا يتهيأ للعبد اداء الفرائض
الا باللباس وقوت النفس وذلك لا يقدر عليه الا بالكسب
قال الله تعالى فاذا قضيت الصلوة فانتشروا في الارض
وابتغوا من فضل الله وقال عليه السلام تبايعوا بالبز
فان اباكم ابراهيم خليل الرحمن كان بزازا وقال عبد الله
ابن المبارك من ترك السوق ذهبت مروته وساء خلقه
وقال ابراهيم بن يوسف عليك بالسوق فانه عز لصاحبه
ويقال ترك الكسب على ثلثة اوجه للكسل وللتقوى
وللعار فمن تركه كسلا فلا بد له من السؤال ومن تركه
تقوى فلا بد له من الطمع ومن تركه للعار والحمية فلا بد
له من السرقة ويقال ثلثة اشياء لا علاج لها احدها

المرض

المرض اذا خالطها الهرم والثاني العداوة اذا خالطه
الحسد والثالث الفقر اذا خالطه الكسل وقال ابو القاسم
الحكيم كسب الحلال لحمل ذي الفاقة الضعيف وستر
للمتعري الضعيف وقطع لسان ذي الحنة السخيف
ويقال لكل شيء حلية وزينة وحلية الشاب وزينته
ان يكون وراء عمله ويقال ست خصال من كن فيه يكون
سيد الرجال ثلثة من خارج البيت وثلثة من داخل البيت
فاما التي من خارج البيت اولها الاستفادة من العلماء
والثاني مخالطة اهل الورع والثالث ان يطلب قوته
وقوت عياله من وجه حل وتجمل واما اللواتي من داخل
البيت المذاكرة مع اهله بما يسمع من العلماء والثاني استعمال
النفس بما راى من اهل الورع والثالث ان يوسع على اهله
من اللباس والطعام مقدار طاقته والله اعلم

باب السابع والثمانون الطب

قال الفقيه
رحمة الله عليه يستحب للرجل ان يعرف من الطب مقدار
ما يمتنع عما يضر ببدنه قال الحكماء العلم علمان علم
الاديان وعلم الابدان فكما ان الرجل لابد له من تعلم
العلم مقدار ما يصلح به امر دينه فكذلك لابد له
من ان يعرف من الطب بمقدار ما يصلح به بدنه ويجتنب
عما يضر بالبدن فان من المروة ان يمتنع عما يضر ببدنه
وقد اجتمعت الاطباء على انه ليس شيء من الطب انفع من
الحمية وقيل في الخبر المعدة بيت الداء والحمية رأس
الدواء ولكل جسد ما اعتاده وقد روي عن بعض الصحابة
انه قال الرجل الا اعلمك طبا تتعايا فيه الاطباء وعلما
تتعايا فيه العلماء وحكمة تتعايا فيها الحكماء قال الصحابه
بلى قال اما الطب الذي تتعايا فيه الاطباء فاجلس على المائدة

وانت جايع وقم عنها وانت تشتهيه واما العلم
الذي تتعايا فيه العلماء فاذا سئلت عن شيء لا تعلم
فقل الله اعلم واما الحكمة التي تتعايا فيها الحكماء
فاذا جلست في نادي القوم فاسكت فان افاضوا
في الخير فافض معهم وان افاضوا في الشر فسلم عليهم
وقيل لرجل من المتقدمين وقد طال عمره بم طال
عمرك قال لانا اذا طبخنا انضجنا واذا مضغنا
دققنا ولا نملأ بطوننا ولا نخليها ويقال انفع ما يكون
للانسان بعد الغداء التمدد وبعد ما تعشى الحركة
والمشي ويقال في المثل اذا تغدى تمدى واذا تعشى
تمشى وروى الزهري عن ابن عباس رضي الله عنه خمس
يورث النسيان اكل التفاح الحامض والبول في الماء الراكد
والحجامة في نقرة القفاء والقاء القملة في التراب وشرب

سؤر الفارة الفاسقة ويقال قراءة الواح القبور
واكل الكزبرة والمشي بين الجملين المقطورين والمشي بين
المرأتين يورث النسيان وروى الضحاك عن ابن عباس
عن النبي عليه السلام قال عليكم بالسواك فان فيه
عشرة خصال مطهرة للفم ومرضات للرب ومفرحة
للملائكة ومجلاة للبصر وتبيض الاسنان ويشد اللثة
ويذهب البخر ويهضم الطعام ويقطع البلغم وتحضره
الملائكة وتضاعف فيه الصلوة ويقال من انتعل
بنعل اصفر لم يزل في غبطة وسرور لقوله تعالى صفراء
فاقع لونها تسر الناظرين وعن علي بن غياث يرفعه الى
النبي عليه السلام انه قال من لبس نعلا اسود لم يزل
في هم وروى عن النبي عليه السلام انه قال من تختم
بالعقيق لم يزل في بركة وسرور ويقال من كنس بيته

بخرقة فانه يورث الفقر ومن منع خميرة فانه يورث
الفقر ومن لم ينظف بيته من بيت العنكبوت فانه
يورث الفقر واذا لم ينظف الاصطبل من بيت العنكبوت
فانه يهزل الدواب ويقال النظر في الخضرة والماء
والوجه الحسن ووجه الوالدين وفي الصلوة الى
موضع السجود والى الاترج والى الحمام الاحمر تجلي البصر
ويقال النار في الشتاء فيها خمس خصال تدفع البرد
وتحسن الوجه وتمري الطعام وتذهب الاعياء وتؤنس
عن الوحشة وقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه من
اراد البقاء ولا بقاء فليباكر الغداء وليقل غشيان
النساء وليخفف الرداء قيل وما خفة الرداء قال
قلة الدين وليلزم الحذاء يعني يمشي حافيا

باب الثامن والثمانون الامتاع

عما يضر بالبدن من المأكولات وغيرها قال الفقيه
رحمة الله عليه ان البدن في ايام الخريف والشتاء اقوى
على حمل الطعام لان المعدة تسخن فيهما فتنضج الطعام
وفي الصيف والربيع تبرد المعدة فتضعف عن حمله
لبردها وتقل قوتها عن الانضاج ويقال الاكثار
من شرب الماء البارد في الصيف اقل ضررا وفي ايام الشتاء
اكثر ضررا فينبغي ان يستقل منه في ايام الشتاء وينبغي
للرجل ان يحترز عن شرب الماء بالليل بعد ما نام فان
ذلك يبرد المعدة ويخاف منه العلل الا ان يكون الرجل
قد غلبت عليه الحرارة او كانت به حمى واذا اراد النوم
وهو ممتلئ ينبغي ان ينام اولا على يمينه لموافقة السنة
ثم يتحول الى اليسار فان ذلك اهضم للطعام والحركة
والتقلب من جانب الى جانب انفع له ولا ينبغي ان ينام الرجل

على بطنه الا من عذر وروى عن النبي عليه السلام
انه رأى رجلا مضطجعا على بطنه فركضه برجله
وقال له لا تضطجع هكذا فان هذه ضجعة يبغضها الله
تعالى ولو ان رجلا كان ممتليا وهو يخاف وجع البطن
فلا بأس بان يجعل وسادة تحت بطنه وينام عليها ليستمري
الطعام لان ذلك حال عذر والضرورات تبيح المحظورات
ثم عليه ان يتوب ويرجع من كثرة الاكل والالوان من
الطعام ويقال شرب الماء البارد قبل الطعام يطفي
نار المعدة وشربه بعد الطعام يسخن المعدة ويسمن
البدن واذا اكل الرجل فاكهة مثل التفاح والمشمش
والعنب والزبيب ونحو ذلك فلا ينبغي ان يشرب الماء
على اثره فان ذلك يفسد المعدة وينبغي ان ينتظر
بعد اكله ساعة او ساعتين او اكثر ثم يشرب الماء

فانه اقل ضررًا واذا اكل الرجل ارزًا حارًا او اكل شيء
من الحلو فلا يشربن على اثره ماءً باردًا فان ذلك يضره
بالاسنان فان اراد شربه فليأكل لقمة او لقمتين من
الخبز ثم يشرب الماء فان ذلك اقل ضررًا ويقال اكل
الخبز الحار مع الحوت تهيج منه الديدان في البطن
قال ابن المقفع من ادام اكل البصل اربعين يومًا فخرج
الكلف بوجهه فلا يلومن الا نفسه قال ولو افتصد
فاكل على اثره مالحًا فظهر به الجرب فلا يلومن الا
نفسه قال من جمع في بطنه السمك والبيض فاصابه وجع
النقرس والفالج فلا يلومن الا نفسه قال ومن جمع
في بطنه النبيذ واللبن فاصابه البرص فلا يلومن
الا نفسه فاذا اكل الرجل طعامًا فلا يشربن الماء الا بعد
فراغه من جميع الطعام فانه ذلك ابعد من الضرر ويقال

الاكثار من الحوت يضر بالبصر ولا ينبغي للرجل ان يجمع
في البطن اللبن مع شيء من الحموضات ومع البقول والفواكه
ويقال الفاكهة قبل الطعام اقل ضررًا وبعده اكثر ضررًا
ولا ينبغي للرجل ان يجمع في البطن ماء البئر مع ماء النهر
حتى يستمرئ ماء الاول ولا ينبغي للرجل ان يأكل مرة بعد
مرة في كل وقت وينبغي ان يكون لاكله وقت معلوم لان
الاكل اذا كان متفرقًا يقع الاكل قبل استمراء الاول
فان ذلك يضعف المعدة ويقال اربع لا ينبغي ان يمدح
الا بعد عواقبها احدها الطعام لا يمدح ما لم ينهضم
والمقاتل ما لم يرجع والزرع ما لم يدرك والمرأة ما لم تعت
ويقال الاكثار من اللحم عند الهواجر يهيج منه الاسقام
ويقال اضر الخبز بالبدن ما كان حارًا عند ما يخبز
واقل ضررًا بالبدن ما اتى عليه ليلة قبل ان يبس

واضر اللحم بالبدن ما كان من النصف الاسفل الى الرأس
اقرب ويقال اكل الجوز الرطب على الامتلاء يورث التخمة
واكل اللوز مع الخبز او وحده يبطئ الهضم وكذلك
خبز الفطير ونحو ذلك يبطئ الهضم واكل التوت و
المشمش على الريق لا بأس به وبعد الطعام يورث السقم
ما لم يكن جايعا جدا والمشمش اذا لم يكن نضيجا جدا فانه
يضعف المعدة والاكثار من التمر يورث فساد اللثة
وكذلك الزبيب وساير الحلاوات وكثرة اكل التين يورث
القمل والاكثار من المالح يضر بالبصر واذا سافر الرجل
فدخل بلدة فليأكل اولا الخل والبصل لكيلا يضره ماؤها
والاكثار من البصل يهيج منه البلغم ويدخل في عينيه
ظلمة ويقال الاكثار من الخريف الحامض يجلب الهرم
ولا ينبغي للانسان ان يفارقه الدسم فانه اتم للعقل

والحلاوة يزيد في الحلم والاكثار منها يضر بالاسنان
ويقال العدس يرق القلب وينشف الدم والاكثار منها
يخاف الضرر والقرع يزيد في الدماغ وقال علي بن ابي
طالب رضي الله عنه من ابتداء غذاءه بالملح وختم به
اذهب الله تعالى عنه سبعين نوعا من البلاء وقال علي
بن ابي طالب كرم الله وجهه من اكل كل يوم سبع تمرات
عجوة قتلت كل دابة في بطنه قال علي رضي الله عنه
من اكل كل يوما احدى وعشرين زبيبة حمراء لم ير
في جسده شيئا مما يكرهه واللحم ينبت اللحم والثريد
طعام العرب والشفارجات يعظمن البطن ويرخين الاليتين
ولحم البقر داء ولبنها شفاء وسمنها دواء والشحم والسمك
يذيبان الجسد وهذا كله عن علي رضي الله عنه ويقال
الطيب يزيد في الدماغ ويستكمل البصر ويكره الاكثار

منه فانه يتولد منه اليبوسة الا الكافور وماء

الورد ويقال ماء الورد يسرع الشيب ويقال اللباس

اللين يزيد الدم ولبس الخشن ينشفه ويقال شدة السرور

اسرع هلاكا من شدة الحزن لان السرور طبعه البرودة

والبرودة اسرع هلاكا من الحرارة والحزن

طبعه الحرارة لانه يتولد من الكبد

باب التاسع والثمانون الجماع

قال الفقيه رحمة الله عليه عن ابن المقفع قال من اتى امرأته فلم

يغسل ذكره بالماء فورث منه الحصاة فلا يلومن الا

نفسه قال الفقيه رحمة الله عليه ان فعل ذلك نفع

لبدنه وان تركه فارجوا ان لا يضره وروى عن النبي

عليه السلام انه كان ينام جنبا ولا يمس ماء وقال

ابن المقفع من احتلم ولم يغتسل ثم اتى اهله يتولد منه

ولد مجنون او مخبل فلا يلومن الا نفسه وقال لا

يغرنك الجاهل ان يقول لاني ما فعلت هذا ولا يضرني

لان الانسان لو اخذ في اول مرة من سرقته لم يسرق اخر

ولو ابتلى اول مرة لم يرى في الدنيا صحيحا ويقال

اذا فرغ الرجل من الجماع لا ينبغي ان يغتسل بالماء البارد

الا بعد هنية حتى يسكن ما به فانه يخاف منه

الحمى وينبغي ان يغسل ذكره بعد فراغه فانه اصح

للجسم وابعد من الافة ويقال الاكثار من الجماع

في ايام الصيف والخريف اكثر ضررا وفي الشتاء و

الربيع اقل ضررا والفصد اسلم والجماع في حال التخلية

البطن اقل ضررا وفي حال امتلاء البطن اكثر ضررا و

يقال اذا جامع الرجل في حال الامتلاء فحبلت يكون

الولد ثقيل النفس ثقيل الروح واذا كان الجماع في حال

خلاء البطن يكون الولد خفيفا الروح خفيف
النفس والجماع في آخر الليل احمد من اوله لان المعدة
في اول الليل يكون ممتلئة ويقال الاربع تهدمن العمر
وربما يقتلن دخول الحمام مع البطنة واكل القديد
الجافي والغشيان على الامتلاء ومجامعة العجوز ويقال
اذا فرغت من حاجتك فلا تقومن ولكن مل على يمينك
واضطجع فان ذلك اصح للجسم ويقال اذا فعل ذلك
يكون الولد ذكرا ان شاء الله تعالى ويقال لا ينبغي للرجل
ان يجامع امرأته ما لم يلاعبها ويعرف الشهوة في عينيها
فان ذلك اروح للبدن واجدر ان يكون الولد تاما ويقال
كل شهوة يعطيها الرجل نفسه فانها تقسي قلبه الا الجماع
فانه يصفي القلب ولهذا كان يفعله الانبياء عليهم السلام
ففي الجماع قد يكون فيه بعض المنافع وقد يكون فيه

ضرر اما منافعه فهو ان الرجل لو كان له هم فانه يقل
ذلك ولو كان قلبه متعلقا بحرام يزول عنه ويزول
الوسواس عن القلب ويسكن الغضب وينفع من بعض القروح
في النفس اذا كانت طبيعته الحرارة واما مضرته فانه
يضعف البدن ويضعف البصر ويتولد منه وجع الساقين
ووجع الرأس ووجع الظهر خصوصا من كانت طبيعته
البرودة واليبوسة والاستقلال منه احمد وانفع ولا
ينبغي ان يتكلم وقت الجماع فانه يخاف على الولد الخرس
لو علقت في ذلك الوقت وينبغي ان يكونا مستورين في
حال الجماع وروي عن النبي عليه السلام انه قال لا يتجردان
كما يتجرد البعيران ويقال اذا لم يكونا مستورين يكون
في الولد قلة الحياء ويقال الجماع العجوز يضعف البدن
ويسرع الهرم وجماع المريضة يخاف عليه السقم والمرض

الا ان يكون من شبق غالب وكره بعض الحكماء العود الى
الجماع قبل ان يغتسل ان ينام قبل ان يغتسل ولكنه عندنا
لو فعل فلا باس به ويرجى منه السلامة وقد روي
عن النبي عليه السلام الرخصة في ذلك وكان مشفقا
على امته ولو كان فيه ضرر ظاهر لم يرخص فيه ولا ينبغي
للرجل ان يجامع قايما لان ذلك يضعف البدن

باب [illegible] التسعون دخول الحمام

قال الفقيه رحمة الله عليه يكره للانسان ان يتنور وهو
جنب روى عن خالد بن معدان ان النبي عليه السلام
انه قال من تنور قبل ان يغتسل جائه كل شعرة يوم القيمة
فيقول يا رب سئله لم ضيعني ولم يغسلني ويقال الدخول
الحمام جايعا يتولد منه اليبوسة في البدن وان كان
في حال الامتلاء يخاف منه داء في البطن والديدان

في الامعاء

في الامعاء ويستحب دخول الحمام بعد ما اكل وبعد ما
انهضم وقال ابن المقفع من دخل الحمام وهو شبعان
فاصابه القولنج ولا يلومن الا نفسه ومن اكل السمك
الطري وقام من المائدة ودخل الحمام فاصابه الفالج
فلا يلومن الا نفسه واذا اراد الرجل ان يدخل الحمام
فلا ينبغي له ان يدخل بدفعة واحدة في البيت الداخل و
لكن ينبغي ان يمكث في كل بيت قليلا ثم يدخل في الاخر
وكذلك في حال الخروج ويكره ان يصب على نفسه ماء
باردا او يشرب ماء باردا بعد ما يخرج ولا يشرب فان
ذلك يضر في البدن ويقال دخول الحمام في ايام الصيف
انفع للبدن من ايام الشتاء ولا ينبغي ان يكون الحمام سخينا
جدا في ايام الصيف فان ذلك يخاف منه الافة واذا
خرج من الحمام من ايام الشتاء ينبغي ان يلبس ثيابه اسرع

ما امكنه كيلا يجد برد الهواء وتضربه وينبغي ان
يغطي راسه اذا خرج كيلا يصيبه وجع الراس واذا اراد
ان يتنور ويستحب له ان لا يقرب النساء قبل ذلك بيوم
وليلة وكذلك بعده ويقال كثرة الاغتسال بالماء
البارد يسود البشرة ويهيج به المرض ويقال الغسل
في ايام الصيف بالماء البارد وفي الشتاء بماء سخين
او فوق البدن اذا لم يكن الماء حارا شديدا فلا باس باردا شديدا

باب الحادي والتسعون الحجامة

قال الفقيه رحمة الله عليه يستحب الحجامة على الريق وروى
عن النبي عليه السلام انه قال الحجامة على الريق امثل
وفيها شفاء وبركة ويزيد في العقل والحفظ وما روي
عن النبي عليه السلام انه ما شكا اليه احد وجعا
في راسه الا قال له احتجم ولا وجعا في رجليه الا ان

قال اخضبها واذا اراد الرجل الحجامة يستحب له ان لا
يقرب النساء قبل ذلك بيوم وليلة وبعدها مثل ذلك
وكذلك اذا اراد الفصد واذا اراد ان يحتجم في الغدات
يستحب له في يومه ان يتعشى عند العصر فانه انفع واذا
كان الرجل به مرة فليذق شيئا ثم يحتجم كيلا يغلب على
عقله شيء ولا ينبغي له ان يدخل الحمام في يومه ذلك و
قال بعض الاطباء من احتجم وجامع ودخل في يومه الحمام
عجبت منه ان لم يمت واذا احتجم الرجل او افتصد فلا ينبغي
ان ياكل على اثره مالحا فانه يخاف منه القروح والجرب
ويستحب ان ياكل على اثره الخل ليسكن ما به ثم يحسو
شيئا من المرقة ويتناول شيئا من الحلاوة ان قدر عليها
ولا ينبغي له ان ياكل في يومه لبنا او زيتا او سمكا او قديدا
او نحو ذلك ويقل شرب الماء في يومه ذلك ويكره الحجامه

يوم السبت والاربعا وقد روي عن النبي عليه السلام
انه قال من احتجم يوم السبت والاربعا فاصابه وجع فلا
يلومن الا نفسه وقد روي في بعض الاخبار الرخصة
في ذلك والاحتراز افضل الا ان يكون قد غلب عليه الدم
وخير ايامها يوم الاثنين والاحد واختار بعضهم
يوم الثلثا وقال ان في يوم الثلثا سلطان الدم وكره
بعضهم فيه لانه يخاف ان غلب عليه سلطان الدم فلا
ينقطع عنه ويستحب ان لا يحتجم الانسان في ايام الصيف
في شدة الحر وكذلك في ايام الشتاء في شدة البرد وخير
ايامه الربيع وخيرا واقاته من الشهر اذا اخذ في النقصان
بعد النصف الشهر قبل ان ينتهي الى اخره ويكره في اول
الشهر وفي اخره في المحاق ويقال الحجامة بين الكتفين
نافعة ويكره في نقرة القفاء لانها يورث النسيان

وفي وسط وسط الراس نافعة وروي ابو بكر بن عبد الله ان
الاقرع بن حابس دخل على النبي عليه السلام وهو يحتجم
في وسط الراس فقال له ا تفعل هذا براسك فقال يا ابن
حابس انه نفع من وجع الاضراس والنعاس والجذام والبرص
والجنون ولا ينبغي ان يدوم على ذلك فانه يضر به

باب الثاني والتسعون الخلا

قال الفقيه
رحمة الله عليه يكره للرجل ان يقضي حاجته في الطريق
او في صفة النهر او تحت شجرة مثمرة او تحت شجرة يستظل
الناس بظلها وروي عن النبي عليه السلام انه قال
اجتنبوا الملاعن واعدوا النبل يعني الفعل الذي يستوجب به
اللعن وهو ان يتغوط تحت شجرة مثمرة او على طريق المسلمين
قال ابو عبيدة النبل يعني احجار الاستنجا ويقال النبل احجار
الاستنجا اي اعطها وروي عن النبي عليه السلام انه

قال من قضى حاجته تحت شجرة او على طريق عابر او على
صفة نهر جار فلعنة الله تعالى والملائكة والناس
اجمعين عليه ولا يستحب امساك البول بعد اخذه
فان ذلك يضر بالمثانة وقيل للقمان الحكيم ان ابنك قد
اخذه البول موضع كذا فنزل على دابته في ذلك الموضع و
لم يصبر الى منزله فقال بئس ما صنع حيث نزل عن دابته
فهذا فعل قبل نزوله عن دابته ولا ينبغي للرجل ان يطول
القعود في حاجته وروي عن لقمان الحكيم انه قال لولده
لا تطول القعود في حاجتك فان ذلك يتولد منه الباسور
واذا كان الرجل في الفضاء فلا ينبغي ان يبول في جحر الارض
فانه يخاف ان يصيبه منه الاذى من الجن ويقال ان سعد بن
عبادة بال في جحر من الارض فاصابته آفة من الجن فقالت
الجن شعر قتلنا سيد الخزرج سعد بن عبادة

فرميناه بسهمين فلم نخط فؤاده وروي عن عبد الله
ابن شرحبيل عن النبي عليه السلام انه قال لا ابنه
لا يبولن احدكم في الجحر فانها مساكن الجن
باب الثالث والتسعون الكراهية قال
الفقيه رحمة الله عليه روي ابن عباس رضي الله عنه
عن النبي عليه السلام انه قال شر الناس من اكل وحده
وضرب عبده ومنع رفده وقد جاء عن النبي عليه السلام
انه نهى ان ينام الرجل في بيت وحده او سافر وحده
وقال ان الشيطان مع الواحد وهو من الاثنين ابعد
وروي عن النبي عليه السلام انه قال الراكب شيطان
والراكبان شيطانان والثلاثة ركب وروي سعيد بن
المسيب عن النبي عليه السلام انه قال الشيطان يهم
بالواحد والاثنين واذا كانوا ثلاثة لم يهم بهم قال

الفقيه رحمة الله عليه هذا نهي شفقة وليس بنهي
تحريم لان الواحد ربما يستقبله العدو فاذا كانوا
بجماعة فانهم يتعاونون عليه واما اذا كان الرجل يأمن
على نفسه فلا بأس به لان النبي عليه السلام بعث دحية
الكلبي الى قيصر ملك الروم وحده ويقال الاجتماع قوة
والافتراق هلكة وذكر في قول الله تعالى في قصة موسى
عليه السلام حكاية عن السحرة فاجمعوا كيدكم ثم ائتوا
صفا فامرهم بالاجتماع قال بعض اهل التفسير يعني
اتفقوا فتغلبوا ولا تختلفوا فتغلبوا ويقال راى الواحد
كالسلك السحيل وراى الاثنين كخيطين المبرمين و
راى الثلاثة كحبال لا ينقطع واذا كانت الجماعة في السفر
فيكره ان يتناجى اثنان دون الثالث فان ذلك يحزنه
وروي عن ابن عمر رضي الله عنه عن النبي عليه السلام

انه قال اذا كانوا ثلاثة فلا يتناجا دون الثالث

باب الرابع والتسعون ما جاء في ذكر الحفظة

قال الفقيه رحمة الله عليه اختلف العلماء في امر الحفظة
وهم الكرام الكاتبون قال بعضهم يكتبون جميع افعال بني
ادم واقوالهم وقال بعضهم لا يكتبون الا ما فيه اجر واثم
وقال بعضهم يكتبون الجميع فاذا صعدوا الى السماء حذفوا
ما لا اجر فيه ولا اثم واثبتوا ما فيه اجر واثم وهو معنى
قوله تعالى يمحو الله ما يشاء ويثبت يعني يمحو ما لا اجر فيه
ولا اثم ويثبت ما فيه الاجر والاثم وروى هشام بن
حسان عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنه في قوله
تعالى ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد قال يكتب من
قول ابن ادم الخير والشر ولا يكتب ما سوى ذلك قال هشام
نحو قولك يا غلام اسقني ماء باردا واعلف الدابة

وقال الحسن البصري يكتب جميع ما يلفظ به وقال ابن
جريج هما ملكان احدهما عن يمينه والآخر عن يساره
فالذي عن يمينه يكتب بغير شهادة صاحبه والذي عن
يساره لا يكتب الا بشهادة صاحبه ان قعد فاحدهما
عن يمينه والاخر عن يساره وان يمشي فاحدهما امامه
والاخر خلفه وان نام فاحدهما عند راسه والاخر عند
رجليه وقال بعضهم هم اربعة اثنان بالنهار واثنان
بالليل وقال عبد الله ابن المبارك هم خمسة اثنان بالنهار
واثنان بالليل والخامس لا يفارقه ليلاً ولا نهاراً و
اختلف الناس في حق الكفار هل عليهم حفظة ام لا
فقال بعضهم لا يكون عليهم حفظة لان امرهم ظاهر
وعملهم واحد قوله تعالى يعرف المجرمون بسيماهم قال
الفقيه رحمة الله عليه لا ناخذ بهذا القول بل عليهم حفظة

والاية نزلت بذكر الحفظة في شان الكفار الا ترى الى
قوله كلا بل تكذبون بالدين وان عليكم لحافظين كراماً
كاتبين يعلمون ما تفعلون الاية وقال الله تعالى
في اية اخرى واما من اوتي كتابه بيمينه واما من اوتي
كتابه بشماله وقال واما من اوتي كتابه وراء ظهره
فاخبر ان الكفار يكون لهم ويكون عليهم حفظة فان قيل
الذي يكون عن يمينه ايش يكتب ولا حسنة له قيل له
الذي يكتب عن شماله يكتب باذن صاحبه ويكون شاهداً
على ذلك وان لم يكتب

باب الخامس والتسعون

قتل الجرادة قال الفقيه رحمة الله عليه اختلف الناس في
قتل الجراد قال بعضهم لا يجوز قتله وقال اهل الفقه
كلهم لا باس به فاما من كره قتله فقال لانه خلق الله تعالى
ويأكل من رزق الله تعالى ولا يجري عليه القلم واما من

قال لا بأس بقتله فلان في تركه فسادا لاموال وقد
رخص النبي عليه السلام في قتل المسلم اذا اراد اخذ ماله
وهو ما روي عن النبي عليه السلام انه قال من قتل دون
ماله فهو كالشهيد فالجراد وغيره اذا اراد افساد الاموال
فهو كان اولى ان يجوز قتلها لا ترى انهم اتفقوا على انه يجوز
قتل الحية والعقارب لانها تؤذي الناس فكذلك
الجراد وروى جابر عن النبي عليه السلام انه كان اذا دعا
على الجراد فقال اللهم اهلك صغاره واقتل كباره وافسد
بيضته واقطع دابره وخذ بافواهها عن معايشنا وارزاقنا
انك سميع الدعاء فقيل يا رسول الله تدعوا على جند من جنود
الله تعالى بقطع دابره فقال النبي عليه السلام ان
الجراد نثرة حوت وهي البيضة من البحر وروى جابر قال
قل الجراد على عهد عمر رضي الله عنه فاغتم بذلك فبعث

راكبا نحو الشام وراكبا نحو اليمن وراكبا نحو العراق
فاتاه الراكب من قبل اليمن بقبضة من الجراد فالقاه بين
يديه فلما راه كبر ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول خلق الله الف امة ستماية في البحر واربعماية
في البر فاول شيء يهلك من هذه الامم الجراد فاذا اهلك
تتابعت الامم في الهلاك مثل نظام انقطع سلكه

باب السادس والتسعون نقش المسجد

قال الفقيه رحمة الله عليه كره بعض الناس نقش المسجد
بماء الذهب وغيره واباحه الاخرون وهو قول ابي حنيفة
رحمة الله عليه قال انه عندي لا باس به اذا لم يكون من
غلة المسجد اما من كرهه فقد ذهب الى ما روي عن علي بن
ابي طالب رضي الله عنه انه قال ليأتين على الناس زمان
لا يبقى من الاسلام الا اسمه ولا من القران الا رسمه

مساجدهم يومئذ عامرة من البناء وقلوبهم خربة
من الهدى وعلماؤهم يومئذ شر علماء تحت اديم السماء
من عندهم تخرج الفتنة وفيهم تعود وروى انس بن
مالك رضى الله عنه عن النبى عليه السلام انه قال
ان قوما يزخرفون مساجدهم ويطولون منابرهم
ويميتون افئدتهم ويسمنون ابدانهم يا عجبا كيف
ضيعوا دينهم وروى عن ابن عباس رضى الله عنه انه قال
امرنا ببناء المساجد جما والمنابر شرفا وروى عن النبى
عليه السلام ان الانصار جاؤا بمال فقالوا يا رسول الله
خذ هذا المال وزين مسجدك فقال النبى عليه السلام
ان الزينة والتصاوير للكنايس والبيع بيضوا مساجدكم
واما حجة من قال لا بأس به لان فيه تعظيم المساجد
بقول الله تعالى في بيوت اذن الله ان ترفع يعنى ان

تعظم وقال في اية اخرى انما يعمر مساجد الله من امن
بالله واليوم الاخر وروى عن عثمان رضى الله عنه انه
بنى مسجد النبى عليه السلام بالساج وحسنه وروى
عن عمر بن عبد الله العزيز انه نقش مسجد النبى عليه السلام
وبالغ في عمارته وتزيينه وذلك في زمن ولايته قبل
خلافته ولم ينكر عليه احد وذكر ان الوليد بن عبد
الملك انفق في عمارة مسجد دمشق وفي تزيينه مثل الخراج
الشام ثلث مرات وروى ان سليمان بن داود عليهما
السلام بنى مسجد بيت المقدس وبالغ في تزيينه وفي
الخبر انه اقام في عمارته كذا وكذا الف رجل سبع سنين
ووضع اجرا من الكبريت الاحمر على راس قبة الصخرة
وكن الغزالات تغزلن في ضوءها بالليالى على اثنى عشر
ميلا وكان على حاله الى ان خربه بخت نصر

باب السابع والتسعون كراهية البزاق

في المسجد وفي غيره قال الفقيه رحمة الله عليه اذا كان
الرجل في المسجد بانه يكره له ان يبزق في المسجد ولكن
ينبغي ان يبزق في ثيابه ويدلكه لان الله تعالى قال
في بيوت اذن الله ان ترفع اي تعظم والبزاق فيه ترك
التعظيم وروى عن النبي عليه السلام انه قال ان المسجد
لينزوي من النخامة كما تنزوي الجلدة في النار اذا القيت
فيه وروى عن ابو هريرة رضي الله عنه عن النبي عليه
السلام انه ابصر نخامة في المسجد فحكها ثم قال ايحب
احدكم ان يؤتى في صلوته فيبزق في وجهه فاذا اراد
احدكم ان يبزق فلا يبزق عن يمينه ولا يبزق امامه
ولكن يبزق عن يساره او تحت قدميه فان لم يجد مكانا
فيبزق في ثوبه ثم ليفعل هكذا يعني يدلكه وروى

عن بعض الصحابة انه قال اذا استرد الرجل النخامة
تعظيما للمسجد ادخله الله تعالى جوفه الشفا واخرج منه
الداء واذا كان الرجل في غير المسجد فاراد ان يبزق ينبغي
له ان يبزق تحت قدميه او عن يساره ولا يبزق عن يمينه
ولا بين يديه لان النبي عليه السلام انه قال اذا بزق
احدكم فلا يبزق عن يمينه ولا امامه وعن ابي بكر الصديق
رضي الله عنه انه بزق في مرضه عن يمينه ثم قال ما بزقت
عن يميني منذ اسلمت وعن بعض الصالحين انه اراد ان
يخرج حاجا فاختار جانب الايسر من المحمل فقيل له لم اخترت
جانب الايسر قال لاني اذا بزقت عن يساري كان ايسر علي

باب الثامن والتسعون كراهية صلوة الرجل

وهو ناعس قال الفقيه رحمة الله عليه يكره للرجل ان
يصلي وهو ناعس ولو فعل ذلك يجوز اذا جاء بافعال الصلوة

اوبالقراءة واذا خشي الرجل النعاس ينبغي له ان يصب
الماء البارد على وجهه اولا ثم يفتتح الصلوة ولو كان
في الصلوة فاخذه النعاس ينبغي له ان يحرك رأسه ويجتهد
في ازالته عن نفسه وروى هشام بن عروة عن ابيه عن
عايشة رضي الله عنها عن رسول الله عليه السلام انه
قال اذا نعس احدكم في الصلوة فليرقد حتى يذهب عنه النوم
فانه اذا صلى وهو نعس فلعله يذهب ليستغفر الله تعالى فيسب
نفسه وروى حميد عن انس بن مالك رضي الله عنه ان النبي
عليه السلام دخل المسجد فراى حبلا ممدودا بين ساريتين
فقال عليه السلام ما هذا الحبل فقالوا لفلانة اذا غلب عليه
النعاس تعلق به فقال عليه السلام فليصل ما دام عقله
فاذا خشي ان يغلب عليه النوم فلينم

باب التاسع والتسعون فضل العلم

والادب

والادب قال الفقيه رحمة الله عليه ينبغي للرجل ان
يتعلم شيئا من العلم والادب وان كان قليلا لان القليل
منه كثير وان الرجل اذا عرف كلمة من الادب والعلم كان له
فضل على من لم يعلم شيئا وقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه
لكل شيء قيمة وقيمة المرء ما يحسن وعن الشعبي انه قال
لو ان رجلا سافر من اقصى الشام الى اقصى اليمن وتعلم كلمة من
العلم لم يضيع سفره وروى ابو ايوب بن موسى عن ابيه عن جده
عن النبي عليه السلام انه قال ما نحل والد ولده افضل من
ادب حسن وروى بعض المتقدمين انه قال لابنه يا بني تعلم
العلم فان لم يكن لك جمال حسن كان لك العلم جمالا حسنا
وان لم يكن لك مال كان لك العلم مالا وذكر عن سفيان بن
عيينة انه جاء ابن اخيه فقال يا عم جئتك خاطبا قال
بمن قال بابنتك قال كفو كريم ثم قال له اجلس فجلس فقال

يا بني اروِ عشرة احاديث فلم تستطع قال اقرأ عشرة
ايات من كتاب الله تعالى فلم تستطع قال فانشد عشرة ابيات يعني
شعر فلم يستطع فقال لا قرآن ولا حديث ولا شعر
فعلى اي شيء اضع بني عندك ثم قال لا اخيب مجيئك
الي فامر له باربعة الاف درهم وقال بعض الحكماء ان
العلم النافع كنز والادب الصالح كسب لا يغصبه عنك
ولا يسلبه عنك سالب وهما جمالك وزينتك وقوام
دنياك وآخرتك فاجتهد في تعلمها وقال القائل شعر

ساضرب في طول البلاد وعرضها • لاطلب علما او اموت غريبا
فان تلفت نفسي فلله درها • وان سلمت كان الرجوع قريبا

وروى جابر بن عبد الله عن النبي عليه السلام انه قال
اربعين حديثا يستظهرها الرجل خير له من اربعين الف
درهم يتصدق بها واعطاه الله تعالى بكل حديث مدينة

وله

وله بكل حديث نور يوم القيمة قال الفقيه رحمه الله
عليه ولو لم يكن لاهل العلم فضيلة سوى ان الله تعالى قال
هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون لكان خيرا
لانه اخبر ان العالم له فضل كثير على الجاهل وامر
بزيادة طلب العلم وهو قوله تعالى وقل رب زدني علما
مدح العلماء فقال افمن يعلم انما انزل اليك من ربك
الحق كمن هو اعمى وقال الله تعالى يرفع الله الذين امنوا
منكم والذين اوتوا العلم درجات فاخبر ان للعالم فضائل
كثيرة ودرجات رفيعة وقوله تعالى وعلم ادم
الاسماء كلها فلما علمه الاسماء رفعه فوق
الملائكة وامر الملائكة بالسجود له فضلا للعلم

باب الحلية الخاتم

قال الفقيه
رحمة الله عليه الخاتم في اليمين والشمال جائز وكل ذلك

مباح وجاء الاثر بهما جميعًا ولا يجوز للرجل خاتم
من ذهب وكره بعض الناس خاتم الحديد ورخصه بعضهم
فيه وروي عن النعمان بن بشير انه قال اتخذت خاتمًا
من ذهب فدخلت على رسول الله عليه السلام فقال ما لي
ارا عليك حلية اهل الجنة قبل دخولها قال فانتزعته
واتخذت خاتمًا من حديد فدخلت عليه فقال ما لي ارى
عليك حلية اهل النار قال فانتزعته واتخذت خاتمًا
من شبة فدخلت عليه فقال ما لي اجد منك ريح الاصنام
قلت فما اصنع يا رسول الله فقال اتخذه من ورق فضة
ولا يبلغ به مثقالًا وتختم به في يمينك وروى عن جابر
بن عبد الله ان النبي عليه السلام كان يتختم بيده اليمنى
ويلبس نعله اليمنى قبل اليسرى ويخلع اليسرى قبل اليمنى
وقال محمد بن سيرين ان النبي عليه السلام وابا بكر

وعمر وعثمان وعليًا كانوا يتختمون في شمالهم وروى
عمرو بن شعيب قال ابصر النبي عليه السلام رجلًا في يده
خاتم من ذهب فامره بان يطرحه فطرحه وجعل في يده
حلقة من حديد فقال النبي عليه السلام اذهب فاطرحه
فهذا اشر من هذا هذا حلية اهل النار قال فطرحه
وجعل في يده خاتمًا من ورق فضة فلم ينهه وروى
عون بن ابي جحيفة عن ابيه قال راى عمر رضي الله عنه
على رجل خاتمًا من حديد فجعل يختله حتى اخذه فرمى به
وقال عليك بخاتم من ورق الفضة وروى الاعمش
قال رايت في يد ابراهيم النخعي خاتمًا من حديد وقال
ابراهيم اخبرني من راى على يد ابن مسعود خاتمًا من حديد
قال الفقيه رحمة الله عليه وقد كره بعض الناس اتخاذ
الخاتم واجازه عامة اهل العلم فاما من كرهه فقد

احتج بما روي في بعض الاخبار عن رسول الله عليه
السلام انه نهى عن لبس الخاتم الا لذي سلطان و
روى عن بعض التابعين انه قال لا يتختم الا ثلثة امير
او كاتب او احمق وروي في الخبر ان خاتم رسول الله كان
في يد ابي بكر ثم اخذه عمر حين ولي وكان في يده ثم اخذه
عثمان حين ولي وكان في يده عامة خلافته حتى سقط
منه في بئر اريس واما من قال يجوز للسلطان ولغيره
فاحتج بان اصحاب النبي عليه السلام ومن بعدهم كانوا
يتختمون ولم يكن لهم امارة وهو الذي ما روى جعفر
بن محمد عن ابيه ان الحسن والحسين رضي الله عنهما كانا
يتختمان في يسارهما وكان في خواتمهما ذكر الله تعالى و
روى يعلى بن عبيد عن رشيد بن كريب قال رايت محمد بن
الحنفية تختم في يساره وعن يونس بن اسحاق قال رايت

قيس بن حازم وعبد الرحمن بن الاسود والشعبي وغيرهم
يتختمون في يسارهم فهؤلاء لم يكن لهم سلطان وامارة
لان السلطان يلبس للزينة ولحاجته الى الخاتم وغيره
في حاجة الزينة والختم سواء فلما جاز للسلطان جاز لغيره
وبه نأخذ والمذهب الترك افضل لغير القاضي والسلطان
والله اعلم **باب الحادي والمائة** نقش الخاتم
والكتابة عليه قال الفقيه رحمة الله عليه روى انس
بن مالك رضي الله عنه عن النبي عليه السلام انه قال
لا تستضيئوا بنار المشركين ولا تنقشوا في خواتمكم عربيا
فسئل الحسن عن تفسير ذلك فقال معناه لا تشاوروا
اهل الشرك في اموركم ولا تكتبوا في خواتيمكم محمد رسول الله
وروى ثمامة عن انس رضي الله عنه قال كان نقش خاتم
رسول الله ثلثة اسطر اسطر منها محمد وسطر منها رسول

وسطر منها الله وكان نقش خاتم ابي بكر رضي الله عنه
نعم القادر الله وكان نقش خاتم عمر رضي الله عنه كفى
بالموت واعظا يا عمر وكان نقش خاتم عثمان رضي الله
عنه لتصبرن او لتندمن وكان نقش خاتم علي بن ابي طالب
رضي الله عنه الله الملك وكان نقش عمر بن عبد العزيز
كل البر بعزة الله يا عمر وكان نقش خاتم صالح بن عبيد
تبارك بخري باتي له عبد وكان نقش خاتم طاهر بن
الحسن وضع الحد للحق وكان نقش خاتم شريح القاضي
الحلم خير من الظن وكان نقش خاتم ابراهيم النخعي نحن بالله
وله قال الفقيه رحمة الله عليه بلغنا ان نقش خاتم
ابراهيم خليل الله عليه السلام للعفو خلقنا وكان نقش
خاتم يعقوب النبي عليه السلام يسقى ربنا ونفسنا وكان
نقش خاتم داود النبي عليه السلام تبارك بخري باتي له

عبد وكان نقش خاتم يحيى بن زكريا عليهما السلام
ما للعب خلقت وكان نقش خاتم ذي القرنين توكلت في
امري على الله ربي وكان نقش خاتم يونس بن متى عليه السلام
لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين وكان نقش
خاتم انس بن مالك رضي الله عنه راس اسد رابض وكان
نقش خاتم ابو موسى الاشعري اسد بين رجلين او رجل
بين اسدين ولو كان في فص الخاتم تماثيل فانه لا يكره وليس
كالتماثيل في الثوب وفي البيت لان التمثال في فص الخاتم
صغير تقصير العين عنه فلا يتبين قال الفقيه رحمة الله
عليه وانما يكره التماثيل في البيت اذا كان ظاهرا في عين
الناظر فصار هذا كالعلم في الثوب انه يجوز وان كان
من حرير او ابريسم لانه قليل فكذلك التمثال في الخاتم
وروي عن ابي هريرة رضي الله عنه انه كان على خاتمه

ذبابتان وعن ابي موسى انه كان على فص خاتمه كركيان
وروى عن حذيفة هكذا وعن انس انه كان على فصه
اسم من اسماء الله تعالى واسم نبي من الانبياء فانه يستحب
له اذا دخل الخلاء ان يجعل الفص كفه فاذا اراد ان
يستنجي يستحب له ان يجعل الخاتم في يمينه لانه لو استنجى
مع ذلك كان فيه استخفاف وترك التعظيم

باب الثاني والمائة الرسالة

قال الفقيه
رحمة الله عليه اذا كتب الرجل الرسالة ينبغي له ان يختم
لانه ابعد من الريبة وعلى هذا جرى الرسم وبه جاء
الاثر وروي عن ابن عباس رضي الله عنه انه قال كرامة
الكتاب ختمه وروى عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه
قال ايما كتاب لم يكن مختوما فهو اغلف وروى عن عمر
رضي الله عنه ايما صحيفة ليست مختومة فهي مغلوفة

قال الفقيه رحمة الله عليه وكان رسم كتب المتقدمين
ان الكاتب كان يبدأ بنفسه من فلان الى فلان وبذلك جاءت
الاثار وروي عن ابن عمر رضي الله عنه انه كان اذا كتب الى
الخليفة بدأ بنفسه وكان يكتب الى عماله ان ابدؤوا بانفسكم
وروي وكيع عن ابي داود عن عبد الله بن محمد بن سيرين
انه اراد سفرا فقال له ابو محمد بن سيرين اذا كتبت الي
فابدأ بنفسك فانك ان بدأت بي لم اقرأ كتابك وعن الربيع
بن انس رضي الله عنه قال ما كان احد اعظم حرمة من النبي
عليه السلام وكان اصحابه اذا كتبوا اليه بدؤوا بانفسهم قال
ابن سيرين ان النبي عليه السلام قال ان اهل فارس اذا كتبوا
بدؤوا بعظمائهم فلا يبدأ الرجل الا بنفسه قال الفقيه
رحمة الله عليه ولو بدؤوا بالمكتوب اليه جاز لان الامة
قد اجتمعت عليه وقال النبي عليه السلام لا تجتمع

امتي على الضلالة فلما اجتمعت الامة على ذلك ثبت
انهم فعلوا ذلك لمصلحة راوا في ذلك ونسخ ما كان
من قبل وقد وجدنا ان الاية تنسخ باجماع الامة كما في قوله
تعالى وان فاتكم شيء من ازواجكم الاية فلما كانت الاية
من كتاب الله تعالى تنسخ باجماع الامة فخبر الواحد اولى
ان يترك بالاجماع وقد روي عن الحسن انه كان لا يرى
باسا بان يبدا بالمكتوب اليه قال الفقيه رحمة الله عليه
والاحسن في زماننا هذا ان يبدا بالمكتوب اليه ثم بنفسه
لان البداية بنفسه يعد منه استخفافا بالمكتوب اليه
وتكبرا عليه الا ان يكتب عبدا من عبيده او غلاما من غلمانه
فيبدا بنفسه واذا ورد على انسان كتاب بالتحية ونحوها
ينبغي ان يرد الجواب لان الكتاب من الغائب كالسلام من الحاضر
فكما ان رد السلام واجب فكذلك رد الجواب واجب وروي

عن ابن عباس رضي الله عنه انه كان يرى الجواب الكتاب
واجبا كما يرى رد السلام واجب وروي عن النبي
عليه السلام انه قال تواصلوا بالكتب وان شطت الديار

باب الثالث والمائة ما قيل في المزاح

قال الفقيه رحمة الله عليه لا باس بالمزاح بعد ان
لا يتكلم بكلام فاحش يأثم فيه ان يقصد به ان يضحك الناس
فان ذلك مذموم وروي عن النبي عليه السلام انه قال
اني لامزح ولا اقول الا حقا وروي عن انس بن مالك
رضي الله عنه ان النبي عليه السلام كان يخالطنا فيقول
لاخ لي يا ابا عمير ما فعل النغير وروي ان عجوزا اتت
لرسول الله عليه السلام ادع الله تعالى ان يدخلني الجنة
فقال عليه السلام ان الجنة لا يدخلها العجوز فجعلت
تبكي فقالت عايشة رضي الله عنها يا رسول الله انك لخزيتها

فقرأ رسول الله عليه السلام انا انشأناهن انشاءً
فجعلناهن ابكاراً عرباً اتراباً فسرّت بذلك ويروى
حماد بن سلمة عن ابي جعفر الخطمي ان النبي عليه السلام
قال لرجل يكنى اباعمرة يا ام عمرة فلمس الرجل فرجه فقال
يارسول الله ما كنت ارى الا اني امرأة فقال عليه السلام
انما انا بشر مثلكم امازحكم قال الفقيه رحمة الله عليه
لا تكثر والمزاح فان فيه ذهاب البها ويذهب الصلحا
ويجتري عليك السفهاء وتنسب الى الخفة ولا تمازح
من لم يكن بينك وبينه ممازحة ولا مخالطة ولا تعلم
اخلاقه ولا بأس بأن تمازح مع اقرانك وجلسائك في غير
مأثم ولا افراط فان خير الامور اوسطها ولان ذلك
اولى ان لا ينسب الى الثقل ولا الى الخفة

باب الرابع والمائة

الفوائد قال الفقيه
رحمة الله عليه روى وكيع عن ثور عن محفوظ بن
علقمة ان النبي عليه السلام راى رجلا في الشمس فقال له
تحول الى الظل فانه مبارك وعن ابي هريرة رضي الله
عنه انه قال حرف الظل مجلس الشيطان يعني بين الظل
والشمس وعن ابي الزبير عن جابر عن النبي عليه السلام
قال اذا كتبتم الكتاب فتربوه فانه اسرع للحاجة وانجح
للطلب والبركة في التراب عن نافع عن ابن عمر ان النبي عليه
السلام كان اذا اراد ان يذكر الحاجة ربط في يده خيطاً
يقال لذلك خيط الرتيمة وعن الحسن قال اهدي لعلي
رضي الله عنه يوم النيروز زهرية فقال قبل هذا
يوم يقال له النيروز فقال علي رضي الله عنه ليكن كل
يوم نيروزاً وعن ابي نجيح عن مجاهد عن النبي عليه
السلام ذكر رجلا وسأل عنه فقال رجل انا اعرف

وجهه ولا اعرف فقال عليه السلام ليست تلك
بمعرفة يعني ما لم تعرف اسمه لا يكون معرفة وروى
عن النبي عليه السلام انه قال اغلقوا الباب واوكوا
السقا واطفئوا السراج فان الفويسقة تضرم على اهل
البيت نارهم يعني ان الفارة تجر الفتيلة وعن نافع عن
ابن عمر رضي الله عنه ان النبي عليه السلام كان اذا خرج
الى العيد خرج ماشيا واذا انقلب انقلب في غير ذلك
الطريق وركب وتقدم الاكل في الفطر ويؤخر في الاضحى
وعن عطا قال كان النبي عليه السلام انه يقول اطلبوا الخير
عند حسان الوجوه وعن يحيى بن ابي كثير قال كان النبي
عليه السلام يكتب الى عماله ان لا تردوا الي الا رجلا
حسن الوجه حسن الجسم ويروى حسن الاسم حسن الوجه
وروى عن النبي عليه السلام انه قال ما بعث الله تعالى

رسولا الا كان حسن الوجه حسن الاسم حسن الصوت
وعن ابي مليكة ان النبي عليه السلام انه قال اذا نهيت
المسكين ثلثا فلم ينته فلا باس ان تزجره وروى
عن عمر رضي الله عنه انه راى مصحفا صغيرا في يد رجل
فقال من كتبه فقال انا فضربه بالدرة فقال عمر
عظموا القران عن ابراهيم النخعي قال كان يكره ان يكتب
المصحف في شيء الصغير وعن عمر بن قتادة قال بت
ليلة في المسجد وليس معي شيء فاستيقظت فاذا في ثوبي
صرة فيها اربعين درهما او نحوها فاتيت عطا فاستفتيته
قال ان الذي صرها في ثوبك لم يصرها الا وهو يريد ان
يجعلها لك فان كانت لك اليها حاجة فاقض بها
حاجتك وان كنت عنها غنيا فاعطها محتاجا وعن ابن
سيرين انه قال كنا مع قتادة على سطح فانقض نجم

فاتبعناه ابصارنا فنهانا عن ذلك ولا تتبعوا ابصاركم
فانا قد نهينا عن ذلك وعن وكيع عن ابي ذئب قال
كان النبي عليه السلام اذا اتى بالزهر وضعه على عينيه
وعلى فيه وعن الحسن ان النبي عليه السلام قال اذا سرّ
احدكم شيئا فلا يرينا ولده احدا حتى يعمه فراى قوما
يفعلونه فقال الا انه عن هذا افمن فعل هذا فعليه
لعنة الله وعن الزهري ان النبي عليه السلام نهى عن ذبايح
الجن وذبايح الجن ان يذبح في الدار الجديدة للطيرة
وعن النبي عليه السلام انه نهى ان يقال مسيجدا و
مصيحف وعن الشعبي عن ابي جحيفة عن علي رضي الله
عنه قال سمعت النبي عليه السلام يقول اذا كان يوم
القيمة ينادي مناد من وراء الحجاب غضوا ابصاركم
عن فاطمة بنت محمد حتى تمر الى الجنة

باب الخامس والمائة المرأة اذا

كان لها زوجان قال الفقيه رحمة الله عليه اختلف الناس
في المرأة اذا كان لها زوجان في الدنيا لايهما يكون
في الاخرة قال بعضهم لاخرهما وقال بعضهم بانها تخير
فتختار ايهما شاءت وقد جاء الاثر بما يؤيد قول
الفريقين اما من قال لاخرهما فقد ذهب الى ما روي
معاوية بن ابي سفيان انه خطب ام الدرداء فابت
وقالت سمعت ابا الدرداء يحدث عن رسول الله عليه
السلام انه قال المرأة لاخر زوجها في الاخرة وقال
ان اردت ان تكوني زوجتي في الاخرة فلا تتزوجي بعدي
واما من قال بانها تخير فقد ذهب الى ما روي عن
ام حبيبة زوجة النبي عليه السلام انها سألت النبي
فقالت يا رسول الله المرأة منا ربما يكون لها زوجان

لانها تكون فى الاخرة قال التخيير فتختار احسنهما خلقا
معها ثم قال النبى عليه السلام قد ذهب حسن الخلق بالدنيا
والاخرة

باب السادس والمائة

القول فى اطفال المشركين قال الفقيه رحمة الله عليه تكلم الناس
فى اطفال المشركين اذا ماتوا فى صغرهم قال بعضهم فى
الجنة وقال بعضهم فى النار وقال بعضهم خدم اهل
الجنة وقال بعضهم بخلاف هذا وقد جاءت فى هذا
آثار مختلفة اما من قال بانهم فى الجنة فقد ذهب الى
ما روى عن النبى عليه السلام قال كل مولود يولد على
فطرة الاسلام فابواه يهودانه وينصرانه ويمجسانه
واما من قال بانهم فى النار فقد ذهب الى ما روى فى
الخبر ان خديجة رضى الله عنها سالت رسول الله عن
اولادها الذين ماتوا فى الجاهلية من زوج كان لها

قبل رسول الله عليه السلام فقال لها ان شئت اسمعتك
صغارهم فى النار ولان الله تعالى قال ولا يلدوا الا
فاجرا كفارا فاخبر انهم حين ولدوا كانوا كفارا و
عن عايشة رضى الله عنها انها مرت بجنازة صبى طفل
فقالت طوبى له عصفور من عصافير الجنة فقال النبى
عليه السلام ما تدرين لو كبر ماذا يكون منه واما من
قال بانهم خدم اهل الجنة فاحتج بما روى عن النبى
عليه السلام انه قال اتدرون من اللاهون من امتى
فقالوا الله ورسوله اعلم فقال اطفال المشركين لم يذنبوا
فيعذبوا ولم يعملوا حسنة فيثابوا فهم خدم اهل
الجنة قال الفقيه رحمة الله عليه فلما اختلف فيه الاثار
واشتبهت فيه الاخبار فالسكوت عنه افضل فنقول
الله اعلم بامرهم وروى عن ابى حنيفة رحمة الله عليه

انه سئل عن اطفال المشركين فقال لا اعلم بهم وسئل
محمد بن الحسن عن اطفال المشركين فقال انا اقف عند
امر الاطفال لاني اعلم ان الله تعالى لا يعذب احدا الا بالذنب
ولا ذنب لهم

باب السابع والمائة ذكر الانبياء

قال الفقيه رحمة الله عليه في الاخبارات الانبياء
كانوا مائة الف واربعة وعشرين الفا وثلث مائة
وثلثة وعشر منهم مرسل وسايرهم لم يكونوا مرسلين
هكذا روى ابو ذر الغفاري عن النبي عليه السلام
وروى عنه انه لاصحابه يوم بدر انتم على عدد المرسلين
وعلى عدد اصحاب طالوت حين جاوز النهر يعني ثلثمائة
وثلثة عشر ومن لم يكن من الانبياء مرسلا فكان بعضهم
يوحى اليهم في المنام وبعضهم كانوا يسمع الصوت من
غير ان يرى شخصا فاول المرسلين كان آدم عليه السلام

وكان رسولا الى ولده خلقه الله تعالى من تراب وخلق
زوجته حواء من ضلعه اليسرى وقد ولدت منه حواء
اربعين ولدا في عشرين بطنا من ذكر وانثى وتوالدوا
حتى كثروا كما قال الله تعالى خلقكم من نفس
واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا
ونساء وكانت كنية آدم عليه السلام في الجنة ابا محمد
لان محمدا عليه السلام اكرم ولده فكان يكنى به وكنيته
في الارض ابو البشر وانزل الله تعالى تحريم الميتة والدم
ولحم الخنزير وعاش سبعمائة وثلثين سنة هكذا
ذكر اهل التورية وروي عن وهب بن منبه رضي الله
عنه انه قال عاش آدم الف سنة ثم بعده شيث
بن آدم فكان نبيا مرسلا وكان وصي آدم وولي عهده
قال وهب رضي الله عنه انزل الله على شيث خمسين صحيفة

وعاش تسعمایة سنة وکان شیث ابا البشر کلهم والیه
انتهت انساب الناس کلهم ثم ادریس النبی علیه السلام
وکان نبیا مرسلا واسمه اخنوخ وانما سمی ادریس
لکثرة ما کان یدرس من کتاب الله تعالی وسنن
الاسلام وهو اول من خط بالقلم واول من خاط
الثیاب فلبسها یعنی من ثیاب القطن فکان من قبله
یلبسون الجلود والصوف واجاب له الف انسان
ممن یدعوهم وهو جد اب نوح ورفع الی السماء وهو
ابن ثلثمایة وخمسة وستین سنة کما قال الله تعالی
ورفعناه مکانا علیا ثم بعده نوح النبی علیه
السلام واسمه شاکر وانما سمی نوحا لکثرة نوحه
وبکائه من خوف الله تعالی وکان اول من
امر بنسخ الاحکام وامر بالشرایع وکان قبله نکاح

للاخت مباحا فحرم ذلك علی عهده فکذبه قومه
فارسل الله علیهم الطوفان فغرقت الدنیا کلها
الا من کان فی السفینة وکان معه فی السفینة اربعون
رجلا واربعون امرأة فلما خرجوا من السفینة ماتوا
کلهم الا اولاد نوح سام وحام ویافث ونساؤهم
کما قال الله تعالی وجعلنا ذریته هم الباقین فتوالدوا
حتی کثروا فالفرس والروم کلهم من ولد سام
والحبش والسند والهند کلهم من ولد حام ویاجوج
وماجوج والسقلاب وفی نسخة والصقلاب وفی نسخة
اخری والسقلاب والترك کلهم من ولد یافث ثم
بعده هود النبی علیه السلام وهو هود بن عبد الله
ویقال هود بن عوض بعثه الله تعالی الی عاد قال
بعضهم عاد اسم القبیلة وقال بعضهم اسم ملکهم

وكانوا يسمون باسم ملكهم فكذبوه فارسل الله
تعالى عليهم الريح العقيم فاهلكهم كلهم ثم بعده
صالح بن عبيد ويقال لصالح بن كانوا بعثه الله تعالى
الى ثمود وهو اسم بئر بارض الحجاز فسمي تلك القبيلة
باسم تلك البئر فكذبوه وسالوه بان يخرج لهم
ناقة من صخرة الجبل ففعل فكذبوه وعقروا الناقة
وكان عاقر الناقة رجلا احمر ازرق يقال له
قذار بن سالف وكان اشقى القوم كما قال الله تعالى
اذ انبعث اشقاها الاية فاهلكهم الله تعالى بالصاعقة
والزلزلة ثم بعده ابراهيم النبي عليه السلام وهو
ابراهيم بن ازر بن تارح بن ناحور وكان ابراهيم
اول من استاك واول من استنجى بالماء واول من
جز شاربه واول من راى الشيب واول من اختتن

واول من اتخذ السراويل واول من ثرد الثريد
واول من اتخذ الضيافة وكان لابراهيم عليه
السلام اربعة بنين الاول اسمعيل والثاني
اسحق والثالث مدين والرابع مداين ويقال ستة
بنين اسمعيل واسحاق واربعة اخر ويقال اثنى عشر
وكان اسمعيل نبيا مرسلا وكان ابو العرب كلهم و
كان اسحاق نبيا مرسلا وكان له ابنان يعقوب
وعيص ولدا في بطن واحد فخرج يعقوب من بطن الام
على اثر عيص فسمي يعقوب لخروجه على عقبه
واما يعقوب فهو ابو بني اسرائيل وكان يقال
ليعقوب اسرائيل الله وهو في لغتهم عبد الله و
اما عيص فهو ابو الروم وكان لوط النبي عليه
السلام اخي ابراهيم وكان ابن عمه وكانت سارة اخت

لوط وهي ام اسحاق وقيل كان لوط ابن اخ ابراهيم
وهو لوط بن هارون بن تارح بن ناحور ثم بعد
ابراهيم ايوب النبي عليه السلام وكان ابن
بنت لوط وهو ايوب بن موص وكانت تحته ابنة
يعقوب يقال لها ليلى بنت يعقوب ويقال في
رواية زوجة ايوب بنت يوسف النبي عليه السلام
رحمه بنت يوسف عليه السلام ثم بعده شعيب
النبي عليه السلام وهو شعيب بن ثويب بعثه الله
تعالى الى اهل مدين فكذبوه فاهلكهم الله تعالى
بالصاعقة والزلزلة ثم بعده موسى عليه السلام
واخوه هارون وهما ابنا عمران بعثهما الله تعالى
الى فرعون بمصر واسم فرعون وليد بن مصعب
ثم بعد ذلك يوشع بن نون وكان خليفة موسى

من بعده ثم يونس بن متى الذي ابتلاه الله تعالى
بالحوت والتقمه وكان في بطنه ثلثة ايام ويقال
سبعة ايام ويقال اربعين يوما بعثه الله تعالى
الى اهل نينوى من قرى الموصل فكذبوه فارسل الله
تعالى عليهم العذاب فامنوا فصرف الله تعالى عنهم
العذاب بعدما غشيهم ثم بعد ذلك داود النبي
عليه السلام وهو داود بن ايشا وكان نبيا مرسلا
وكان ملك بني اسرائيل ثم ابنه سليمان عليه
السلام ثم ذكريا وهو ذكريا بن ماثان ثم ابنه يحيى
ثم عيسى بن مريم ثم بعده محمد مصطفى النبي العربي
صلى الله عليه وسلم وكان الياس نبيا مرسلا
وكان من سبط يوشع بن نون بعثه الله تعالى
الى اهل بعلبك وكان اليسع تلميذ الياس عليه السلام

وخليفه من بعده وكان الاسباط من اولاد
يعقوب وكانوا اثنا عشر ابنا فتوالدوا حتى
كثروا فصار اولاد كل ابن سبطا والسبط في بني
اسرائيل بمنزلة القبيلة في العرب وعاش يعقوب
في ارض مصر سبعة عشر سنة وكان عمره مائة
وسبعة واربعين سنة وعاش يوسف عليه
السلام بعده ثلثة وعشرين سنة ويقال مائة
وعشر سنين وروى عن كعب الاحبار انه قال نجد
في بعض الكتب ان عشرة من الانبياء ولدوا مختونا
خلق الله تعالى ادم عليه السلام مختونا وشيث
ابن ادم ولد مختونا وادريس ونوح ولوط واسمعيل
ويوسف وذكريا وعيسى ومحمد عليهم السلام
وذكر وهب بن منبه انه قال كان بين ادم وطوفان

نوح الفان مايتا واربعون سنة وبين الطوفان
وبين وفات نوح ثلثماية وخمسون سنة وبين نوح
وابراهيم الفان ومايتان واربعون سنة وبين
ابراهيم وموسى سبعماية سنة وبين موسى وداود
خمسماية سنة وبين داود وعيسى الف ومايتان
سنة وقال بعضهم هذا لا يصح يعني ما ذكر من مقدار
السنين لان الله تعالى وقرونا بين ذلك كثيرا ولا
يعرف مقدار ذلك الا الله تعالى ثم انقطعت الرسل
بعد عيسى الى وقت محمد عليه السلام وكان بينهما
فترة فذلك قوله تعالى على فترة من الرسل وانما سميت
(اي بين عيسى ومحمد عليهما السلام)
فترة لان الدين قد فتر فيها ودرس وقال قتادة
كان بينهما خمسماية وستون سنة وقال الكلبي خمسماية
واربعون سنة وقال المقاتل ستماية سنة وهكذا

قال الضحاك وقال وهب بن منبه كان بينهما ستمائة
وعشرون سنة والكتب التي انزلها الله تعالى على انبيائه
التي هي معروفة عند الناس هن اربعة التورية على موسى
والزبور على داود والانجيل على عيسى والفرقان على محمد
عليهم السلام وروي عن وهب بن منبه انه قال نزلت
مائة كتاب واربعة كتب خمسين صحيفة نزلت على شيث
بن آدم وثلثون صحيفة على ادريس وعشرون صحيفة
على ابراهيم والتورية والانجيل والزبور والفرقان على
ما ذكرنا ثم اختلفوا في ذي القرنين ولقمان قال بعضهم
كانا نبيين واكثر اهل العلم قالوا ان لقمان كان حكيما
ولم يكن نبيا وكان ذي القرنين ملكا صالحا ولم يكن
نبيا وقال عكرمة كان ذي القرنين نبيا وروى
عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه سئل عن ذي القرنين

فقال كان رجلا صالحا قال بعضهم انما سمي ذو
القرنين لانه لكان ملك الفارس والروم وقال بعضهم كان
على راسه شبه القرنين وقال بعضهم بانه سار
الى قرني الشمس من مغربها الى مطلعها وقال بعضهم
لانه عاش قرنين وقال بعضهم لانه راى في المنام
في حال شبابه انه دنى من الشمس فاخذ بقرنيها فاخبر
قومه بذلك فسمي ذو القرنين وكان اسمه الاسكندر
وقيل خمسة من الانبياء كان لسانهم عربيا اسمعيل
وهود وصالح وشعيب ومحمد وقد اختلف الناس
في الولد الذي امر ابراهيم بذبحه قال بعضهم هو
اسمعيل وقال بعضهم هو اسحاق روى عن علي وابي
هريرة رضي الله عنه وعبد الله بن سلام وعكرمة و
قتادة ومقاتل وكعب الاحبار ووهب بن منبه

انهم قالوا هو اسحاق وقال ابن عباس وابن عمر
ومجاهد ومحمد بن كعب القرظي والكلبي هو اسمعيل وهذا
القول اشبه بالكتاب والسنة اما الكتاب فحيث قال
وفديناه بذبح عظيم ثم قال بعد قصة الذبح وبشرناه
باسحاق الاية واما الخبر فما روي عن النبي عليه
السلام انه قال انا ابن الذبيحين يعني اباه عبد الله
واسمعيل واتفقت الامة انه كان من ولد اسمعيل وقال
اهل التورية مكتوب في التورية انه كان اسحاق
فان صح ذلك في التورية فقد امنا به ويقال لم
يملك احد من الملوك الدنيا كلهم الا اربعة اثنان
مسلمان واثنان كافران فاما المسلمان فسليمان بن
داود وذو القرنين واما الكافران فنمرود بن كنعان
وبخت النصر وهو الذي خرب بيت المقدس وقتل منهم

سبعين الفا واسر سبعين الفا وذهب بهم الى بابل
وفيهم دانيال النبي عليه السلام وكان صغيرا كان
نبيا ولم يكن مرسلا ويقال لم يتكلم احد من الناس وهو
طفل الا اربعة عيسى بن مريم وصاحب اصحاب الاخدود
وصاحب جريج الراهب وصاحب يوسف حيث قال وشهد
شاهد من اهلها واختلفوا فيه قال بعضهم كان الشاهد
رجلا كبيرا ولم يكن طفلا وروي عن كعب الاحبار انه
قال وجدت في كتب الانبياء ان عمر ادم كان تسعماية
وثلثين سنة وعمر نوح الف سنة الا خمسين عاما
وعمر ابراهيم ماية وخمسة وتسعين سنة وقيل مايتي
سنة وعمر اسمعيل ماية وسبعة وثلثين سنة وعمر
اسحاق ماية وثمانين سنة وعمر يعقوب ماية وسبع
واربعون سنة وعمر يوسف ماية وعشرون سنة

وعمر موسى مائة وثلثة وعشرون سنة وعمر داود
مائة وسبعين سنة وعمر سليمان مائة وثمانين سنة
وعمر زكريا ثلثمائة سنة وعمر يحيى خمسة وسبعين
سنة وعمر شعيب مائتين واربعة وخمسين سنة وعمر صالح
مائة وثمانين سنة وعمر هود مائة وخمسة وستين
سنة وعمر عيسى ثلثة وثلثين سنة وعمر نبينا محمد
مصطفى صلوات الله عليهم اجمعين ثلثة وستين سنة

باب الثامن والمائة صفة ما خلق الله

تعالى من الخلق قال الفقيه رحمة الله عليه روى عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله تعالى خلق ثمانية
عشر الفا من العالم الدنيا منها عالم واحد وروى
عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن النبي عليه السلام
انه قال ان الله تعالى خلق في الارض الف امة من الخلق
ستمائة منها في البحر واربع مائة في البر وروى
عن النبي عليه السلام انه قال ان الله تعالى خلق ارضا
بيضا مثل الدنيا ثلثين مرة مسيرة الشمس فيها ثلثين
يوما محشوة خلقا من خلق الله تعالى لا يعلمون الا الله
تعالى لا يعصون الله تعالى طرفة عين قالوا يا رسول الله
أمن ولد ادم قال لا يعلمون ان الله تعالى خلق ادم
قيل يا رسول الله واين ابليس عنهم قال لا يعلمون ان
الله تعالى خلق ابليس ثم قرأ رسول عليه السلام ويخلق
ما لا تعلمون وقال النبي عليه السلام ان الله خلق
ملكا نصفه اسفله نار ونصف اعلاه ثلج وهو يقول
سبحان من الف بين الثلج والنار اللهم كما الفت
بين الثلج والنار الف بين قلوب المؤمنين وقال
النبي عليه السلام ان الله تعالى خلق ديكا تحت

العرش وله جناحان اذا نشرهما جاوز المشرق و
المغرب فاذا كان آخر الليل نشر جناحيه وخفق بهما
وصرخ بالتسبيح ويقول سبحان الملك القدوس فاذا
فعل ذلك سبحت ديوك الارض كلها مجيبة له و
خفقت باجنحتها واخذت بالصراخ وروى عن النبي
عليه السلام انه قال لا تسبوا الديك الابيض فانه
يدعو الى الصلوة وعن عبد الله بن الحارث قال دخل
كعب على ابن عباس فقال له يا كعب حدثني عن بيت
المعمور اين هو قال البيت في السماء الرابعة يدخل فيه
كل يوم سبعون الف ملك لم يدخلوا قط ولا يدخلونه
حتى تقوم الساعة وروى عن علي بن ابي طالب
رضي الله عنه انه سئل اي الخلق اشد قال اشد الخلق
الجبال الرواسي والحديد اشد منها فتنحت به الجبال

والنار تغلب الحديد والماء يطفئ النار والسحاب
يحمل الماء والريح تحمل السحاب والانسان يغلب الريح
بالبنيان والنوم يغلب الانسان والهم يغلب النوم
واشد خلق الله تعالى الهم والموت يغلب ذلك كله

باب التاسع والمائة بدو خلق السماء والارض

قال الفقيه رحمة الله عليه روي عن ابن
عباس رضي الله عنه انه قال اول شيء خلق الله تعالى
القلم فكتب القلم ما هو كائن الى يوم القيمة ثم خلق السماء
فسكن عليها الارض ويقال قبل ان خلق الله تعالى
الارض كان موضع الارض كلها ماء فاجتمع الزبد
في موضع الكعبة فصارت ربوة حمراء كهيئة التل
وكان ذلك يوم الاحد ثم ارتفع بخار الماء كهيئة الدخان
حتى انتهى الى موضع السماء فجعله الله تعالى درة حمراء

خضراء وخلق منها السماء فلما كان يوم الاثنين خلق
الشمس والقمر والنجوم ثم بسط الارض من تحت الربوة
فكذلك قوله تعالى وهو الذي خلق الارض في يومين
وقال ايضا في موضع أخر أم السماء بناها رفع سمكها
فسويها الاية وخلق الله تعالى يوم الثلثا دواب البحر
والبر والطير وفجر يوم الاربعا الانهار وسخر
البحار وانبت الاشجار وقسم الارزاق وقدر الاقوات
فذلك قوله تعالى وقدر فيها اقواتها في اربعة ايام
ويقال كانت الارض تميل على الما فخلق فيها الجبال الثابتات
وجعلها اوتادا للارض فاستقرت وخلق يوم الخميس
الجنة والنار ثم خلق آدم وحوا يوم الجمعة وخلق
في السماء اثنا عشر برجا وهو قوله تعالى تبارك الذي
جعل في السماء بروجا وقال والسماء ذات البروج

واسماء البروج الحمل والثور والجوزا والسرطان
والاسد والسنبلة والميزان والعقرب والقوس
والجدي والدلو والحوت وروي عن ابن عباس
رضي الله عنه انه قال القمر اربعون فرسخا في اربعين
فرسخا والشمس ستون فرسخا في ستين فرسخا وكل نجم
مثل جبل عظيم في الدنيا وقال بعضهم الشمس مثل
عرض الدنيا ولولا ذلك لكانت لا ترى من جميع الدنيا
وكذلك القمر وروي عن ابن عباس رضي الله عنه
انه قال النجوم معلقة في السماء كهيئة القناديل
وقال بعضهم هي مكوكبة في السماء بمنزلة الكواكب
في الابواب والصناديق وروي عن النبي عليه السلام
انه قال الرعد اسم ملك يزجر السحاب بالصوت الذي
يسمع الناس هو صوت الملك ويقال الصاعقة مخاريق

في ايدي الملائكة يزجرون السحاب وعن ابي بردة
عن ابيه قال سماء الدنيا موج مكفوف والثانية
درة بيضا والثالثة حديد والرابعة صفر و
الخامسة نحاس والسادسة فضة والسابعة ذهب
وما بين السماء السابعة الى الحجب بحار من نور وعن
كعب الاحبار مثله الا انه قال السابعة من ياقوتة
ويقال ما بين السما والارض مسيرة خمسمائة عام
وما بين المشرق والمغرب مسيرة خمسمائة عام
اكثرها مفاوز وجبال وبحار والقليل منها عمران
ثم اكثر العمران اهل الكفر والقليل منها الاسلام
وحول الدنيا ظلمة ثم وراء الظلمة جبل قاف
وهو جبل محيط بالدنيا وهو من زمردة خضراء
واطراف السما ملتصقة به ويقال ما من جبل

في الدنيا الا وفيه عرق من عروقه ملتصق بقاف
وقد سلط الله تعالى ملكا بقاف فاذا اراد الله تعالى
هلاك قوم امر الملك فحركه عرقا من عروقها فتخسف
بهم وهذا كله قول اهل التوحيد سوى اقاويل اهل النجوم

باب العاشر والمائة اسماء الجنان

والنيران قال الفقيه رحمة الله عليه الجنان
اربعة كما قال الله تعالى ولمن خاف مقام ربه
جنتان ثم قال ومن دونهما جنتان وتلك اربع
جنان احديهن جنة الخلد والاخرى جنة الفردوس
والثالثة جنة المأوى والرابعة جنة عدن
وابوابها ثمانية وانما عرف ابوابها ثمانية بالخبر
وليس في كتاب الله تعالى ذكر عدد ابواب الجنة وقال
بعضهم في كتاب الله تعالى دليل ان ابوابها ثمانية

لانه قال حتى اذا جاؤها وفتحت ابوابها وقال في
ذكر النار حتى اذا جاؤها فذكر بغير الواو وفي
ابواب الجنة بالواو فذكرها بالواو وفتحت ابوابها
فلم يذكر بالواو دليل على انها ثمانية لان الواو يذكر
عند الثمانية الا يرى الى قوله تعالى سيقولون ثلاثة
رابعهم كلبهم ويقولون خمسة سادسهم كلبهم
رجما بالغيب فلم يذكر في الرابع والسادس الواو ثم
قال ويقولون سبعة وثامنهم كلبهم فذكر الواو
عند الثمانية وقال الله تعالى التائبون العابدون
ولم يذكر الواو ثم قال عند الثامن والناهون عن
المنكر وقال الله تعالى خيرا منكن مسلمات مؤمنات
ثم قال وابكارا فذكر الواو عند ذكر الثامن و
الصحيح ان يقال انما عرف ابوابها ثمانية بالاخبار

وروي عن ابن عباس رضي الله عنه انه قال اسفل
اهل الجنة بمنزلة الذي له من الجنة مسيرة خمسماية
عام وله خمسماية حوراء وانه ليعانق الزوجة عمر
الدنيا وتوضع المائدة بين يديه فلا ينبغي شبعه عمر
الدنيا وفي الشرب كذلك ويقال كل شيء في الجنة له
نظير في الدنيا واهل الجنة ياكلون في الجنة ويشربون
ولا يبولون فيها ولا يتغوطون نظيره في الدنيا
الولد في البطن واهل الجنة لهم خدم اذا تمنى الرجل
شيئا جاؤ به قبل ان يامرهم فيعرفون حاجته قبل
يتكلم نظيره في الدنيا اعضاؤه اذا احتاج الانسان
الى شيء عرفت اعضاؤه ذلك يفعلون ذلك من غير
ان يامرهم وتكلمهم وفي الجنة شجرة يقال له طوبى
اصلها في دار محمد عليه السلام واغصانها في كل دار

وفي كل موضع من الجنة نظيرها في الدنيا الشمس
وقد وصل ضوءها الى كل دار وفي كل موضع وفي الجنة
لا ينفد طعامهم وان اكلوا منه لا ينقص منه شيء
نظيره في الدنيا العلم والقران يتعلم الناس ويعلمونه
وهو على حاله لا ينقص منه شيء وفي الجنة ظل ممدود
نظيره في الدنيا الوقت الذي قبل طلوع الشمس الدنيا
كلها ظل ممدود فذلك قوله تعالى الم تر الى ربك
كيف مد الظل يعني قبل طلوع الشمس وروي عن النبي
عليه السلام انه قال الا انبئكم بساعة هي اشبهت
بساعة اهل الجنة الا وهي الساعة التي قبل طلوع
الشمس ظلها دائم ورحمتها باسطة وبركتها كثيرة
وخازن الجنة يقال رضوان قد لبس الرافة (شفقت) والرحمة
واما النيران فسبعة بعضها فوق بعض قوله تعالى

لها سبعة ابواب لاية فاولها جهنم وهي اعلى الابواب
وهي التي عليها ممر الخلق كلهم يوم القيمة قوله
تعالى وان منكم الا واردها والثانية اسمها لظى
والثالثة اسمها الحطمة والرابعة اسمها السعير
والخامسة اسمها سقر والسادسة اسمها الجحيم
والسابعة اسمها الهاوية وهي اسفل النيران وفيها
اشد العذاب اعدت للزنادقة وهم المنافقون و
خازن النار يقال له مالك قد لبسه الله تعالى حلة الغضب
والهيبة **باب الحادي عشر والمائة** نسبة النبي
عليه السلام واولاده وازواجه قال الفقيه رحمه
الله عليه روي عن النبي عليه السلام انه ذكر نسبة
نفسه فقال انا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم
بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لوي

بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة
بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان
قال الفقيه رحمة الله عليه وروى عنه عليه السلام
انه انتسب الى عدنان وكان لا يجاوز نسبه عدنان
وروى عن كعب الاحبار وعن غيره انه ذكر نسبة رسول
عليه السلام الى آدم وانكر ذلك بعضهم وروي
عن عبد الله بن مسعود انه قال كذب النسابون لان
الله تعالى قال وقرونا بين ذلك كثيرا وقال الله
تعالى في موضع آخر والذين من بعدهم لا يعلمهم الا الله
واما الذين نسبوه الى آدم قالوا عدنان بن ادد بن ادد
بن الهميسع بن نبت بن سلمان بن حمل بن قيذار بن اسمعيل
بن ابراهيم خليل الرحمن بن آزر بن تارح بن ناحور
بن شروغ بن ارعوا بن فالغ بن عابر بن شالح بن ارفخشد

بن سام بن نوح بن لمك بن متوشلح بن اخنوخ وهو
ادريس النبي عليه السلام بن يرد بن مهلاييل بن قينان
بن انوش بن شيث بن آدم صلوات الله عليهم اجمعين وقد
توفي ابو رسول الله وامه حامل به فكفله جده عبد
المطلب وتوفي عبد المطلب وهو ابن ثمان سنين فكفله
عمه ابو طالب وهو اب علي رضي الله عنه حتى كبر واسم
امه آمنة بنت وهب فتوفيت امه وهو ابن ستة اشهر
فطيم التي ارضعته امرأة من طائف يقال لها حليمة
واوحى الله تعالى اليه وهو ابن اربعين سنة وقام
بمكة بعد الوحي ثلثة عشر سنة ثم هاجر الى المدينة
وقام بها عشر سنة وتوفي رسول الله عليه السلام
وهو ثلثة وستين سنة وقد مات عن تسع نسوة
وجميع ما تزوج من النساء اربعة عشر ولا امرأة

تزوجها خديجه بنت خويلد وهي سيدة النسا و
كانت اسبق النساء اسلاما ثم سوده بنت زمعة
ثم عايشة بنت ابي بكر تزوج بهولاء الثلثة بمكة
وتزوج بالمدينة حفصة بنت عمر ثم ام سلمه بنت
ابي اميه ثم ام حبيبة بنت ابي سفيان كانت هولاء
الستة من قريش وجويرية من بني المصطلق وصفية
بنت حيي بن اخطب وزينب بنت جحش وكانت امراة زيد
بن حارثة يقال لها ام المساكين لسخاوتها وهي اول
نسائه ماتت بعد رسول الله عليه السلام وميمونه
بنت الحارث الاسلمية وهي خالة ابن عباس وزينب بنت
خزيمة وامراة من بني هلال وهي التي وهبت نفسها
للنبي عليه السلام يقال لها غاينة وامراة من كندة
وهي التي استعاذت منه فطلقها وامراة من كليب

وكان له ثلث بنين واربع بنات فاول ولاده
القاسم وكان رسول الله يكنى ابو القاسم ثم ابنته زينب
ثم ابنه عبد الله واسمه طاهر ولد بعد نزول الوحي
ولذلك سمي طاهر ثم ابنته ام كلثوم ثم ابنته فاطمه
ثم ابنته رقيه وهولاء كلهم ولدوا بمكة من خديجة
رضي الله عنها ثم ولد بالمدينة ابنه ابراهيم من سرية
يقال لها مارية القبطية فزوج فاطمة من علي بن
ابي طالب رضي الله عنه وزوج رقية من عثمان بن
عفان رضي الله عنه فماتت بعد ما خرج رسول الله
عليه السلام الى بدر فلما رجع من بدر زوجه ام
كلثوم ولهذا سمي عثمان ذو النورين وزوج زينب
من ابي العاص بن الربيع وماتا ولاده كلهم قبله الا
فاطمة فانها عاشت بعده سبعين يوما ويقال

ستة اشهر وكانت نسائه كلهن ثيبا الا عايشة
فانها كانت بكرا تزوجها وهي ابنته ست سنين
وبنى بها وهي بنت تسع سنين وكانت عنده تسعا
واعتمر رسول الله عليه السلام اربع عمرة وحج الحجة
الواحدة وهي حجة الوداع وكان فتح خيبر بعد
هجرته بست سنين وفتح مكة بعد الهجرة بثمان
سنين وكان وفاته يوم الاثنين في شهر ربيع الاول
والتاريخ الذي يورخ في الكتب الي يومنا هذا
انما هو تاريخ الهجرة امر بها عمر بن الخطاب رضي الله عنه
بان يجعل التاريخ من وقت الهجرة بمشاورة الصحابة
كلهم وكان موالي رسول الله عليه السلام زيد بن حارثة
كان لخديجة فوهبته من النبي عليه السلام فاعتقه
ومنهم ابو رافع كان للعباس فوهبه من النبي عليه السلام

فلما اسلم العباس رضي الله عنه بشر ابو رافع النبي
عليه السلام باسلامه فاعتقه ومنهم سفينه
مولى رسول الله عليه السلام وكان اسمه رومان
ويقال له رباح وكان في بعض الاسفار مع رسول الله
فكل من اعطاه شيئا من متاعه اخذه فحمله فمر به
رسول الله وقد حمل امتعة كثيرة فقال له النبي
عليه السلام انت سفينة فسمي بذلك سفينة و
منهم ثوبان ويسار وشقران وغيرهم

باب الثاني عشر والمائة اسماء الخلفاء

بعد رسول الله قال الفقيه رحمة الله عليه اختلف
الناس بعد وفات النبي عليه السلام فقالت الانصار
منا امير وقالت المهاجرون منا امير ومنكم
امير وقال بعضهم الخلافة لعلي وقال بعضهم الخلافة

لابي عبيدة بن الجراح ثم اتفقت رايهم على ابي بكر
الصديق رضي الله عنه فكانت خلافته سنتين و
اسمه عبد الله بن عثمان وكان اسمه قبل الاسلام
عبد الكعبة لانه كان لا يخرج في الجاهلية من
الكعبة فسمي لذلك فلما اسلم سماه الله تعالى صديقا
لانه امن لعيسى وموسى ولم ينكر على الانبياء فسماه
رسول الله عبد الله وكان يقال له خليفة رسول الله
عليه السلام ثم مات فولى عمر بن الخطاب رضي الله
عنه فقال كنتم تقولون لابي بكر خليفة رسول الله
فكيف تقولون لي فقال بعضهم نقول خليفة خليفة
رسول الله فقال هذا يطول ويثقل ثم قال لهم الستم
انتم المومنين قالوا نعم قال الست اميركم قالوا نعم
قال قولوا امير المومنين فاول من سمي امير المومنين

عمر رضي الله عنه وكانت خلافته عشر سنين فقتله
ابو لولوة الملعون غلام المغيرة بن شعبة ثم ولى
بعده عثمان بن عفان وكانت خلافته اثني عشر
سنة فقتله اهل الفتنة ثم ولى بعده امير المومنين
علي بن ابي طالب وكانت خلافته ست سنين فقتله
عبد الرحمن بن ملجم المرادي الجمه الله تعالى فمه من
النار ثم ولى معاوية بن ابي سفيان وكانت ولايته
عشرين سنة ثم بعده يزيد بن معاوية بن ابي سفيان
وكانت ولايته ثلاثين سنة فلما مات يزيد
وقعت الفتنة فبايع اهل العراق عبد الله بن الزبير
واهل الشام بايعوا مروان بن الحكم وكانت ولايته
تسعة اشهر ثم ولى عبد الملك بن مروان فبعث عبد
الملك بن مروان الحجاج بن يوسف الى عبد الله بن الزبير

وكان بمكة فخاصم فاخذه وصلبه فصارت الولاية
كلها لعبد الملك بن مروان وكانت ولايته عشر
سنين وكانت عامة الفتوح في ولايته الى فرغانة
ثم ولي الوليد بن عبد الملك ثم سليمان بن عبد الملك
ثم العبد الصالح عمر بن عبد العزيز بن مروان ثم هشام
بن عبد الملك ثم يزيد بن الوليد ثم ابراهيم بن الوليد
ثم مروان بن محمد فهؤلاء كلهم كانوا من بني
امية من وقت معاوية وكان مقامهم بالشام
ثم انتقلت الولاية الى اولاد العباس وصار مقامهم
بالعراق وهم الذين بنوا بغداد فولي ابن العباس واسمه
عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس رضي الله
عنهم ثم اخوه ابو جعفر الدوانيقي يقال له المنصور
ثم ابنه محمد بن عبد الله الذي يقال له المهدي ثم ابنه

موسى بن محمد ثم الاخ الذي يقال له هارون بن محمد
الذي يقال له الرشيد ثم محمد بن هارون ولم يستقر
عليه الامور ولاية ثم عبد الله بن هارون الذي
يقال له المامون وعدد الخلفا ما بين ابي بكر رضي الله
عنه الى المامون خمسة وعشرون خليفة

باب الثالث عشر والمائة ما يستحب
من الاسماء قال الفقيه رحمة الله عليه روي عن النبي
عليه السلام انه قال ما بعث الله تعالى رسولا الا
كان حسن الوجه حسن الاسم حسن الصوت وكان
يكتب الى الافاق اذا ابردتم الى بريدا فابردوه حسن
الوجه حسن الاسم وروي عن علي بن ابي طالب انه
قال كنت احب الحرب فلما ولد لي الحسن سميته حربا
فدخلت على رسول الله فاخبرته بذلك فقال بل هو الحسن

فلما ولد الحسين سميته حربا فدخل على رسول الله
فاخبرته بذلك فقال بل هو الحسين ثم قال سميتهما
باسم ابني هارون شبر وشبير وروى عن سعيد
بن المسيب ان جده حزن بن بشير دخل على رسول الله
فقال له ما اسمك قال حزن بن بشير فقال له بل انت
سهل فقال لا اغير اسمي عما سمانيه ابوي قال سعيد بن
المسيب لن تزل الحزونة فينا الى يومنا وروى عن
المهلب بن ابي صفرة عن ابيه انه دخل على رسول الله عليه
السلام فساله عن اسمه ونسبه فقال انا سارق بن
قاطع بن ظالم بن فلان بن فلان حتى انتهى الى جده الملك
الذي كان ياخذ كل سفينة غصبا قال المهلب وكان على
ابي ازار قد صبغه بالزعفران فقال له رسول الله
دع السارق والقاطع فانت ابو صفرة فقال يا رسول الله

لم يكن احد ابغض الى منك والان ليس احد احب الى
منك انه قد ولد لي امس بنتة وقد سميتها صفرة حتى
تكون كنيتي موافقا لاسمها وكانت العرب اذا ولد لاحد
هم الولد كان يكنى به وامراته ايضا تكنى به فيقال
للزوج ابو فلان وللامراته ام فلان كما قيل ابو سلمه
وامراته ام سلمة وابو الدرداء وامراته ام الدرداء
وابو ذر وامراته ام ذر فكان الرجل لا يكنى ما لم
يولد له وروى عن معمر بن خيثم قال قال لي ابي جعفر
محمد بن علي ما تكنى يا معمر قلت ما اكتنيت ولا ولد لي قال
وما يمنعك ان تكنى قلت حديث بلغني عن علي رضي الله
عنه انه قال من اكنى ولم يولد له فهو ابو جعده قال ليس
هذا من حديث علي وانا لنكني اولادنا في صغرهم
مخافة الشر ان يلحق بهم وروى عن النبي عليه السلام

انه قال سموا باسمي ولا تكنوا بكنيتي وروى ولا تسموا
باسمي ويقال هذا منسوخ لان امير المؤمنين عليا
رضي الله عنه سمى ابنه محمدا وهو ابن الحنفية وكناه
بابي القاسم وقد كان استاذن رسول الله وروى
عن النبي عليه السلام انه قال سموا اولادكم باسماء
الانبياء واحب الاسماء الى الله تعالى عبد الله عبد الرحمن
عبد الرحيم وقال الفقيه رحمة الله عليه لا احب
للعجم ان يسمى عبد الرحمن وعبد الرحيم لان العجم لا يعرف
تفسيره ويسمون بالتصغير فيصير ذلك مستنكرا
فاذا كان كذلك لا ينبغي ان يسمى بمثل ذلك الاسم وروى
عن النبي عليه السلام انه نهى ان يسمى المملوك نافعا
او يسارا او بركة قال الراوي لانه لا يحب ان يقال
ليس ههنا بركة وليس ههنا نافع اذا طلبه انسان وروى

عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال لرجل ما اسمك
قال جمرة فقال ابن من قال ابن شهاب قال ممن انت قال
من الحرقة قال اين تسكن قال بالحرة قال له عمر ويحك
ادرك اهلك فقد احترقوا جميعا فرجع الرجل الى
اهله فوجدهم قد احترقوا وروى مالك بن انس
عن يحيى بن سعيد ان رسول الله عليه السلام قال من
يحلب هذه اللقحة فقام رجل فقال انا يا رسول الله فقال
ما اسمك قال مرة قال اجلس ثم قال من يحلب هذه اللقحة
فقام رجل آخر فقال انا يا رسول الله فقال ما اسمك
فقال حرب قال اجلس ثم قال من يحلب هذه اللقحة فقام
رجل فقال انا يا رسول الله فقال ما اسمك قال يعيش
قال هي له اما انت فاحلب

باب الرابع عشر والمائة ذكر الايام والشهور

قال الفقيه رحمة الله عليه ان السنة اثنى عشر شهرا
اولها المحرم وانما سمى محرما لان القتال كان فيه محرما
عليهم فيما بينهم في الجاهلية ثم صفر وانما سمى صفرا
لان الناس قد اصابهم فيه المرض فاصفرت وجوههم
فسموا صفرا لصفرة الوجوه فيها وقيل انما سمى
صفرا لان ابليس صفر بجنوده حين خرج المحرم واحل
لهم القتال وانما سمى به ثم شهر ربيع الاول لانه
صادف اول الخريف فسموه ربيع الاول ثم شهر ربيع
الاخر وانما سمى ربيع الاخر لانه صادف اخر الخريف
فسموه باسم الربيع ثم جماذي الاول ثم جماذي الاخر
وانما سميا بذلك لانها صادفا ايام الشتاء حين
اشتد البرد وجمد الماء ثم رجب وانما سموه رجبا لان
العرب ترجبه اي تعظمه وكانوا يسمونه بالاصم

لانهم كانوا لا يسمعون فيه صوت الحرب ثم شعبان
وانما سمى شعبان لان قبائل العرب كانت تتشعب فيه
اي تتفرق ويقال انما سمى شعبان لانه يتشعب فيه خير
كثير لرمضان ثم شهر رمضان ويقال انما سموه شهر
رمضان لانه صادف ايام الحر والرمضان الحر الشديد
ويقال انما سمى رمضان لانه يرمض فيه الذنوب ثم شوال
انما سموه شوالا لان قبائل العرب تشول فيه اي تبرح
عن موضعها ويقال انما سموه شوالا لانهم كانوا
يصيدون فيه من قولك شال الكلب اذا ارسله على
الصيد ثم ذو القعده وانما سموه ذو القعده لانهم
كانوا يقعدون فيه عن الحرب ثم ذو الحجه وانما سموه
ذو الحجه لانهم كانوا يحجون فيه وهذه اسامي
الشهور بالعربية وهي شهور القمرية التي يعرفونها

بدوران القمر وحساب المسلمين لاجالهم واعيادهم
واسماء الشهور الشمسية التي يعرف حسابها بدوران
الشمس بحساب الرومية بلسان السريانية يجعلون ابتداءها من ايام المهرجان
اول تشرين الاول تشرين الثاني كانون الاول ثم كانون
الاخر ثم شباط ثم اذار ثم نيسان ثم ايار ثم حزيران
ثم تموز ثم اب ثم ايلول واسماؤها بالفارسية
ابتداؤها من نيروز اولها فروردين ثم اردبهشت
ثم خرداد ثم تيرماه ثم مرداد ثم شهريورماه ثم
مهرماه ثم ابان ثم خمسة ايام لا يعد من السنة
يقال لها ايام المسروقة ثم اذرماه ثم ديماه ثم
بهمن ماه ثم اسفندارماه وكلما مضى من شهر من الشهور
الفارسية عشرة ايام دخل الشهر من الشهور الرومية
وفي كل سنة يتاخر النيروز يوما واحدا من ايام الجمعة

فان كان النيروز في هذه السنة يوم الخميس يكون
في السنة المقابلة يوم الجمعة وفي السنة الثالثة
يوم السبت وما كان من الشهور العربية ينقص في
كل سنة عشرة ايام وربما ينقص احد عشر يوما
فستة منها نقصان الشهور والاربعة هي التي من
ايام المسروقة واليوم والليل اربع وعشرون ساعة
لا يزيد ولا ينقص منهما فكلما انتقص من الليل ازداد
في النهار وكلما انتقص من النهار ازداد في الليل
واطول ما يكون النهار في النصف من حزيران فيكون
النهار خمسة عشر ساعة والليل تسع ساعة وهو
اقصر ما يكون ثم ياخذ النهار في النقصان ويزداد
في الليل حتى اذا كانت ايام المهرجان استوى الليل
والنهار فيصير كل واحد منهما اثني عشر ساعة حتى

اذا كان بعد سبعة عشر من كانون الاول صار
الليل خمس عشرة ساعة وهو اطول ما يكون والنهار
تسع ساعات وذلك اقصر ما يكون ثم ياخذ الليل
في النقصان حتى اذا كان قبل النيروز بسبعة عشر
او اقل استوى الليل والنهار ثم يزداد النهار الى
النصف من حزيران فذلك قوله تعالى والشمس تجري
لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم وقوله تعالى
يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل

باب الخامس عشر والماية صفة طبايع الانسان

قال الفقيه رحمة الله عليه ان الله تعالى
خلق الخلق وركب فيهم اربعة من الطبايع اليبوسة
والرطوبة والحرارة والبرودة وخلق في النفس اربعة
اشياء لصلاح الجسد فلا يقوم الجسد الا بهن

المرة والسوداء والمرة الصفراء والدم والبلغم
فجعل مسكن اليبوسة في المرة السوداء ومسكن الرطوبة
في المرة الصفراء ومسكن الحرارة في الدم ومسكن البرودة
في البلغم فايما جسد اعتدلت فيه هذه الاربعة
كملت صحته فان غلب واحد منها على غيرها دخل عليه
السقم من ناحيته فايتهن قل دخل الضعف من جهته
ثم قد يصير هذه الطبايع فطرة في الاخلاق فمن اليبوسة
العزم ومن الرطوبة اللين ومن الحرارة الحدة ومن
البرودة الاناة فان زاد احديهن او قل دخل الفساد
من قبله وقد جعل الله تعالى في مواضع من الراس وكل
شيء نوعا من المنفعة كالنظر في العين والسمع في
الاذن والشم في الانف والكلام في اللسان وكذلك
في الجوف جعل لكل شيء معدنا فمعدن الضحك والسرور

الطحال وموضع الخوف والهيبة الرية وموضع
الغضب في الكبد ومعدن العلم والفهم القلب ومعدن
العقل الدماغ وموضع الحزن والفرح الكلية ويقال
الصدر وخلق الله تعالى في الجسد ثلثمائة وستين
عرقا للشد والوصل وخلق مائتين وثمانية واربعين
عظما لمصلحة البدن فذلك قوله تعالى وفي الارض
ايات للموقنين وفي انفسكم افلا تبصرون وقال
علي بن ابي طالب رضي الله عنه العقل في القلب والرحمة
في الكبد والرأفة في الطحال والنفس في الرية ويقال
ينتهي طول الغلام باحدى وعشرين سنة وينتهي عقله
لثمان وعشرين سنة فلا يزيد بعد ذلك في عقله
الا بالتجارب وقال بعض الحكماء موضع العقل في الدماغ
وموضع الحق في العينين وموضع الباطل في الاذنين

وموضع الحياء في الوجه وموضع طريق الروح
في الانف وموضع الحيوة في الفم وموضع الهموم
في الصدر وموضع الضحك في الطحال وموضع الرحمة
والغضب في الكبد وموضع الحزن والسرور في القلب
وموضع الكسب في اليدين وموضع التعب والنصب في الرجلين

باب السادس عشر والمائة الفروسية والرمي

قال الفقيه رحمة الله عليه روى عن عمر بن الخطاب
رضي الله عنه انه قال علموا اولادكم السباحة والفروسية
والرمي ومروهم بالاختفاء بين الاغراض وروي
عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي عليه السلام انه قال
علموا اولادكم السباحة والرمي والمرأة الغزل و
روي عن عقبة بن عامر رضي الله عنه عن النبي عليه
السلام انه قال ارموا واركبوا وان ترموا احب الي من ان

تركبوا وكل شيء يلهو به الرجل باطل الا ثلاثا رميه
عن قوسه وتأديبه فرسه وملاعبته مع اهله فانهن من الحق

باب السابع عشر والماية النهي عن اقتناء الكلب

قال الفقيه رحمة الله عليه روى
سالم عن ابيه عن النبي عليه السلام انه قال من اقتنى
كلبا الا كلب صيد او ماشية نقص من اجره كل يوم
قيراط وروى عطية عن ابن عمر رضي الله عنه عن النبي
عليه السلام انه قال من اقتنى كلبا الا ماشية
او لصيد نقص من اجره كل يوم قيراطان قيل يا عبد الرحمن
انما كنا نسمع قيراطا فقال سمعت اذناي ووعاه
قلبي والذي لا اله الا هو يقول قيراطان وروى ابو
هريرة رضي الله عنه عن النبي عليه السلام انه قال
من اقتنى كلبا الا ماشية او صيدا او زرع نقص
من اجره في كل يوم قيراطان قال الفقيه رحمه الله
عليه في الخبر دليل انه اذا امسك الكلب لحاجة
فلا باس به واذا امسكه للاغراء فهو مكروه وروي
ابراهيم النخعي ان النبي عليه السلام رخص لاهل البيت
القاصي باقتناء الكلب وروى عن وهب بن منبه
انه قال ان آدم لما اهبط الى الارض قال ابليس للسباع
ان هذا عدو لكم فاهلكوه فاجتمعوا وولوا امرهم
الى الكلب وقالوا انت اشجعنا وجعلوه رئيسا فلما
راى ذلك آدم تحير في ذلك من امره فجاء جبرائيل
عليه السلام فقال له الا امسح يدك على راس الكلب
ففعل ذلك فلما رات السباع ان الكلب قد الف آدم
تفرقوا فاستامنه الكلب فامنه آدم فبقي معه ومع اولاده

باب الثامن عشر والماية الكلام في امر المسح

قال الفقيه رحمة الله عليه اختلف الناس في امر
الخلق الذي مسخهم الله تعالى قال بعضهم ان القردة
والخنازير نسخ من نسل قوم قد مسخهم الله تعالى
وكذلك الفارة والدعموص وغيرهما من اشياء التي
جاءت فيها الاثار انهم مسخوا وقال عامة اهل
العلم هذا لا يصح بل كانت القردة وغيرها قد خلقوا
قبل ذلك والذين مسخهم الله تعالى قد هلكوا ولم
يبق لهم نسل لانهم قد اصابهم السخط والعذاب
فلم يكن لهم قرار في الدنيا بعد ثلثة ايام وروى
المستور ابن الاحنف قال قيل لعبد الله بن مسعود
ارايت القردة والخنازير من نسل القرود والخنازير
مسخت فقال لم يمسخ امة فجعل لها نسلا ولكنها
من نسل قردة وخنازير من قبل قال الفقيه رحمه الله عليه

وتكلموا في امر زهرة وسهيل وهما نجمان قال
بعضهم هما ممسوخان وقد روي ذلك عن ابن عباس
رضي الله عنه هكذا وروى عطاء عن ابن عمر رضي الله
عنه انه كان اذا راى سهيلا شتمه واذا راى الزهرة
شتمها وقال ان سهيلا كان عشارا باليمن يعني يظلم
الناس وان زهرة كانت صاحبة هاروت وماروت
فمسخهما الله تعالى شهابا وقال مجاهد كان ابن عمر
رضي الله عنه اذا قيل له طلعت الحمرة قال لا مرحبا
بها ولا اهلا يعني زهرة وقال بعضهم هذا لا يصح
لان هذه النجوم كلها خلقت حين خلقت السما لانه
روي في الخبر ان السماء لما خلقت خلقت فيها سبعة
دوارة زحل والمشتري والمريخ وعطارد و زهرة
والشمس والقمر وهو معنى قوله تعالى وهو الذي

خلق الليل والنهار والشمس والقمر كل في فلك يسبحون
وجعل مصلحة مصلحت الدنيا بهذه الدوارة السبعة
ولكل واحد منهما سلطان في نوع من المصلحة فجعل
سلطان الزهرة الرطوبة فثبت بهذا ان قول من
قال انهما ممسوخان لا يصح وان زهرة وسهيلا
قد كانا قبل خلق آدم عليه السلام والذي روى
عن ابن عمر وغيره ان سهيلا كان عشارا باليمن وان
زهرة فتنة الذي هاروت وماروت فمسخها الله
تعالى شهابا فهو كما قالوا انه كان رجل واسمه سهيل
وامرأة اسمها زهرة فمسخها الله تعالى شهابا ولكنهما
لم يبقيا وقد هلكا فصارا الى النار واما الذي
روى انه كان يشتم سهيلا فيحتمل انه لم يشتم الكوكب
وانما شتم سهيل الذي كان عشارا وكذلك في الزهرة

انما شتم المرأة التي كانت اسمها الزهرة ولم يشتم
الكوكب والله اعلم

باب التاسع عشر والمائة

معاريض الكلام قال الفقيه رحمة الله عليه روى
عن ابن عمر رضي الله عنه انه قال ان في معاريض الكلام
لمندوحة عن الكذب ومعاريض الكلام ان يتكلم
الرجل بكلمة يظهر من نفسه شيئا ومراده شيء آخر
وروى عن ابن عباس رضي الله عنه في قول الله تعالى
في قصة موسى مع الخضر قال لا تواخذني بما نسيت
قال لم تنس موسى ولكنها هو عن معاريض الكلام
وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان اذا اراد
سفرا ورى بغيره يعني يظهر من نفسه انه يريد الخروج
الى ناحية اخرى فكان يقول كيف الطريق الى موضع
كذا ثم يخرج الى موضع آخر وروى عن النبي عليه السلام

انه قال استعينوا على قضاء حوايجكم بكتمان السر
فان كل ذي نعمة محسود وروى عن علي بن ابي طالب
رضي الله عنه انه كان اذا امر قومه بشيء فخالفوه
في ذلك وكان يرفع رأسه الى السماء فيقول اللهم
ما كذبت ولا كذبت فظنوا انه في ذلك سمع شيئا
من رسول الله صلى الله عليه وسلم فوافقوه وروي
عن النبي عليه السلام انه رخص الكذب في ثلثة اشياء
في الاصلاح بين الاثنين وفي الحرب وان يرضي رجل زوجته

باب العشرون والماية الايمان

قال الفقيه رحمة الله عليه كره بعض الناس ان يقول
الرجل لنفسه انا مؤمن الا ان يستثني فيقول انا
مؤمن ان شاء الله تعالى قالوا لان هذه اللفظ مدح
ولا يجوز لاحد ان يمدح نفسه كما لا يجوز ان يقول
انا زاهد وانا عابد فلذلك لا يجوز ان يقول انا
مؤمن لان الله تعالى وصف المؤمنين بعلامات
فالم يجد تلك العلامات فلا يجوز ان يسمي نفسه
مؤمنا وهو قوله تعالى انما المؤمنون الذين اذا
ذكر الله وجلت قلوبهم الى قوله تعالى اولئك هم
المؤمنين حقا الايه ولان الله تعالى قال قالت
الاعراب امنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا فنهاهم
ان يسموا انفسهم مؤمنين وامرهم ان يسموا انفسهم مسلمين
وقال غيرهم لا بأس به وبه نأخذ لما روي عن عطاء
انه قال ادركنا اصحاب رسول الله وهم يقولون نحن
المؤمنون المسلمون وروي عن عطاء انه قال ادركت
زياد بن علاقة عن عبد الله بن يزيد الانصاري قال
اذا سئل احدكم عن ايمانه فلا تشكن فيه وقال

ابراهيم التيمي ما يكره احدكم ان يقول انا مومن فان
كان صادقا لا يوجرن على صدقه وان كان كاذبا
فما دخل عليه من كفره اشد من كذبه لان الله تعالى
قال يا ايها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام وقال في
موضع آخر يا ايها الذين آمنوا اذا قمتم الى الصلوة
لان الله تعالى اوجب ذلك على المومنين خاصة قال
الفقيه رحمة الله عليه لو قال اموت مومنا ان
شاء الله تعالى يجوز ولو قال انا مومن ان شاء الله
لا يجوز لان الاستثناء استعمل للمستقبل ولا يستعمل
في الماضي ولا الحال لانه لا يصلح في الكلام ان يقال
هذا ثوب ان شاء الله وهذا اسطوانة ان شاء الله
وكذلك لا يصلح ان يقول انا مومن ان شاء الله وروي
عن الحسن البصري رحمة الله عليه انه قال ان من عقل

الرجل ان يقول انا افعل كذا ان شاء الله ومن حمقه
ان يقول قد فعلت كذا ان شاء الله لانه لو استثنى
في الطلاق والعتاق لا يقع الطلاق ولا العتاق
واذا استثنى بخلاف ايمانه يخاف عليه الخلل والقصور
ايضا وقد قال القائل ۝ وما الدهر الا ليلة ونهار ۝
وما الناس الا مومن ومكذب ۝ اذا انت لم تومن ولم تك كافرا ۝
فاين اذا يا احمق الناس تذهب

باب الحادي والعشرون والمائة

آخر
في الايمان قال الفقيه رحمة الله عليه اختلف الناس
في الايمان قال بعضهم يزيد وينقص وبه ناخذ
وقال بعضهم لا يزيد ولا ينقص اما حجة من يقول
بانه يزيد وينقص قوله تعالى ليزدادوا ايمانا
مع ايمانهم وقال الله تعالى في موضع آخر فاما الذين
آمنوا فزادتهم ايمانا الآية وروي عن النبي عليه السلام

انه قال اشفع الناس يوم القيمة فيخرج من النار
من كان في قلبه مثقال حبة من الايمان ثم اشفع
فيخرج من النار من كان في قلبه مثقال خردلة من
الايمان ثم اشفع فيخرج من النار من كان في قلبه
مثقال ذرة من الايمان واما حجة من قال بانه
يزيد ولا ينقص فما روي عن معاذ بن جبل رضي الله
عنه انه كان يورث المسلم من الكافر ولا يورث
الكافر من المسلم وقال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول الاسلام يزيد ولا ينقص وفي رواية
اخرى الايمان يزيد ولا ينقص واما حجة من قال
بانه لا يزيد ولا ينقص فما روي ابو مطيع عن حماد بن
سلمة عن ابي المهزم عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال جاء وفد من ثقيف الى رسول الله صلى الله عليه وسلم

فقالوا يا رسول الله الايمان يزيد وينقص قال الايمان
مكمل في القلب وزيادته ونقصانه كفر وروى
عن عون بن عبد الله انه قال سمعت عمر بن عبد العزيز
يقول على المنبر لو كان الامر على ما يقول هؤلاء الضلال
الشكاكون ان الذنوب تنقص الايمان لامسى احدنا وكان
لا يدري ما يذهب من ايمانه اكثر او اقل وما بقي ومعنى
قوله تعالى ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم قال اهل
التفسير ليزدادوا يقينا مع يقينهم وقد ذكر الله
الايمان في القرآن على وجوه انما يعرف معانيها هو
اهل التفسير وقال ابو مطيع ايمان اهل السماء واهل
الارض واحد ليس فيه الزيادة ولا النقصان وروى
هشام عن ابي يوسف انه قال انا مؤمن حقا وانا
مؤمن عند الله تعالى فلا اقول ايماني كايمان جبرائيل

ومیکائیل قال محمد بن الحسن اكره ان يقول الرجل ايماني
كايمان جبرائيل ولكن ليقل امنت بالذي امن به جبرائيل
ولا يقول ايماني كايمان ابي بكر وعمر رضي الله عنهما
ولكن يقول امنت بما آمن به ابو بكر وعمر وقال محمد بن
الحسن كان سفيان الثوري يقول انا مؤمن ان
شاء الله تعالى ثم رجع وترك الاستثنا فقال انا
مؤمن حقا وقال محمد بن الفضل سمعت ابا سلمة
يقولون الايمان يزيد وينقص كم يزيد
وكم ينقص يازده ام ده دوازده ايش هذا

باب الثاني والعشرون والمائة اخر في الايمان

قال الفقيه رحمة الله عليه تكلم الناس في الايمان
قال بعضهم الايمان قول وعمل وهو قول احمد بن حنبل
واسحق بن راهوية ومن تابعهما وقال بعضهم الايمان

هو الاقرار باللسان فحسب وهو قول ابي عبد الله محمد
بن كرام ومن تابعه وقال بعضهم الايمان هو المعرفة
بالقلب وهو قول جهم بن صفوان ومن تابعه وقال
بعضهم الايمان اقرار باللسان وتصديق بالقلب
وعمل بشرايعه وهو قول الشافعي رحمة الله عليه
وقال بعضهم هو اقرار باللسان وتصديق بالجنان
وهو قول ابي حنيفة واصحابه رضي الله عنهم
وبه نأخذ فاما من قال ان الايمان قول وعمل احتج
بان الله تعالى سمى الصلوة ايمانا بقول الله تعالى
وما كان الله ليضيع ايمانكم يعني صلوتكم الى بيت المقدس
فسمى الصلوة ايمانا واما من يقول ان الايمان قول
احتج بان الله تعالى قال فاثابهم الله بما قالوا ولان
النبي عليه السلام قال امرت ان اقاتل الناس حتى

يقولوا لا اله الا الله فاذا قالوها عصموا منا
دماءهم واموالهم الا بحقها وحسابهم على الله
واما من قال ان الايمان هو المعرفة بالقلب قال لانه
لو اعتقد الكفر ولم يتكلم به فانه يصير كافرا فكذلك
اذا اعتقد الايمان بالقلب ولم يتكلم به فانه يصير
مؤمنا واما من قال الايمان اقرار باللسان وتصديق
بالقلب فلان جبرائيل عليه السلام دخل على رسول الله
صلوات الله عليه وسلامه فسأله عن الايمان
فقال النبي صلى الله عليه وسلم الايمان ان تؤمن بالله
وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر والبعث
بعد الموت والقدر خيره وشره من الله تعالى
فقال جبرائيل صدقت فكان السائل جبرائيل و
المجيب صلى الله عليه وسلم بمحضر من الصحابة واراد

بذلك تعليمهم واظهار الدين والشريعة ولان
الله تعالى قال قل يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة
سواء بيننا وبينكم فثبت انه يصير مؤمنا بالقول
ثم القول لا يصح الا بالتصديق بالقلب لان الله تعالى
ذكر في قصة المنافقين وقال ومن الناس من يقول
امنا بالله وباليوم الاخر وما هم بمؤمنين فنفى
عنهم الايمان لانه لم يكن منهم القول مع التصديق
واذا وجد القول مع التصديق صار مؤمنا وقال محمد
بن الفضل سمعت يحيى بن عيسى قال سمعت سلمان بن
سالم يقول ما يسرني ان القى الله تعالى بعمل من مضى
وبعمل من بقي وانا اقول الايمان يزيد وينقص او قول وعمل

باب الثالث والعشرون والمائة اخر في الايمان

قال الفقيه رحمة الله عليه اختلف الناس في الايمان

قال بعضهم هو مخلوق وقال بعضهم غير مخلوق
فاما من قال بانه مخلوق فقد احتج بان الايمان
هو الاقرار باللسان والتصديق بالقلب والاقرار
والتصديق من افعال العبد لان الاقرار فعل اللسان
والتصديق فعل القلب والعبد مع جميع افعاله مخلوق
ولان الله تعالى قال والله خلقكم وما تعملون واما
من قال بانه غير مخلوق فقد احتج بان الايمان هو
شهادة ان لا اله الا الله وقول لا اله الا الله كلام الله
وكلام الله تعالى غير مخلوق فمن زعم ان الايمان
مخلوق فقد زعم ان القران مخلوق وقال الفقيه
رحمة الله عليه فالحاصل لا اختلاف في هذه
المسئلة لان من قال انه مخلوق اراد به فعل العبد
ولفظ لسانه ولا يؤخذ به ومن قال انه غير مخلوق

اراد به كلمة الشهادة وبه نأخذ

باب الرابع والعشرون والمائة القول في القران

قال الفقيه رحمة الله عليه تكلم الناس في
القران قال بعضهم مخلوق وهو مكتوب في المصاحف
وهو قول بشير المريدي والحسين النجار ومن تابعهما
وقال بعضهم وهو غير مخلوق وهو غير مكتوب
في المصاحف وهو قول الكراميين والكلابيين
وقال بعضهم هو وحيه وتنزيله ولا نقول هو
مخلوق ولا غير مخلوق وهو قول جهم ومن تابعه
وقال بعضهم هو مكتوب في المصاحف وهو غير
مخلوق وهو قول ابراهيم بن يوسف وشقيق الزاهد
وهو مذهب مشايخنا رحمة الله عليهم واما من قال
بانه مخلوق ولان الله تعالى قال الله خالق كل شيء

وقال انا جعلناه قرانا عربيا وقال الله تعالى
ما ياتيهم من ذكر من ربهم محدث واما من قال بانه
غير مخلوق ذهب الى ما روي عن ابن عباس رضي الله
عنه في قول الله تعالى قرانا عربيا غير ذي عوج
قال يعني غير مخلوق وروى عن سفيان بن عيينه
قال في قول الله تعالى الا له الخلق والامر قال الخلق
هو الخلق والامر هو القران وهو غير مخلوق فلو كان
الامر مخلوقا وهو القران لم يكن في التكرار فايدة
وروى محمد بن ابي بكر المدايني عن ابي عبد الله
محمد بن جعفر عن محمد بن الازهر قال سمعت ابا بكر
محمد بن عمر ببغداد قال القران كلام الله تعالى
غير مخلوق ومن قال بانه مخلوق فهو كافر بالله ومن
قال باللفظ ووقف فهو جهمي وروى عن سفيان

الثوري انه قال من قال القران مخلوق فهو
كافر وعن مالك بن انس رضي الله عنه ان رجلا
ساله عن من قال القران مخلوق قال فهو كافر
فاقتلوه وروى عن النبي عليه السلام انه
كان يقول اعوذ بكلمات الله التامات وقد نهى
عن الاستعاذة بغير الله تعالى فلما امر بالاستعاذة
بكلام الله تعالى ثبت انه غير مخلوق لان الاستعاذة
بالمخلوق لا تغني شيئا وروى عن ابن عباس
رضي الله عنه انه قال اول شي خلق الله تعالى
القلم فلو كان كلامه مخلوقا لقال ابن عباس رضي الله
عنه اول شي خلق الله تعالى القول لان الله تعالى
خلق الاشياء بقوله كن قال الفقيه
رحمة الله عليه ترك المنازعة والخوض في هذه

المسئلة ونحوها افضل وانا اقول البحث في هذا
القول احب من غيرانا اقول من ان يقول بالخلق او بالوقف
لان الجدال والخصومة فيه امر صعب فالسكوت
عنه اسلم لدينك وامر آخرتك

باب الخامس والعشرون والمائة الكلام في الرؤية

قال الفقيه رحمة الله عليه تكلم الناس في
الرؤية قال بعضهم لا يري الباري سبحانه لا
في الدنيا ولا في الاخرة وقال بعضهم يراه اهل
الجنة في الاخرة بغير كيف ولا تشبيه كما انهم
يعرفونه في الدنيا بغير كيف ولا تشبيه فكذلك
اهل الجنة يرونه بغير كيف ولا تشبيه كما يشاء
هو سبحانه وتعالى وبه ناخذ وهذا القول اصح
وابعد من البدعة فاما من قال لا يري فذهب

الي قوله تعالى لا تدركه الابصار الاية وقوله
تعالى لموسى عليه السلام حيث قال رب ارني انظر
اليك قال لن تراني ولفظة لن يقتضي الابد واما
من قال بالرؤية فاحتج لقوله تعالى وجوه يومئذ
ناضرة الي ربها ناظرة وقوله تعالى الذين احسنوا
الحسنى وزيادة وقال ابن عباس رضي الله عنه
الزيادة النظر الى الله تعالى بلا كيف وقال في اية
اخري كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون و
روي جابر عن عبد الله البجلي عن النبي عليه السلام
قال سترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر
لا تضامون في رؤيته فان استطعتم ان لا تغفلوا
عن الصلوة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها فافعلوا
ثم تلا وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل

غروبها قال الفقيه رحمة الله عليه سمعت محمد بن
الفضل قال سمعت فارسي بن مردوية قال علي
بن عاصم اجمع اهل السنة والجماعة ان الله تعالى
لم يره احد من خلقه في الدنيا وان اهل الجنة يرونه
في الآخرة

باب السادس والعشرون والمائة

القول
في الصحابة قال الفقيه رحمة الله عليه
انه ينبغي للعاقل ان يحسن القول في الصحابة
ولا يذكر احدا منهم بسوء ليسلم دينه وروى
عبد الله بن مغفل عن رسول الله انه قال الله الله
في اصحابي فلا تتخذوهم غرضا وعن ابن مسعود
رضي الله عنه عن النبي عليه السلام انه قال اذا
ذكر القدر فامسكوا واذا ذكر النجوم فامسكوا
واذا ذكر اصحابي فامسكوا فمن احبهم فبحبي احبهم

ومن ابغضهم فببغضي ابغضهم ومن اذاهم فقد
اذاني ومن اذاني فقد اذى الله تعالى ومن اذى
الله فيوشك ان ياخذه وروى عن علي بن ابي طالب
رضي الله عنه انه قال على المنبر خير من الامة
بعد نبينا ابو بكر وخيرها بعد ابو بكر عمر ثم قال
والله لو اشاء لسميت الثالث قال بعضهم انما يعني
به الثالث عثمان وقال بعضهم انما يعني به نفسه
وقال محمد بن الفضل اجمعوا ان خير هذه الامة
بعد نبينا ابو بكر ثم عمر واختلفوا في عثمان وعلي رضي الله
عنه فنحن نقول ثم عثمان ثم علي ثم اصحاب رسول الله
كلهم اخيار الصالحون لا تذكروا احدا الا بخير
وروى عن ابراهيم النخعي انه سئل عن القتال الذي
وقع بين الصحابة فقال تلك دماء قد سلمت منها

ايدينا فلا تلطخ بها السنتنا وروي ابو هريرة
رضي الله عنه عن النبي عليه السلام انه قال لا
تجتمع احب هؤلاء الاربعة الا في قلب مؤمن
حب ابي بكر وعمر وعثمان وعلي رضوان الله عليهم اجمعين
وروي ابو اسحق الهمداني عن نفيع عن علي رضي الله
عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ان الله تعالى امرني ان اتخذ ابا بكر والدا وعمر
مشيرا وعثمان سندا وعليا ظهيرا هم اربعة
اخذ الله تعالى ميثاقهم في ام الكتاب الاول لا
يحبهم الا مؤمن تقي ولا يبغضهم الا فاجر شقي
فهم خلائف نبوتي وعقد ديني وعصمة امري
ومعدن حكمتي فلا تقاطعوا ولا تحاسدوا ولا
تطاعنوا وروى ابو الزهير عن جابر بن عبد الله

عن النبي عليه السلام قال ابو بكر وزيري والقايم
في امتي بعدي وعمر حبيبي وعثمان مني وعلي اخي
وصاحب لوائي وروى محمد بن جبير عن ابيه بن
مطعم ان امرأة اتت رسول الله عليه السلام فكلمها
بامر فقالت ارايت ان لم اجدك قال ان لم تجديني
فاتي ابا بكر وروى عن ابي عصمة نوح بن ابي مريم
قال سألت ابا حنيفة رضي الله عنه فقلت ومن
اهل السنة والجماعة فقال من فضل ابا بكر وعمر
واحب عليا وعثمان وراى المسح على الخفين
ولم يكفر احدا بالذنب ولا ينطق في الله بشي ولا يحرم نبيذ التمر

باب السابع والعشرون والمائة الكلام في القدر

قال الفقيه رحمة الله عليه ان استطعت ان
لا تخاصم في مسئلة القدر فافعل فانه نهي عن

الحوض فيها روى عبد الله بن مسعود رضي الله
عنه عن النبي عليه السلام انه قال اذا ذكر
القدر فامسكوا واذا ذكر اصحابي فامسكوا
واذا ذكر النجوم فامسكوا وذكر في الخبر ان عزير
النبي عليه السلام سئل ربه من القدر فقال
يا رب انك قدرت الخير والشر وتعاقبهم على
الشر ان فعلوا فاوحى الله اليه يا عزير لا تسئلني
عن هذه المسئلة فانك ان سالتني عنها بعد ما
نهيتك عن ذلك لمحوت اسمك من ديوان الانبيا
وقد جاءت الاثار عن النبي عليه السلام انه قال
القدر خيره وشره من الله تعالى وروي عبد الله
بن عمر رضي الله عنه ان النبي عليه السلام حين سئل
جبرائيل عليه السلام عن الايمان فقال الايمان

ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم
الاخر والقدر خيره وشره من الله تعالى وروى
عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال بينما نحن جلوس
عند النبي عليه السلام اذ اقبل ابو بكر وعمر رضي الله
عنهما في قيام من الناس فلما دنوا وسلموا على رسول الله
فقال بعض القوم يا رسول الله قال ابو بكر الحسنات
من الله تعالى والسيئات منا وقال عمر الحسنات
والسيئات كلها من الله تعالى فتابع بعض القوم ابا بكر
وبعض القوم عمر فقال النبي عليه السلام سأقضي
بينكما بما قضى اسرافيل بين جبرائيل وميكائيل
فقال واما جبرائيل فقال مثل مقالتك يا عمر واما
ميكائيل مثل مقالتك يا ابا بكر فقال جبرائيل لو اختلفنا
يختلف اهل السماء واذا اختلف اهل السماء اختلف

اهل الارض فهلم نتحاكم الى اسرافيل فقصاه عليه
القصته فقضى بينهما ان القدر خيره وشره
من الله تعالى ثم قال النبى عليه السلام فهذا قضائى
بينكم ثم قال يا ابا بكر لو شاء الله تعالى ان لا يعصى
فى ارضه لم يخلق ابليس عليه اللعنة

باب الثامن والعشرون والمائة

وروى عن النبى عليه السلام انه قال ان فى
الجنة شجرة تخرج من اعلاها الحلل ومن اسفلها
خيل بلق ذوات اجنحة مسرجة ملجمة بالدر
والياقوت يركبها اولياء الله تعالى فيطير بهم حيث
شاؤا فيقول اهل الجنة الذين هم اسفل منهم
من هؤلاء فيقولون يا رب بماذا فضلت عبادك
علينا فيقول الله تعالى لانهم يصومون وكنتم
يفطرون وهم ينفقون وكنتم تبخلون وهم يجاهدون
وكنتم تجتنبون وهم يصلون وكنتم تنامون
وروى عن النبى عليه السلام انه قال ان فى الجنة
نهرا يقال له الافيح فيه من الحوارى خلق من الزعفران
يلعبون بحصى الدر والياقوت يسبحون الله تعالى
سبعين الف صوت اطيب من صوت داود فيقلن
بعضهن لبعض لمن انت يا حوراء فيقول لمن صلى الغداة
فى جماعة فيقول الله تعالى لاسكنته دارى ولاجعلنه
زوارى ثم تلا هذه الاية ان المتقين فى جنات
ونعيم فاكهين بما اتيهم ربهم ووقيهم ربهم
عذاب الجحيم وعن عايشة رضى الله عنها عن النبى
عليه السلام انه قال من ربى صبيا حتى يقول
لا اله الا الله لم يحاسبه الله تعالى والله اعلم

باب التاسع والعشرون والمائة الرفض

قال الفقيه رحمة الله عليه عن علي بن ابي طالب
رضي الله عنه انه قال هلك في اثنان محب مفرط
ومبغض مفرط وقال علي ايضا يخرج في اخر الزمان
قوم ينتحلون بشيعتنا وليسوا من شيعتنا انهم نبز
يقال لهم الروافض فاذا لقيتموهم فاقتلوهم فانهم
مشركون وروى ميمون بن مهران عن ابن عباس
عن النبي عليه السلام انه قال يكون في اخر الزمان
قوم ينبزون الرافضية يرفضون الاسلام ويلفظونه
فاقتلوهم فانهم مشركون ويقال ان هارون
الرشيد قتلهم بهذا الحديث وقال عامر الشعبي
الرفض سلم الزنادقة فما رايت رافضيا الا وانه
زنديقا وروى الزهري عن انس بن مالك رضي الله عنه

قال قد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
حب المشايخ بحب ابي بكر وعمر وعثمان وعلي وحب
الشباب بحب الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة

باب الثلثون والمائة حضرة العشاء

قال الفقيه رحمة الله عليه اذا وضع للرجل طعام
بين يديه واقيمت الصلوة فلا باس بان ينزع من الاكل
ثم يصلي اذا كان لا يخاف فوت الوقت لانه لو قام
الى الصلوة بعد ما اخذ في الطعام قبل ان ياكل
كان قلبه مشغولا فلو كان في الطعام وقلبه مشغولا
الى الصلوة افضل من ان يكون في الصلوة وقلبه مع
الطعام وروى عن ابن عباس رضي الله عنه انه
حضرته الصلوة وحضر العشاء فقال نبدا بالنفس
اللوامة وروى نافع عن ابن عمر عن النبي عليه السلام

انه قال اذا كان احدكم على الطعام فلا يعجلن
حتى يقضي حاجته منه وان اقيمت الصلوة وروى
عبد الله بن الارقم عن النبي عليه السلام انه قال
اذا حضر احدكم الصلوة وحضر الغائط فابدأ
بالغائط وروى عن النبي عليه السلام انه قال لا يصلي
احدكم وهو زناء يعني به البول والمعنى في ذلك
ان قلبه يكون مشغولا في الصلوة وقد ورد لا
صلوة الا بحضور القلب **باب الحادي والثلثون والمائة**
كراهية الدخول على اهله السفر ليلا قال الفقيه
رحمة الله عليه اذا رجع الرجل من سفره فانه يستحب
له ان يدخل على اهله نهارا ولا ينبغي ان ياتيهم ليلا
في حال غفلتهم وروى جابر بن عبد الله عن النبي عليه
السلام انه قال اذا جاء احدكم من الغيبة فلا يطرقن

احدكم على اهله ليلا وروى في خبر ان النبي
عليه السلام رجع في غزاة له فقال لاصحابه لا
يطرقن احدكم على اهله ليلا فطرق اثنان فوجد
كل واحد منهما مع امراته رجلا وهذا النهي استحباب
وليس بنهي تحريم والافضل ان يعلم اهله حتى يتهيؤا
له وان لم يعلمهم ودخل بغير علمهم فقد ترك السنة ولا يكون
حراما **باب الثاني والثلثون والمائة** الصلوة
في رحله عند المطر قال الفقيه رحمة الله عليه
اذا كان الرجل منزله بعيدا من المسجد يخاف على نفسه
عند المطر الخروج الى المسجد او يخاف على ثيابه
فساد فلا باس بان يصلي في بيته وقد جاءت في
ذلك رخصة وهو ما روى عن النبي عليه السلام
انه قال اذا ابتلت النعال فالصلوة في الرحال وانما

رخص لهم في ذلك لان نعالهم كانت عربية فلو
خرجوا في المطر لفسدت نعالهم وكانت ايضا
في ثيابهم قلة فربما يوذيهم البرد فرخص لهم
الصلوة في البيت وروى عن ابن عباس رضي الله عنه
ان موذنا كان يوذن في يوم مطير فقال له قل
في اذانك الصلوة في الرحال ففعل فجعل الناس
ينظرون اليه فقال هكذا فعل رسول الله صلى الله
عليه وسلم وروى نافع عن ابن عمر رضي الله عنه
ان رسول الله عليه السلام كان اذا وجد البرد الشديد
او المطر صلى في رحله وامر موذنين ان يوذنوا
بالصلوة ويقولوا في اخر ذلك صلوا في الرحال في الليلة
المطيرة باب الثالث والثلثون والمائة كراهية الجرس
قال الفقيه رحمة الله عليه وروى ابن عمر عن ام

حبيبة عن النبي عليه السلام انه قال العير التي
فيها الجرس لا تصحبها الملائكة وروى خالد بن معدان
رضي الله عنه ان النبي عليه السلام راى راحلة عليها
جرس فقال تلك مطية الشيطان وروى عايشة
رضي الله عنها ان امراة دخلت عليها معها صبي
على رجله جلاجل فقالت اخرجوا منفر الملائكة فاخرجوا
وروى عامر بن عبد الله عن امراة يقال لها ريحانة
قالت دخلت على عمر ومعي صبي في رجله اجراس فقال
عمر رضي الله عنه اخبري مولاك ان هذا الشيطان
قال الفقيه رحمة الله عليه قد جاز لعلق الجرس
للدواب اذا كانت فيه منفعة او مصلحة ولخبر
وردت للذي هو في اللهو واما اذا كانت
فيه منفعة او مصلحة فلا باس به

باب الرابع والثلثون والماية التعزية

قال الفقيه رحمة الله عليه التعزية لصاحب
المصيبة حسن وهو ماجور في ذلك وقد جاء
الاثر عن النبي عليه السلام انه قال حق المسلم على
المسلم ان يعزيه اذا اصابته مصيبة وروى
معاوية ابن قرة عن ابيه عن النبي عليه السلام
ان رجلا من اصحابه غاب عنه فسال عنه فقيل انه
مات ابنه فقال قوموا بنا نعزيه فقمنا فعزيناه
ولا باس لاهل المصيبة ان يجلسوا في البيت وفي المسجد
ثلثة ايام والناس ياتونهم ويعزونهم وقد روى
عن النبي عليه السلام انه قال لما بلغه خبر قتل
جعفر بن ابي طالب وزيد بن حارثة وعبد الله
بن رواحة جلس في المسجد والناس ياتونه ويعزونه

ويكره الجلوس على باب الدار فان ذلك
عمل اهل الجاهلية ونهى رسول الله عن ذلك

باب الخامس والثلثون والماية المسابقة

قال الفقيه رحمة الله عليه لا باس بالمسابقة
والمسابقة ان تجري الخيل لينظر ايهما يسبق صاحبه
فان كان ذلك بغير عوض فلا باس به وان استبقا
على شرط العوض فهو على وجهين ان قال لاينا سبق
فعليه كذا فلا يجوز وهو قمار وان قال ان سبق
فرسي فعلي كذا وان سبق فرسك فلا شيء لك وهذا
جائز وان كان العوض في احد الجانبين جاز وان
كان في الجانبين لا يجوز وان اراد ان يجوز العوض
في الجانبين فليدخلا بينهما محللا ويقولا ان سبق
فرسي فلي عليك كذا وان سبق فرسك فلك علي

كذا ان سبق هذا الثالث فلا شيء وهذا جائز
اذا كان الثالث يعدو معهما وله قوة وروى مجاهد
عن النبي عليه السلام انه قال لا تحضر الملائكة من
لهوكم الا النضال والرهان يعني الرمي وسبق الخيل
وروى الزهري قال كانوا يستبقون على عهد رسول الله
عليه السلام على الخيل والركاب ويستبق الرجال
على ارجلهم وروى انس رضي الله عنه قال كانت للنبي
عليه السلام ناقة تسمى العضباء لا تستبق فجاء اعرابي
على قعود له فسبقها فاشتد ذلك على المسلمين فقال
النبي عليه السلام حق على الله تعالى ان لا يرفع شيئا
من الدنيا الا وضعه الله تعالى وروى هشام بن
عروة عن ابيه ان رسول الله سابق عائشة فسبقته
فلما سمنت واخذها اللحم سابقها فسبقها فقال النبي

عليه السلام هذه بتلك وروى مالك عن يحيى بن
سعد بن المسيب انه قال ليس برهان الخيل باس اذا
ادخل فيه المحلل قال الفقيه رحمه الله عليه الفائدة
في المسابقة ان القوم كانوا يحتاجون الى الغزو وكان
في المسابقة اظهار الجلادة ورياضة النفس و
الاستعداد لامر القتال وروى عن النبي عليه السلام
انه قال سابق مع ابا بكر وعمر رضي الله عنهما فسبق
رسول الله صلى الله عليه وسلم وصلى ابو بكر وثلث عمر
ومعنى قوله صلى ابو بكر يعني راس فرسه عند صلو
فرس رسول الله عليه السلام والصلوان هما موضع العجز
باب السادس والثلثون والماية نثر السكر على العرس
على الامراء قال الفقيه رحمه الله عليه اذا نثر السكر
في العرس او نثر على الامراء والعساكر قال بعضهم لا

بأس به بان ينتهب وقال بعضهم لا يجوز وقال
بعضهم يجوز في العرس ولا يجوز في نثر الامراء فاما
من كره ذلك فاحتج بما روى حميد عن انس بن مالك
رضي الله عنه ان النبي عليه السلام نهى عن النهبة
وقال من انتهب فليس منا وروى عدي بن ثابت
عن عبد الله بن يزيد عن جمي قال نهى رسول الله عن
المثلة والنهبة وروى عن عبد الله بن مسعود رضي الله
عنه انه كان اذا نثر على الصبيان منع صبيانه
عن النهبة واشترى لهم شيئا آخر واما من قال لا بأس
به فلان صاحبه قد اباح ذلك وروى عن عبد الله
بن قرط قال نحر رسول الله صلى الله عليه وسلم بخمس او
بست بدن فجعلت البدن يزدلفن بايتهن يبدأ بنحرها
فلما وجبت جنوبها قال رسول الله كلمة لم افهمها

فسالت من يحيى فقال من شاء فليقتطع يعني اباح لهم
اللحم واذن لهم بالنهب وروى عن الحسن وعكرمة
انهما كانا لا يريان باسا بنهب السكر في العرس وعن
الشعبي انه قال انما كره من النهبة ما اخذ بغير طيبة
نفس صاحبه فاما من اخذ بطيبة نفس صاحبه
فلا بأس به واما من اجاز في العرس وكره في نثر الامراء
فذهب الى ما روي خالد بن معدان عن معاذ بن جبل
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم شهدت املاك
شاب من الانصار فلما زوجوه جاءت الجواري
بالاطباق عليها اللوز والسكر فامسك القوم فقال
الا تنتهبون فقالوا يا رسول الله انك قد نهيت عن
النهبة فقال تلك للعساكر واما العرسات فلا بأس
به قال الفقيه رحمة الله عليه بهذا ناخذ اذا كان النثر

في العرس او في وليمة او في رجل نحر جزورًا واباح
لحمه للناس او قدم رجل من سفر فنثر عليه بشيء
فلا بأس به بان ينهب منه واذا كان النثر على الامراء
فلا يجوز ان ينتهب لان النثر عليهم بمعنى الرشوة
الا ترى ان هدية الامراء مكروه وقد جاء عن رسول الله
عليه السلام قال هدايا الامراء غلول فكذلك
النثر عليهم وكذلك اذا ذبح لاجل الامير فانه
يكره اخذ ذلك اللحم الا لاهل السجون

باب السابع والثلثون والماية الهدية

قال الفقيه رحمة الله عليه اذا اهدي اليك انسان
بهدية فان لم يكن الذي هدي اليك ظالمًا ولا يكون
ماله حرامًا فالافضل ان يقبل الهدية وتكافيه
بافضل منه او بمثله فان عجزت عن المكافات بالمال

فبالدعا وحسن الثنا وقد روي عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قال من لا يشكر الناس لا
يشكر الله وروي ابن عمر عن النبي عليه السلام انه قال
من اهدى اليكم معروفًا فكافئوه فان لم تجدوه
فادعوا له حتى يعلم انكم قد كافيتموه وعن النبي عليه
السلام اجيبوا الداعي ولا تردوا الهدية وروي
عنه ايضًا الهدية تذهب بالسمع والقلب وعن النبي
عليه السلام انه قال الهدية تذهب العداوة وروي
عطاء الخراساني عن النبي عليه السلام انه قال
تصافحوا فان التصافح يذهب بالغل وتهادوا وتحابوا
وتذهب بالشحناء وروى جابر عن النبي عليه السلام
انه قال اشكر الناس لله تعالى اشكرهم لعباده ومن لم
يشكر القليل لم يشكر الكثير وقال النبي عليه السلام

من اهدي اليه خير فليجزه فان عجز عن جزائه فليثن
عليه فان لم يثن عليه فقد كفر النعمة وروي ابن
عباس عن النبي عليه السلام انه قال من اهديت اليه
هدية وعنده قوم فهم شركاؤه قال الفقيه رحمه الله
عليه تكلم الناس في معنى هذا الحديث وتأويله
قال بعضهم الخبر على ظاهره كل من اهدي اليه هدية
فجلساؤه شركاؤه وقال اهل الفقه الخبر على وجه
الاستحباب يستحب له ان يشاركهم على سبيل الكرم والمروة
فان لم يفعل فلا يجبر عليه وهو يسلك الدناءة
والخساسة ويمنع الجماعة عن الحصة وروي عن ابي
يوسف القاضي رحمة الله عليه انه هدي اليه شيء
فروي بعض اصحابه هذا الحديث فقال ابو يوسف
ان الحديث في الفاكهة ونحوها قال الفقيه رحمة الله

عليه وسمعت الفقيه ابا جعفر يقول اهدي بشيء
الى القاسم احمد بن خيثم فذكر له هذا الحديث فقال
انهم شركاؤه في السرور لا في الهدية ثم قال الخبر
في مثل اصحاب الصفة والخانقاه فاما اذا كان فقيها
من الفقهاء اختص بهدية فلا شركة لاصحابه الا ان
يشركهم فيها كرما وجودا منه والله اعلم

باب الثامن والثلثون والمائة التشمية للعاطس

قال الفقيه رحمة الله عليه روى انس بن مالك رضي الله
عنه قال عطس رجلان عند رسول الله عليه السلام
فشمت رسول الله احدهما ولم يشمت الآخر فقيل يا رسول الله
شمت هذا ولم تشمت الآخر فقال ان هذا حمد الله تعالى
وهذا لم يحمد الله تعالى قال الفقيه يستحب للعاطس ان
يخفض صوته بالعطس ويرفع بالتحميد ليسمع الناس

لان التشميت يجب عليهم اذا سمعوا وروى عن ابن عمر
رضي الله عنه انه سمع رجلاً عطس فقال يرحمك الله
ان كنت حمدت الله تعالى وروى عن عطاء عن النبي عليه
السلام انه قال من عطس ثلث عطسات فقد استقر
الايمان في قلبه وروي مالك عن عبد الله بن ابي بكر
بن عمرو بن حزم عن ابيه ان رسول الله عليه السلام
قال ان عطس احد فشمته ثم ان عطس فشمته ثم ان عطس
فشمته ثم ان عطس فقل له انك مضنوك يعني مزكوم
قال عبد الله لا ادري بعد الثالث والرابعة قال
ابو هريرة رضي الله عنه شمت العاطس ثلاثاً فان زاده
فهو مزكوم وقال الشعبي تشميت العاطس مرة كالسجدة
يسجدها مرة فان عاد لم يسجد وروي عن النبي عليه
السلام انه كان اذا عطس نكس راسه وخمر وجهه وخفض

صوته قال الفقيه رحمة الله عليه واذا عطس الرجل
فحمد الله تعالى عند فهو حسن وقد روى عن النبي عليه
السلام انه قال من سبق العاطس بالحمد امن من الشوص
واللوص والعلوص قال اهل اللغة الشوص وجع الضرس
ويقال وجع الظهر واللوص وجع الاذن ويقال وجع
الجنب والعلوص وجع البطن ...

باب التاسع والثلثون والمائة المدارات

قال الفقيه رحمة الله عليه يستحب للرجل ان يداري الناس
ويترك المنازعة والخصومة ما امكنه وقد روى
عن النبي عليه السلام انه قال اول ما نهاني عنه
ربي بعد عبادة الاوثان عن ملاحاة الرجال وروى
جابر عن النبي عليه السلام انه قال مداراة الناس
صدقة وروى سعيد بن المسيب عن النبي عليه السلام

انه قال رأس العقل بعد الايمان بالله مداراة الناس
وقال بعض الحكماء من عصى والديه لم ير السرور من ولده
ومن لم يستشر في الامور لم يصل الى حاجته فاهل
المعروف في الدنيا هم اهل المعروف في الاخرة ولن
يهلك امرء بعد مشورة وقال بعض الحكماء من عصى
والديه لم ير السرور من ولده ومن لم يستشر في الامور
لم يصل الى حاجته ومن لم يدار اهله ذهب لذة عيشه
ويستحب للرجل اذا دخل منزله ان يسلم على اهله ولا
يتكلم حتى يستكمل الجلوس واذا تكلم تكلم بالرفق
والمداراة والتؤدة لان النبي عليه السلام قال الحلجه
خيركم خيركم لاهله وقال الله تعالى وعاشروهن
بالمعروف وعن سفيان الثوري انه قال اذا غضبت
عليك امرأتك وحملت عليك فاضرب كفك على كتفها

وقيل ايها الرجس النجس الخبيث اخرج من جسد طيب
فيخرج باذن الله تعالى يعني الشيطان وقال عمرو بن
ميمونة ثلثة من العواقر وثلثة لا يستجاب لهم و
ثلثة لا يدخلون الجنة فاما العواقر فامرأة ان احسنت
اليه لم يشكر وان اساءت اليه لم يغفر وجار ان راى
منك حسنة لم يفشها وان راى سيئة لم يدفنها
وزوجة سيئة ان شهدتها لم تقر عينك وان غبت
عنها لم تطمئن قلبك اليها واما الذين لا يستجاب
لهم فرجل دعا على ذي رحم محرم منه ورجل داين
بدين الى اجل ولم يشهد عليه ورجل يقول لزوجته
اللهم ارحني منها يقول الله تعالى ايها العبد قلدتك
امرها وان شئت فطلقها وان شئت فامسكها والذين
لا يدخلون الجنة فعاق والديه ومدمن الخمر ومنان

باب الاربعون والماية الامثال

قال الفقيه رحمة الله عليه روى عن ابن عباس رضي الله
عنه انه قال مما روي عن النبي عليه السلام مما
تكلم به فصار مثلا لم يسبقه اليه احد فمن ذلك قوله
عليه السلام لا يلدغ المومن من جحر مرتين وقوله
عليه السلام لا يجنى على المرء الا يده وقوله
عليه السلام الشديد من غلب نفسه وقوله عليه
السلام الان حمي الوطيس وقوله عليه السلام
ليس الخبر كالمعاينة وقوله عليه السلام الشاهد
يرى ما لا يرى الغائب وقوله عليه السلام ساقي القوم
اخرهم شربا وقوله عليه السلام ولو بغي جبل
على جبل لدكه الله تعالى وقوله عليه السلام الحرب
خدعة وقوله عليه السلام ابدا بنفسك ثم بمن تعول

وقوله

وقوله عليه السلام البلاء موكل بالمنطق وقوله
عليه السلام المسلم مراة المسلم وقوله عليه السلام
الناس كاسنان المشط وقوله عليه السلام الغنى
غنى النفس وقوله عليه السلام ترك الشر صدقة
وقوله عليه السلام سيد القوم خادمهم وقوله
عليه السلام عدة المومن اخذ بالكف وقوله عليه
السلام ان من الشعر لحكمة وان من البيان لسحرا وقوله
عليه السلام نية المومن خير من عمله وقوله عليه
السلام ارحم من في الارض يرحمك من في السماء وقوله
عليه السلام المستشار موتمن وقوله عليه السلام
استعينوا على قضاء الحوايج بالكتمان فان كل ذي
نعمة محسود عليها وقوله عليه السلام من لا يرحم
لا يرحم وقوله عليه السلام العايد في هبته كالعايد

فی قیه وقوله علیه السلام الدال علی الخیر کفاعله
وقوله علیه السلام حبك الشیء یعمی ویصم وقوله
علیه السلام کل معروف صدقة وقوله علیه السلام
لایؤوی الضال الا ضال وقوله علیه السلام مطل
الغنی ظلم وقوله علیه السلام السفر قطعة من العذاب
وقوله علیه السلام المؤمنون عند شروطهم
وقوله علیه السلام الناس معادن کمعادن
الذهب خیارهم فی الجاهلیة خیارهم فی الاسلام
اذا فقهوا تجدون من خیر الناس اشد الناس کراهة
لهذا الشان حتی یقع فیه وقوله علیه السلام الظلم
ظلمات یوم القیمة وقوله علیه السلام جبلت القلوب
علی حب من احسن بها وبغض من اساء الیها وقوله علیه
السلام لایشکر الله من لایشکر الناس وقوله علیه السلام

عفو الملوك ابقاء للملك فهذه امثال النبی علیه السلام
وقال منصور بن عمار فی الحکم من ابصر عیب نفسه اشتغل
عن عیب غیره ومن تعری عن لباس التقوی لم یستتر
بشیء ومن رضی برزق الله لم یحزن علی ما فی ید غیره ومن سل
سیف البغی قطع ومن حفر بئرا لاخیه وقع فیه ومن
هتك حجاب غیره انکشف عورته ومن نسی زلة نفسه
استعظم زلة غیره ومن کابر الامور عطب ومن استغنی
بعقل نفسه زل ومن تکبر علی الناس زل ومن تعمق
فی العمل مل ومن فخر علی الناس قصم ومن سفه علیهم
شتم ومن صاحب الارذال حقر ومن جالس العلماء
وقر ومن دخل مدخل السوء اتهم ومن تهاون بالدین
ارتطم ومن اغتنم اموال الناس افتقر ومن استطر
العافیة اصطبر ومن جهل موضع قدمه مشت

في ندامة ومن خشي الله تعالى فاز ومن لم يجرب الامور
خدع ومن صارع اهل الحق صرع ومن احتمل ما لا
يطيقه عجز ومن عرف اجله قصر امله ومن استعاد
الجهل ترك طريق العدل ويقال الحزن المسلم كرابيته
وفك رقبته ووفاء دينه وعذابه سوء خلق امرأته
وقال بعض الحكماء لقاء الاخوان تلقيح العقول وروى
ابو موسى الاشعري عن النبي عليه السلام انه قال
مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن مثل الاترجة ريحها
طيب وطعمها طيب ومثل المؤمن الذي لا يقرأ القرآن
كمثل التمر طعمها طيب ولا ريح لها ومثل الفاجر الذي
يقرأ القرآن كمثل ريحان ريحها طيب وطعمها مر
ومثل الفاجر الذي لا يقرأ القرآن كمثل الحنظلة
طعمها مر ولا ريح لها قال الفقيه رحمة الله عليه

انما اراد بالاترجة اهل الحجاز يكون طعمها وريحها
طيبا وهو حلو في الاكل واما الاترجة التي في بلادنا
لا يكون لها طعم وان كانت ريحها طيبة والذي بارض
الحجاز يكون لها رايحة طيبة وهو حلو في الاكل

باب الحادي والاربعون والمائة العمارة والبناء

قال الفقيه رحمة الله عليه كره بعض الناس ان ينفق
الرجل ماله في البناء واحتجوا بما روى ابو هريرة رضي الله
عنه عن النبي عليه السلام انه قال اذا اراد الله تعالى
بعبد شرا اهلك ماله في اللبن والطين وفي خبر آخر
عن النبي عليه السلام من بنى فوق ما يكفيه جاء به يوم
القيمة وهو حامله على عنقه وروي عن الحسن البصري
رحمة الله عليه ان رجلا قال له اني بنيت دارا فادخلها
فادع لي بالبركة فقام الحسن مع اصحابه ونظر في الدار

فقال خربت دار نفسك وعمرت دار غيرك غرك
من في الارض ومقتك من في السماء وقال بعضهم لا
بأس به لان الله تعالى قال تتخذون من سهولها قصورا
وتنحتون الجبال بيوتا الاية فاخبر جل جلاله ان بناء
القصور من نعم الله تعالى وقال في اية اخرى قل من
حرم زينة الله التي اخرج لعباده الاية وذكر ان
ابا محمد بن سيرين بنى دارا وانفق فيها مالا كثيرا
فذكر ذلك لمحمد بن سيرين قال ما ارى بأسا بان يبني
الرجل بماله ما ينفعه وروي عن النبي عليه السلام
انه قال اذا انعم الله تعالى على عبد نعمة احب ان يرى
عليه اثر النعمة فيه واثار النعم البناء الحسن والثياب
الحسنة الا يرى انه لو اشترى جارية جميلة بمال
عظيم فانه يجوز وان كان يكفيه دون ذلك فكذلك

البناء

البناء قال الفقيه رحمة الله عليه الافضل ان يصرف
ماله الى امر آخرته فان انفقه في امر دنياه في البناء
وفي الثياب فهو غير حرام بعد ان يجتنب ثلثة اشياء
اولها ان لا يكتسب المال من الحرام والشبهة والثاني ان
لا يظلم مسلما ولا معاهدا والثالث ان لا يضيع فرائض الله تعالى

باب الثاني والاربعون والمائة المعاملة مع اهل الكفر

قال الفقيه رحمة الله عليه لا بأس للمسلم ان يكون بينه
وبين اهل الذمة معاملة اذا كان مما لا بد له منه
ولا بأس بان يعوده وهو مريض ويلقنه كلمة التوحيد
وقد عاد النبي عليه السلام يهوديا وعرض عليه
الاسلام فاسلم ومات فلما خرج قال الحمد لله الذي
اعتق بي نسمة من النار وروى عمر بن الخطاب رضي الله
عنه عن النبي عليه السلام انه دخل على نصرانيا

فهو فى النزع فقال النبى عليه السلام تبارك الله تعالى
فلم يعمل لسانه فاومأ بعينيه فتبسم رسول الله
عليه السلام فقيل له لم تبسمت يا رسول الله فقال
لما اومأ بعينيه قال الله عز وجل يا ملائكتى قبلت
توبته لما اومى الى ولم اضيع ايمانه ولا بأس للمسلم
اذا كانت له قرابة من اهل الذمة ان يهدى اليه ويكرمه
وقد اهدى رسول الله عليه السلام الى خاله حارث بن وهب
وهو كافر بمكة وروى عن صفية زوجة النبى عليه
السلام انها لما ماتت اوصت بثلث مالها لاخوتها
من اليهود وروى عن ميمونة بن مهران انه قال
ان من الناس من احبه فى الله وابغضه لنفسى ومن الناس
من ابغضه فى الله واحبه لنفسى ومن الناس من احبه
فى الله واحبه لنفسه فاما الذى احبه فى الله واحبه

لنفسى فهو مؤمن ينفعنى واما الذى ابغضه فى الله
وابغضه لنفسى فهو ذمى واما الذى احبه فى الله
وابغضه لنفسى فهو مؤمن يؤذينى واما الذى
ابغضه فى الله واحبه لنفسى فهو كافر ينفعنى ابغضه
لكفره واحبه لمنفعتى منه

باب الثالث والاربعون والماية فى مباكرة الغداء

وروى عن ابو هريرة رضى الله عنه قال فى مباكرة
الغداء ثلث خصال يطيب النكهة ويطفى المرة
ويزيد فى المروة قيل كيف يزيد فى المروة اذا تعديت
فى منزلى لم تطمع نفسى فى طعام غيرى وذكر ان رجلا
دخل على معاوية بن ابى سفيان وهو يتغدى باكرا
فدعاه الى الطعام فقال لقد فعلت فقال له معاوية
انك لنهم اذا فعلت قبل هذا الوقت قال لا ولكن

فعلت ذلك لاجل خصال الاربع اولها لخلوف
الغم والثاني اذا عطشت شربت الماء والثالث ان
اردت حاجة لبثت فيها فانا فارغ القلب والرابع
ان رايت طعاما رايته ومعي عرضي ويقال الندامة
اربعة ندامة يوم وندامة سنة وندامة عمر و
ندامة الابد وندامة اليوم ان يخرج من منزله قبل
ان يتغدى ثم عرض له عارض فلم يقدر على الرجوع
الى منزله فيبقى نادما في يومه كله واما ندامة
السنة وهو ان الزارع اذا ترك الزراعة في وقته
فيبقى نادما الى اخر السنة واما ندامة العمر فهو ان
يتزوج امراة غير موافقة فيبقى في الندامة الى اخر
العمر واما ندامة الابد فهو ان يترك امر الله تعالى
ويعصيه فهو في الندامة ابدا في الاخرة وقال علي بن

ابي طالب رضي الله عنه من اراد البقاء ولا بقاء فليباكر
الغداء وليؤخر العشاء وليخفف الرداء وليقل غشيان
النساء وقيل ما خفة الرداء قال قلة الدين

باب الرابع والاربعون والماية الكلام الحكماء

قال الفقيه رحمة الله عليه روي عن يزيد الرقاشي
انه قال خمسة لا يحسن من خمسة الكذب من الامراء
والحرص من زهاد والسفه من ذوي الاحساب والبخل
من ذوي الاموال والاستطالة من الفقراء قال
الفقيه رحمة الله عليه وهذه الاشياء لا تحسن
من جميع الناس ولكن من هؤلاء اقبح ويقال عشرة
اشياء قبيحة في عشرة اصناف من الناس الحدة من
السلطان والبخل في الاغنياء والطمع في العلماء و
الحرص في الفقهاء وقلة الحياء في ذوي الاحساب وسن

الزهاد ابواب اهل الدنيا والفتوة في الشيوخ و
الجهل في العباد والجبن في الغزاة وتشبه الرجال
بالنساء والنساء في الرجال وقال بعض الحكماء التفكر
نور والغفلة ظلمة والجهالة ضلالة وانقص الناس
عقلا من ظلم من هو دونه وقال ابراهيم بن زياد
العدوي ثلث يفرح القلب ويجم العقل الزوجة الجميلة
والكفاف من الرزق والاخ المونس وقال بعض الحكماء
وجدت العلم في الطلب والحكمة في البطن الجايع ونور
الاسلام في صلوة الليل وهيبة الخلق في هيبة الخالق
وروى عن جعفر بن محمد انه قال تكلم امير المومنين
على بن ابي طالب رضى الله عنه بست كلمات لم يسبقها احد
في الجاهلية والاسلام اولها من لانت كلمته وجبت
محبته والثاني ما هلك امرء عرف قدر نفسه والثالث

ان لكل شيء قيمة وقيمة المرء ما يحسنه والرابع
سل من شئت فانت اسيره والخامس اعط من شئت
فانت اميره والسادس استغن عمن شئت فانت نظيره
ويقال مكتوب في بعض الكتب الكفالة مذمومة وفيها
ست خصال الكفران والخسران والغرم والصرم والملامة
والندامة فمن لم يصدقها فليجربها حتى تعرف البلية
من السلامة ويقال مكتوب على باب ملك الروم
ان في الكفالة ثلث خصال اولها ندامة واوسطها ملامة
واخرها غرامة ويقال اربعة اشياء اذا فرط فيها الرجل
اهلكته شهوته اولها النساء والثاني الصيد والثالث
القمار والرابع الخمر وقال بعض الحكماء من صحب ضالا
لم يصلح له دينه ومن مدح فاسقا ذهب ماء وجهه
ومن طمع في مال الغير نزعت البركة من ماله ومن تواضع

الغنى ذهب ثلث دينه وقال بعض الحكماء من قنع بما
اعطى استغنى عما لم يعطى ومن عمل بما علم وفق لما لم
يعلم ومن ترك ما لا يعنيه تفرغ لما يعنيه ومن ذكر
ما امامه لم يخاطر بنفسه وقال بعض الحكماء اياك
والمزاح فان في المزاح سبع خصال مذمومه اولها
ذهاب الورع والثاني ذهاب الهيبه والثالث قساوة
القلب والرابع خيانة الجليس والخامس يهدم الصداقة
ويجلب العداوة والسادس يذمه العقلاء ويشمت به
السفها والسابع عليه وزر من اقتدي به ويقال
اضيع الاشيا عشرة عالم لا يسئل عنه وعلم لا يعمل به
وراى صواب لا يقبل وسلاح في بيت من لا يستعمله
ومسجد بين قوم لا يصلون فيه ومصحف في بيت لا يقرأ
فيه ومال في يد من لا ينفقه وخيل عند من لا يركب

وعلم الزاهد عند من يريد الدنيا وعمر طويل لا يتزود
منه لسفر يوم القيمة وقال رجل لابن عباس رضى الله
عنه ما راس العقل قال ان يعفو الرجل عمن ظلمه وان
يتواضع لمن دونه وان يتدبر ثم يتكلم قال وما راس
الجهل قال عجب المرء بنفسه وكثرة الكلام فيما لا يعنيه
وان يحد على الناس في الشئ الذي ياتيه مثله قال
فما زين العلم قال حلم من غير ضعف وجود بغير اسراف
واجتهاد في العبادة بغير طلب الدنيا وقيل لبعض
الحكماء من العاقل قال من تمسك بثلثة اشيا فهو العاقل
حقا من تمسك بالصدق والاخلاص فيما بينه وبين الله
في الطاعات ومن تمسك بالبر والمروة فيما بينه وبين
الخلق في المعاملات ومن تمسك بالصبر والقناعة
فيما بينه وبين نفسه في النوايب والبليات وقال بعض

الحكماء الناس اربعة اصناف جواد وبخيل ومسرف و
مقتصد فالجواد الذي يجعل نصيب دنياه لاخرته والمسرف
الذي يجعل نصيب اخرته لدنياه والبخيل الذي لا يعطي
واحدًا منهما نصيبه والمقتصد الذي يعطي كل واحد
منهما نصيبه وقال عيسى بن مريم يا معشر الحواريين
ارضوا بالدون من الدنيا مع الدين كما رضي اهل الدنيا
بالدون من الدين مع الدنيا **باب الخامس والاربعون والمائة**
البول في حال القيام قال الفقيه رحمة الله عليه قد
رخص بعض الناس بان يبول الرجل قايمًا وكره بعض الناس
الا من عذر وبه ناخذ فاما من اباحه فقد ذهب الى
ما روي عن حذيفة ان النبي عليه السلام اتى سباطة
قوم فبال قايمًا ثم توضأ ومسح على خفيه واما من
كرهه فقد ذهب الى ما روي عن عايشة رضي الله عنها
انها قالت ما بال رسول الله عليه السلام قايمًا منذ نزل القرآن
عليه فمن اخبرك ان النبي عليه السلام بال قايمًا فقد
كذب وروى نافع عن ابن عمر رضي الله عنه قال قال عمر بن
الخطاب رضي الله عنه ما بلت قايمًا منذ اسلمت
وروى ابن ابي بريدة عن ابيه عن النبي
عليه السلام انه قال اربعة من الجفاء ان يبول الرجل
وهو قايمًا وان يمسح جبهته قبل ان يفرغ من صلوته وان
يسمع النداء ولا يشهد مثل ما يشهد وان ذكر عنده فلم
يصل علي وانما الخبر الذي رواه حذيفة فاحتمل
فانه فعله للعذر ولاجل نجاسة المكان
او غير فالاخذ بالاخبار المشهورة اولى
باب السادس والاربعون والمائة الخصي قال الفقيه
رحمة الله عليه كره بعض الناس اخصاء الحيوانات

كلها واحتج بما روي عن النبي عليه السلام انه قال
لا اخصاء في الاسلام ولا كنيسة يعني لا يحدث في دار
الاسلام كنيسة سوى ما كان في التقديم وذكر في قوله
تعالى ولامرنهم فليغيرن خلق الله يعني الخصا وروى
ابن عمر عن النبي عليه السلام انه نهى عن خصي الابل والبقر
والغنم والخيل وكان ابن عمر رضي الله عنه يقول منها
نشات الخلق ولا تصلح الاناث الا بالذكور يعني ان الله
تعالى خلق الذكور والاناث للنسل وفي الخصا قطع النسل
فلا يجوز ان يقطع النسل وقال بعضهم تجوز خصا الانعام
كلها الا الخيل لما روى عن ابن عمر رضي الله عنه انه نهى
عن خصا الفرس وقال بعضهم خصاء البهايم سوى بني
آدم جائز وبه ناخذ لان في ذلك منفعة للناس و
الناس قد احتاجوا الى ذلك فكما يجوز ذبح الحيوان

للحاجة الى لحمها فكذلك يجوز الخصا اذا كانت في ذلك
منفعة للناس وقد روي عن النبي عليه السلام انه
ضحى بكبشين خصيين فلولا ان في الخصاء من المنفعة الذي
ما لم يكن في غيره لما اختار رسول الله صلى الله عليه وسلم
للاضحية بالخصي فلما اختار الخصي دل ان الخصي اطيب لحما
واكثر شحما ثبت ان الخصا جائز فكذلك في ساير الحيوانات
واما الخبر الذي قال لا اخصاء في الاسلام فالمراد به
عند اكثر اهل العلم خصا بني آدم وقال بعضهم معناه
ان يخصي الرجل نفسه فالنهي انصرف اليه كما روي في خبر
عثمان بن مظعون انه قصد بذلك حتى نهاه النبي عليه
السلام فان قيل لم لا يجوز خصاء بني آدم وفيه منفعة
ايضا قيل له لا منفعة فيه لانه لا يجوز للخصي ان ينظر الى
النسا كما لا يجوز للفحل وهكذا روى عن عايشة رضي الله

عنها وعن غيرها انه لايجوز نظر الخصي كما لايجوز نظر
الفحل وقد كره بعض الناس سمة البهايم لان فيه تعذيب
البهيمة بلا فايدة وقال بعضهم لا بأس به اذا كانت في
تلك السمة منفعة ويكون علامة وقد روي عن
رسول الله عليه السلام انه اشعر بدنته في صفحة
سنامها الايمن فانما اشعرها لاجل العلامة فكذلك
السمة وقد روي عن رسول الله عليه السلام انه نهى عن
كي الحيوان على الوجه وفيه دليل على انه في غير الوجه جائز

باب السابع والاربعون والمائة السمر بعد العشاء

قال الفقيه رحمة الله عليه كره بعض الناس السمر
بعد العشاء واجازه بعضهم واما من كرهه فقد احتج
بما روي عن النبي عليه السلام انه نهى عن النوم قبل
العشاء والحديث بعدها وروي عن ابن عمر رضي الله عنه
انه كان لايدع سامرا بعد العشاء ويقول ارجعوا
فعل الله تعالى يرزقكم صلوة او تهجدا واما من اباحه
فقد ذهب الى ما روي علقمة عن عبد الله بن مسعود انه
قال انما كان سمر رسول الله في بيت ابي بكر رضي الله عنه
ليلة في الامر الذي يكون في امر المسلمين وروي عن ابن عباس
ومسور بن مخرمة انهما سمرا الى طلوع الثريا قال الفقيه
رحمة الله عليه السمر على ثلثة اوجه احدها ان يكون
في مذاكرة العلم فهو افضل من النوم فالثاني ان يكون السمر
في اساطير الاولين والاحاديث الكذبة والسخرية
والضحك فهو مكروه والثالث ان يتكلموا موانسة
ويجتنبوا الكذب والقول الباطل فلا بأس به و
الكف عنه افضل للنهي الوارد فيه واذا فعلوا ذلك
ينبغي ان يكون رجوعهم على ذكر الله تعالى والتسبيح

اولاستغفار حتى يكون ختمه بخير وعن عايشة
رضي الله عنها وعن ابيها انها قالت لا سمر الا لمسافر
او مصلي ومعنى ذلك ان المسافر يحتاج الى ما يدفع
النوم عنه للمشي فابيح فان لم يكن فيه قربة وطاعة
والمصلي اذا سمر ثم صلى فهو افضل فيكون
نومه على الصلوة وختم سمره بالطاعة

باب الثامن والاربعون والماية في عدد سور القران

قال الفقيه رحمة الله عليه روى عن ابن مسعود
رضي الله عنه انه قال جميع سور القران ماية واثنى
عشر سورة فانما قال انها ماية واثنى عشر سورة
لانه كان لا يعد المعوذتين من القران وكان لا يكتبهما
في المصحف وكان مقرا بانهما منزلان من السما وهما
من كلام رب العالمين ولكن النبي عليه السلام كان يرقى
بهما ويعوذ بهما فاشتبه عليه انهما من القران ام ليستا
من القران فلم يكتبهما في المصحف وقال مجاهد جميع سور
القران ماية وثلثة عشر سورة وانما قال ذلك لانه
كان يعد سورة الانفال والتوبة سورة واحدة وقال
ابي بن كعب رضي الله عنه جميع سور القران ماية وست عشرة
سورة انما قال ذلك لانه كان يعد القنوت سورتين
احديهما اللهم انا نستعينك الى قوله من يفجرك والاخرى
اللهم اياك نعبد الى قوله ملحق وقال زيد بن ثابت
جميع سور القران ماية واربعة عشر سورة وهذا
قول اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهكذا في
مصحف عثمان رضي الله عنه وفي مصاحف اهل الامصار
وعامة العلما على هذا والعمل به اوجب والله اعلم

باب التاسع والاربعون والماية بيان عدد ايات القران

قال الفقيه رحمة الله عليه اختلف القراء في عدد
جميع اية القرآن وكلماته والمختار من الاقاويل
هو عدد المنسوب الى علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه
ستة الاف ومايتان وستة وثلثون اية وقد قالوا
غير هذا وروى عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه
قال جميع آيات القرآن ستة الاف ومايتان وثمان
عشرة آية وروى عن ابن عباس رضي الله عنه انه قال
جميع آيات القرآن ستة الاف ومايتان وستة عشرة اية
وفي عدد اسمعيل بن جعفر المدني ستة الاف ومايتان
واربع عشرة اية وفي عدد المكيين ستة الاف واثنتا
عشرة اية وعدد البصريين ستة الاف ومايتان و
اربع ايات وفي عدد اهل الشام ستة الاف ومايتان
وستة وعشرون اية وعن ابراهيم النخعي انه قال ستة

الف ومائة وتسعة وتسعون آية وقال بعض اهل
الشام ستة الاف ومايتان وخمسون اية وفي قول
العامة ستة الاف وستمائة وستون اية ثم
اختلفوا في عدد كلمات القرآن قال حميد الاعرج عدد
كلمات القرآن سبعون الفا وستة الاف واربع وثلثون
كلمة وقال مجاهد سبعون الفا ومايتان وخمسون
كلمة وقال ابراهيم التيمي سبعة وتسعون الفا واربع
مائة وتسعة وثلثون كلمة وقال عطاء بن يسار سبعة
وسبعون الفا واربع مائة وتسعة وثلثون كلمة و
هذا موافق للاول وعن عبد العزيز بن عبد الله قال
عدد كلمات القرآن سبعة وسبعون الفا واربع مائة
وستة ثلثون كلمة قال الفقيه رحمة الله عليه قد قالوا
فيه هذه الاقاويل وقالوا ايضا غير هذا

باب الخمسون والماية عدد حروف القرآن

قال الفقيه رحمة الله عليه قال ابن مسعود رضي الله عنه
حروف القرآن ثلثماية الفا واثنان وعشرون الفا
وستماية وسبعون حرفا ولتالي القرآن بكل حرف عشر
حسنات وقال ابن عباس رضي الله عنه جميع حروف القرآن
ثلثماية الف وثلثة وعشرون الفا وستماية واحدى
وسبعون حرفا وقال مجاهد ثلثماية الف واحدى
وعشرون الفا وماية وعشرون حرفا وقال ابرهيم
التيمي ثلثماية الفا وثلثة وعشرون الفا وخمسة
عشر حرفا وعن عبد العزيز بن عبد الله قال حروف
القرآن ثلثماية الف واحد عشر الفا ومايتا حرف

باب الحادي والخمسون والماية وعدد ما في القرآن من

الالف ثمانية واربعون الفا وثمان ماية واثنان
وسبعون الفا وعدد الباء احد عشر الفا واربع
ماية وثمان وعشرون باء وعدد التاء عشرة الفان و
اربعماية واربعة احرف وعدد الثاء الف ومايتان
وستة وسبعون ثاء وعدد الجيم ثلثة الاف وثمانماين
وثلثة وتسعون جيما وعدد الحاء ثلثة الاف وتسعماية
وثلثة وتسعون حاء وعدد الخاء الفان واربعماية
وستة عشر خاء وعدد الدال خمسة الاف وستماية
واثنان واربعون دالا وعدد الذال اربعة الاف
وستماية وسبعة وتسعون ذالا وعدد الراء احد
عشر الف وسبع ماية وثلثة وتسعون راء وعدد
الزاء الف وخمسماية وتسعون زاء وعدد السين
خمسة الاف وثمان ماية واحدا وتسعون سينا
وعدد الشين الفان ومايتان وثلثة وخمسون شينا

وعدد الصاد الفان وثلثة عشر صادًا وعدد
الضاد الف وستماية وسبعة ضادًا وعدد الطاء
الف ومايتان واربعة وسبعون طاءً وعدد الظاء
ثمان ماية واثنان واربعون ظاءً وعدد العين
تسعة الاف ومايتان وعشرون عينًا وعدد الغين
الفان ومايتان وثمانية غينًا وعدد الفاء ثمانية
الاف واربع ماية وتسعة وتسعون فاءً وعدد
القاف ستة الاف وثمان ماية وثلثة عشر قافًا
وعدد الكاف تسعة الاف وخمسماية كاف وعدد
اللام ثلثون الفًا واربعماية واثنان وثلثون لامًا
وعدد الميم ستة وعشرون الفًا ومايه وخمسة
وثلثون ميمًا وعدد النون ستة وعشرون الفًا
وخمسماية وستون نونًا وعدد الواو خمسة وعشرون

الفًا

الفًا وخمس ماية وستة وثلثون واوًا وعدد الهاء
سبعة عشر الفًا وسبعون هاءً وعدد لام الف
الاف اربعة وسبع ماية وعشرون لام الف وعدد
الياء خمسة وعشرون الفًا وتسعماية وتسعة عشر ياء

باب الثاني والخمسون والماية ذكر اثلث القران وانصافه
وارباعه ◦ قال الفقيه رحمة الله عليه عن حميد الاعرج
انه حسب القران بالحروف فوجد النصف عند قوله
في سورة الكهف قال انك لن تستطيع معي صبرًا
الذي بعده وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرًا وقال
غيره وجد النصف عند قوله لن تستطيع وقد تم النصف
وصار معي صبرًا في نصف الثاني وقال بعض المتقدمين
حسبت القران بالحروف فوجد النصف عند قوله تعالى
في سورة الكهف وليتلطف واللام الوسطى في النصف

الاول والطاء والفاء في النصف الاخر وقال بعضهم
النصف عند قوله تعالى فهل نجعل لك خرجا وقال
جماعة من القرآن النصف عند قوله تعالى لقد
جئت شيئا نكرا وعند العامة النصف عند اخر
السورة وروي عن بعض المتقدمين انه قال الثلث
الاول ينتهي الى قوله تعالى في سورة التوبة وقعد
الذين كذبوا الله ورسوله سيصيب الاية والثلث الثاني
عند قوله تعالى في سورة العنكبوت الا بالتي هي
احسن وعند العامة الثلث الاول عند قوله تعالى
وطبع الله على قلوبهم فهم لا يعلمون والثلث الثاني
عند قوله تعالى وما يعقلها الا العالمون وقال
بعض المفسرين ان الربع الاول ان ينتهي عند رأس ثلث
آيات من سورة الاعراف والربع الثاني في موضع النصف

والربع الثالث عند قوله تعالى في سورة الصافات
فآمنوا فمتعناهم الى حين والربع الرابع الى اخره وعند العامة
الربع الاول عند اخر سورة الانعام والربع الثاني عند
اخر سورة الكهف والربع الثالث عند اخر سورة
الصافات والربع الرابع الى آخره

باب الثالث والخمسون والمائة فضل المعلمين

قال الفقيه رحمة الله عليه روى زيد بن اسلم
عن بعض اصحاب رسول الله عليه السلام قال احب
العباد الى الله تعالى بعد الانبياء والشهداء المعلمون
وما في الارض بقعة احب الى الله تعالى بعد المساجد
من البقعة التي يتلى فيها الكتاب وعن ابراهيم النخعي
قال معلم الصبيان تستغفر له الملائكة في السموات
والدواب في الارض والطيور في الهواء والحيتان

فی البحار ویقال ان الصبی اذا دخل الکتاب وتعلم
بسم الله الرحمن الرحیم غفر الله سبحانه وتعالی
بذلک ثلثة انفس الاب والام والمعلم وقال ابو سعید
الخدری من علم ابنه او ابنته القرآن فله بکل درهم
اعطاه المعلم وزن جبل احد فاذا خرج الصبی من
بیته الی الکتاب یکثر الخیر فی بیت ابیه ویقل شر فیه
ویهرب الشیطان منه فقال الحسن البصری من علم
ولده القرآن کساه یوم القیمة ثلث حلل من حلل الجنة
الحلة منها خیر من الدنیا وما فیها والناس ثمه عراة
وله بکل حرف من کتاب الله تعالی درجة وروی ابو
عبد الرحمن السلمی عن عثمان بن عفان رضی الله عنه
عن رسول الله علیه السلام انه قال افضلکم من تعلم
القرآن ثم علمه قال ابو عبد الرحمن فهو من الحدیث

اجلسنی فی هذا المجلس وکان یعلم الناس وکان معلم
الحسن والحسین رضی الله عنهما وروی الضحاک
عن ابن عباس رضی الله عنه ان النبی علیه السلام
قال فی حجة الوداع اللهم اغفر للمعلمین واطل
اعمارهم وبارک لهم فی کسبهم وعن انس بن مالک
رضی الله عنه عن النبی علیه السلام فی خبر آخر
قال اللهم اغنی العلماء وافقر المعلمین قال الفقیه
رحمة الله علیه والذی قال بارک لهم فی کسبهم یعنی
قوت یوم بیوم والذی قال افقرهم یعنی لا تکثر
اموالهم لانه لو کثر اموالهم ترک التعلیم وقال
الفقیه رحمة الله علیه اذا اراد المعلم ان ینال
الثواب ویکون عمله عمل الانبیاء فعلیه ان یحفظ خمسة
اشیاء اولها ان لا یشارط الاجر ولا یستقصی فیه

وكل من عطاه شيء اخذه ومن لم يعطه شيء تركه
وان شارط على تعليم الهجاء والكتابة وحفظ الصبيان
جاز والثاني ان يكون ابدًا على الوضوء لانه يمس
المصحف في كل وقت وكل ساعة والثالث ان يكون
ناصحًا في تعلمه مقبلًا في امره والرابع ان يعدل بين
الصبيان اذا تنازعوا وينصف بعضهم من بعض ولا
يميل الى اولاد الاغنياء دون الفقراء والخامس
ان لا يضرب الصبيان ضربًا مبرحًا ولا يجاوز الحد
فانه محاسب به يوم القيمة وروى عن حبيب ابن ابي
ثابت قال المعلمون ولدوا بنجم الملوك ويحاسبون
كما يحاسب الملوك وروى عن بعض التابعين ان ابنه
اتاه يبكي فقال له مالك تبكي فقال ضربني المعلم قال لاحدثني
عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنه انه قال معلم

صبيانكم شراركم اقلهم رحمة لليتيم واغلظهم كبدًا
على المسلمين وروى عن بعض الصحابة انه قال ثلثة
لا ينظر الله تعالى اليهم يوم القيمة معلم كتاب الله
يكلف اليتيم ما لا يطيق ورجل يجلس عند السلطان
والامراء يتكلم بهواهم ورجل سئل الناس وهو مستغن
عن السؤال وقال علي بن ابي طالب كرم الله وجهه ما من
رجل حفظ القرآن الا كان حقه في بيت المال لكل
سنة مائتي دينار والفي درهم ان حرمه في الدنيا لم
يحرمه في الاخرة وان حفظ نصف القرآن فمائة دينار
او الف درهم يؤخذ به من الوالي يوم القيمة فان كانت
له الحسنات اخذت من حسناته وان لم يكن له
حسنات اخذ من اوزاره هذا العبد تحمل على الوالي

باب الرابع والخمسون والمائة قلة الاكل

قال الفقيه رحمة الله عليه ينبغي للرجل ان لا يكثر
الاكل ولا ياكل فوق الشبع فان ذلك مذموم عند
الله تعالى وعند الناس وهو مضر بالبدن وقد روي
عن بعض الاطباء انه قيل له هل يوجد الطب في كتاب الله
تعالى قال نعم قد جمع الله تعالى الطب كله في هذه الاية
وكلوا واشربوا ولا تسرفوا الاية يعني ان لا تسرف
في كثرة الاكل لانه يتولد منه الامراض وقال الحسن
البصري رحمة الله عليه حلية الرجل اربعة اشياء
ان يكون قادرا على حلقه ويتكلم بالوزن ويعامل من رأس
ماله ويحفظ المدخل والمخرج وقال عمر بن الخطاب رضي
الله عنه ان من السرف ان ياكل الرجل كل ما يشتهي وروي
عن سمرة بن جندب بات ابن له اكل لحما حتى اتخم فتقيأ فقال له
سمرة لو مت ما صليت عليك وروى عن النبي عليه السلام

انه قال ما ملأ ابن ادم وعاء شرا من بطن حسب ابن
ادم اكلات تقيم صلبه وفي رواية لقيمات يقمن صلبه
فان كانت لا محالة فثلث لطعامه وثلث لشرابه
وثلث لنفسه ويقال في كثرة الاكل ست خصال مذمومة
اولها ان يذهب خوف الله تعالى من قلبه والثاني ان
يخرج رحمة الخلق من قلبه لانه ظن ان كلهم شبعان
والثالث يثقل للطاعات والرابع اذا تكلم كلام الحكمة
لا تجد له الرقة والخامس اذا تكلم الناس بالحكمة
والموعظة لا يقع في قلب الناس والسادس تهيج منه
الامراض ويقال اربع خصال في الطعام فريضة واربعة
سنة واربعة اداب واثنان مكروه واثنان دواء
فاما الاربعة التي فريضة فاولها ان لا ياكل الا من حلال
والثاني ان يعلم انه من الله تعالى والثالث ان يكون راضيا

بما يأكله والرابع ان لا يعصي الله تعالى ما دام قوة الطعام
فيه واما الاربعة التي هي سنة فالاول ان يسمي الله
تعالى في ابتداء والثاني ان يحمد في الانتهاء والثالث
ان يغسل يديه قبل الطعام وبعده والرابع ان يثني
رجله اليسرى وينصب اليمنى عند الجلوس واما الاربعة
التي هي اداب فاولها ان يأكل ما يليه والثاني ان يصغر
اللقمة والثالث ان يمضغها مضغا ناعما والرابع ان لا
ينظر الى لقمة غيره واما اللذان فيهما الدواء فاحدهما
ان يأكل ما سقط من المائدة والثاني ان يلحس القصعة
حتى ينقيها واما اللذان نهي عنهما فاحدهما ان لا يشم
الطعام وان لا ينفخ فيه وان لا يأكل حارا حتى يبرد لما
روي عن النبي عليه السلام انه قال لا بركة في طعام الحار ولا
بركة في البرد

باب الخامس والخمسون والمائة التحية

قال الفقيه رحمه الله عليه تحية المسلم وما بينهم
السلام وهو تحية اهل الجنة فيما بينهم في الجنة
فينبغي للمسلم ان يفشي السلام على جميع المسلمين فان
ذلك من اخلاق المسلمين وروي عن النبي عليه السلام
انه قال لانس بن مالك رضي الله عنه اذا خرجت من
منزلك فلا يقعن بصرك على اهل ملتك الا سلمت
عليه فانك اذا سلمت عليه يدخل حلاوة الايمان
في قلبك واذا دخلت بيتك فسلم على اهلك تكثر
بركتك وبركة اهل بيتك وذكر من بعض الصالحين
ان رجلا من اصدقائه استقبله فقال له كيف اصبحت
فقال له ويحك الرجل الصالح ويحك ما هذا فهلا قلت
السلام عليكم فيكون لك عشر حسنات فارد عليك
فيكون لي عشر حسنات فاذا اجتمعت عشرون حسنة

يرجى عند ذلك نزول الرحمة وسئل بعض الصالحين
عن قول الرجل لصاحبه اطال الله بقاك قال هذه
التحية الدهرية وتحية المسلمين السلام عليكم
وروى عن عمر رضي الله عنه انه كان يخرج الى السوق
وقيل ايش تصنع في السوق وانت لا تبيع ولا تشتري
قال انما اخرج لاجل السلام فكان لا يمر على احد الا
سلم عليه وقال لقمن لابنه يا بني اذا اتيت نادي قوم
فارمهم بسهم الاسلام يعني سلم عليهم ثم اجلس ولا
تنطق ما لم ترهم قد نطقوا فان فاضوا في الخير فادخل
معهم وان فاضوا في غير ذلك فتحول عنهم الى غيرهم

باب السادس والخمسون والمائة ما قيل في النكاح

قال الفقيه رحمة الله عليه روى عن النبي عليه السلام
انه قال اعظم النكاح بركة ايسره مؤنة وروي ان
رجلا جاء الى الحسن البصري رحمة الله عليه يستشيره
في تزويج ابنته فقال له زوجها من رجل تقي فانه
ان احبها اكرمها وان بغضها لم يظلمها وقال الحسن
جهد البلاء اربعة كثرة العيال وقلة المال وجار
السوء وزوجة تخونك وقيل لمالك بن دينار حين
ماتت امرأته وهي ام يحيى يا ابا يحيى لو تزوجت فقال
لو استطعت لطلقت نفسي وقال بعض الاعرابي التزويج
فرح شهر وغم دهر وكسر ظهر ووزن وروي ابو
هريرة رضي الله عنه عن النبي عليه السلام انه قال
ثلثة كلهم حق على الله تعالى عونهم المجاهد في سبيل الله
والناكح ليستعفف والمكاتب يريد الاداء وروى
في الخبر ان رجلا من بني اسرائيل قال لا اتزوج حتى
اشاور مائة رجل فشاور مع تسعة وتسعين وبقي

واحد فعزم ان اول من لقيه غدا يشاوره ويعمل
برايه فلما اصبح وخرج من منزله لقي مجنونا راكبا
على قصبة فاغتم لذلك ولم يجد بدا من الخروج من
عهده فتقدم اليه فقال له من المجنون احذر فرسي
كيلا يضربك فقال له الرجل احبس فرسك حتى اسالك
عن شيء فوقف فقال اني كنت قد عاهدت ان استشير
اول من يستقبلني فاني اريد ان اتزوج فكيف اتزوج
فقال له المجنون النساء ثلثة واحدة لك وواحدة
عليك وواحدة لك وعليك ثم قال احذر الفرس كيلا
يضربك ومضى المجنون فقال الرجل اني لم اساله
عن تفسيره فلحقه فقال يا هذا احبس فرسك فحبسه
فدنا منه وقال له فسر لي فاني لم افهم مقالتك
قال اما التي هي لك فهي المراة البكر فقلبها معك

وجمالك ولا تعرف احدا غيرك واما التي هي
عليك فالمتزوجة ذات ولد تاكل مالك تبكي على
الزوج الاول واما التي هي لك وعليك فالمتزوجة
التي لا ولد لها فان كنت خيرا لها من الاول فهي لك
والا فعليك ثم مضى ثم لحقه الرجل فقال وجدتك
تكلمت بكلام الحكماء وعملت عمل المجانين قال يا هذا
ان بني اسرائيل ارادوا ان يجعلوني قاضيا فابيت
فالحوا علي فجعلت نفسي مجنونا حتى نجوت منهم قال
له الرجل هل الجنونية خير من القضاء قال بلى فان
المجنون المطبق اسير في الدنيا امير في القيمة وان
القاضي امير في الدنيا اسير في القيمة وروي في
الخبر ان رجلا جاء الى داود النبي عليه السلام فقال
اني اريد ان اتزوج فكيف اتزوج قال اذهب الى سليمان

واسئله وكان سليمان يومئذ ابن سبع سنين فخرج
الرجل الى سليمان فوجده يلعب مع الصبيان وهو راكب
على قصبة فاتاه وقال انى اريد ان تزوج فكيف اتزوج
فقال سليمان عليك بالذهب الاحمر والفضة البيضاء
واحذر الفرس لئلا يضربك فلم يفهم جوابه وقد كان
داود عليه السلام امر الرجل بان يرجع اليه ويخبره
بجوابه فرجع اليه واخبره بمقالته فقال له داود عليه
السلام اما الذهب الاحمر فالمرأة البكر واما الفضة
البيضاء فالثيب الشابة غير ذات ولد وقوله واحذر
الفرس لئلا يضربك يعني اياك والعجوز ذات الاولاد
وروى انس عن النبي عليه السلام انه كان يأمر
بالباءة ونهى عن التبتل نهيا شديدا ويقول تزوجوا
الودود الولود فاني مكاثر بكم الانبياء يوم القيمة

وروى عبد الله بن عمرو بن العاص عن النبي عليه السلام
انه قال ان الله تعالى لعن اربعة فامنت عليهم الملائكة
رجل تحصر ولم يجعله الله تعالى حصورا وامرأة تذكرت
وانما جعلها الله تعالى امرأة ورجل تخنث والله تعالى
جعله ذكرا والذي يضل الاعمى عن الطريق وقال ابو
القاسم الحكيم رحمة الله تعالى بالفارسي
هر كرا زني ورا مروتي ني وهر كرا فرزندي نور اشادكاني ني
وهر كرا اين هر دو ني وراهيچ غمي ني

باب السابع والخمسون والمائة ابتداء امر رسول الله

قال الفقيه رحمة الله عليه بلغنا ان رسول الله عليه
السلام لما بلغ خمسا وعشرين سنة قال له عمه
ابو طالب يا ابن اخي والله ما لي مال كثير فازوجك من
مالي ولا ترك ابوك مالا فهل لك ان تأتي خديجة

بنت خويلد فتواجر نفسك منها فانها تعطي من يتجرلها
بكرين فلعلها ان تزيد بكرا اخر فجاء به الى خديجة
فقالت نعم وكرامة وسازيدك بكرا مع بكرا بل فخرج
النبي عليه السلام مع غلام لها يقال له ميسرة الى
ناحية الشام في سوق بصرة فاصابا ربحا كثيرا و
القى الله تعالى محبته في قلب ميسرة فلما رجعا من سفرهما
فنزلا عن الظهران قال له ميسرة يا محمد تقدم فابشر
خديجة بما ربحنا فلعلها تزيدك بكرا اخر ففعل
فزادته بكرا اخر ثم ان ميسرة اخبر خديجة بما راى
من محمد عليه السلام في الطريق من العجايب والعلامات
فوقعت محبته في قلب خديجة ورغبت فيه فصنعت
طعاما ودعت رؤسا قريش فطلبت من ابيها بان
يزوجها من محمد عليه السلام فابى وغضب فسقته

خمرا حتى سكر ثم طلبت منه فزوجها منه محمد عليه
السلام فلما افاق الشيخ راى على ثيابه اثر الخلوف
فقال لها هذا قالت زوجتني من محمد فقال لها قد
خطبك اشراف قومك فابيت ونكحت رجلا ليس له
مال قالت انه لفي حسب ولا حاجة لي لماله فبني بها
فلما بلغ النبي عليه السلام اربعين سنة راى شيئا
كانه ظلة تهوى اليه ففزع من ذلك فسمع صوتا
يقول لا تخف فاني جبرائيل فجاء النبي عليه السلام
الى خديجة حزينا وقال رايت شيئا خفته فقال لي
لا تخف فاني جبرائيل فاخاف على نفسي من الجنون
فقامت خديجة وجاءت الى ورقة بن نوفل وكان
ابن عمها فقد تنصر فقالت يا ابن عمي ان صاحبي راى
شيئا وقال له انا جبرائيل فقال ورقة بن نوفل سبحان

الملك القدوس جبرئيل ناموس الله الاكبر وسفيره
الى الانبياء فان كان صاحبك قد راى هذا فهو
نبي فرجعت اليه فاخبرته بذلك فبينما هو جالس
يوما مع خديجة ذات يوم اذا راى شخصا بين السماء
والارض ففزع فقال يا خديجة اني رأى شخصا بين
السماء والارض فقالت ادن مني فدنا منها وكشفت
رأسها وجعلت رأسه على بطنها فقالت هل تراه قال
لا قد اعرض عني فقالت له ابشر فانه ملك لو كان
شيطانا ما استحيا من كشف رأسي فبينما رسول الله
عليه السلام يوما من الايام على جبل حراء اذ ظهر له
جبرائيل وسلم عليه وبسط له بساطا كريما ثم نخت
من الارض فنبع الماء وعلمه الوضوء ثم صلى به ركعتين
واخبره بالنبوة وقرا اقرا باسم ربك الذي الى قوله

تعالى علم الانسان ما لم يعلم فرجع الى خديجة فاخبرها
بذلك فامنت به وعلمها الوضوء والصلوة ثم اسلم
ابو بكر ثم علي وقال بعضهم اسلم علي ثم ابو بكر ثم بلال
ثم اسلم رفقاء ابي بكر رضي الله عنه وعثمان وعبد
الرحمن بن عوف وطلحة وزبير وسعد وغيرهم
فلما اسلم عمر رضي الله عنه تم به اربعين رجلا

باب الثامن والخمسون والماية

حديث هجرة النبي عليه
السلام قال الفقيه رحمة الله عليه قيل وقد كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج الى منى ويعرض
على اهل الموسم الاسلام فمر على نفر من اهل المدينة
فعرض عليهم الاسلام فاسلم معاذ بن عفراء واسلم
القوم كلهم فقال لهم رسول الله عليه السلام هل
لكم ان تنصروني حتى ابلغ رسالات ربي فقالوا

يا رسول الله كان بيننا قتال في العام الاول ونحن
متباغضون ولكن موعدك الموسم في العام الثاني
فرضي بذلك رسول الله عليه السلام فرجعوا الى
المدينة فلما حضر الموسم خرج من المدينة ناس
كثير نزلوا بمنى فخرج منهم سبعون رجلا من
الانصار وامرأة تنزلوا بعقبة منى عن يمين الجمرة
فجاءهم رسول الله عليه السلام في رحالهم ومعه
العباس بن عبد المطلب فقاموا اليه وحيوه بالسلام
وسلم عليهم رسول الله عليه السلام وقال ان موسى
عليه السلام اخذ من بني اسرائيل اثنى عشر نقيبا
وانا اخذ منكم النقباء كما اخذ موسى عليه السلام
من قومه فبايعوه فقالوا يا رسول الله اشترط لربك
ولنفسك فقال اشترط لربي ان تعبدوه ولا تشركوا

به شيئا واشترط لنفسي ان تمنعوني مما تمنعوا منه
انفسكم واهليكم قالوا فان فعلنا فما لنا قال لكم
الجنة قالوا ربح البيع فصاح ابليس عليه اللعنة بمنى
فقال يا معشر قريش هذا محمد تحالف اهل يثرب
عليكم فجاؤا يطلبونهم فلم تجدوهم فلما رجع النقباء
الى المدينة بعث معهم مصعب بن عمير يعلمهم القرآن
ويفقههم في الدين فلما علم اهل مكة ان محمد عليه
السلام وجد انصارا ومهاجرا مكروا به وارادوا
قتله فامر الله تعالى بالهجرة الى المدينة فاتى رسول الله
عليه السلام منزل ابو بكر فقام اليه ابو بكر فقبل
رأسه وقال ما لك قال ان قريشا ارادوا قتلي قال
ابو بكر دمي دون دمك ونفسي دون نفسك فقال
عليه السلام قد اذن لي بالهجرة فقال ابو بكر رضي الله عنه

عندي بعيران جشتهما للخروج فتخذاهما فقال
لا اخذه الا بالثمن فاشتري منه فلما امسى خرج هو
وابو بكر راجلين فصارا نحو جبل يقال له ثور فلما
انتهيا الى الغار وامر ابو بكر عبد الله عامر بن فهيرة بان
يرعي غنمه بثور وتخلف علي تلك الليلة على فراش
رسول الله عليه السلام فجاءته قريش ودخلوا عليه
ووجدوا علي بن ابي طالب رضي الله عنه فقالوا له اين
محمد فقال لا ادري فخرجوا على اثره حتى اتوا ثورا
ورسول الله مع ابو بكر في الغار فعمى عليهم مكانهما
فارسلوا في كل مكان يطلبونه فلم يقدروا عليه
فرجعوا وكان عبد الله بن ابي بكر يأتيهما بالخبار اهل
مكة كل ليلة وكان عبد الله بن فهيرة يأتي بالغنم
ويحلبون ما ارادوا ويذبحون ما ارادوا فمكثا فيه

ثلث ليال ويقال اكثر من ذلك حتى سكن اهل مكة
واطمانوا ثم خرجا من الغار واستاجرا رجلا فدلهما
على الطريق يقال له عبد الله بن اريقط حتى قدما المدينة
يوم الاثنين لليلتين مضتا من شهر ربيع الاول

باب التاسع والخمسون والمائة

ذكر مغازي رسول الله
عليه السلام وروي في الخبر ان رسول الله عليه
السلام غزى ستة وثلاثين غزوة ثمانية عشر منها
خرج بنفسه وثمانية عشر بعث سرية ولم يخرج
بنفسه وقد روي ايضا في بعض الاخبار انه غزى
اربعين غزوة وقد روى اكثر من ذلك وكان اول
غزواته انه بلغه ان جمعا من قريش خرجوا من مكة
فخرج رسول الله عليه السلام مع جماعة من اصحابه
في صفر بعد هجرته باثني عشر شهرا فساروا حتى نزلوا

موضعا يقال له ودان فبعث منها عبيدة بن الحارث
مع جماعة من المهاجرين فالتقوهم جماعة من قريش
وكان بينهم رمي ثم رجعوا ولم يكن بينهم قتال غير ذلك
ومن غزواته عليه السلام غزوة النخلة وذلك ان
النبي عليه السلام بعث عبد الله بن جحش بعد هجرته
ستة عشر شهرا في احد عشر رجلا من المهاجرين الى
عمرو بن الحضرمي ومع اصحابه من قريش قد حملوا ادما
وزبيبا ومتاعا فنزلوا تحت نخلة فلما مر بهم
عير قريش خرجوا اليهم وقتلوا عمرو بن الحضرمي واسروا
اثنين منهم وهرب الباقون منهم واخذوا اموالهم
من المال في اخر جماذى الاخر وجاوا به الى المدينة
ومن غزواته غزاة بدر وبدر اسم موضع كان القتال
في ذلك الموضع وكان القتال في شهر رمضان في السنة

الثانية بعد الهجرة وذلك ان النبي عليه السلام بلغه
ان عير قريش خرجت من الشام فيهم ابو سفيان بن
حرب مع اربعين رجلا من تجار قريش ويقال سبعين
رجلا من تجار قريش فخرج رسول الله عليه السلام
مع ثلث ماية وثلثة عشر من اصحابه من المهاجرين
والانصار فبلغ الخبر الى مكة فخرج منها الف وماتان
وخمسون رجلا فلما وجد العير سالما رجعوا ثلثماية
وبقي تسع ماية وخمسون رجلا والتقى الجمعان ببدر
فهزم الله تعالى المشركين ونصر المسلمين فقتلوا من
المشركين سبعين واسروا منه سبعين ولم يكن في
الدنيا وقعة اعظم من وقعة بدر وذلك ان ابليس
عليه اللعنة جا بنفسه وحضرة الشياطين وحضر
كفار الجن كلهم وحضرت تسع ماية وخمسون من صناديد

قريش وحضر ثلث ماية وثلثة عشر من المؤمنين
وهم جميع اهل الارض وهم افضل الخلق وتسعون من
مؤمن الجن والف من الملائكة وروى عن الحسن البصري
انه كان اذا قرا سورة الانفال يقول طوبى لجيش قائدهم
رسول الله عليه السلام ومبارزهم اسد الله وجهادهم
طاعة الله ومددهم ملائكة الله وثوابهم رضوان الله
ومن غزواته عليه السلام غزاة السويق وذلك ان
ابا سفيان خرج مع جماعة اصحابه بعد بدر الى المدينة
وحلف ان لا يرجعوا حتى يقتلوا بعض اصحاب محمد عليه
السلام فجاء الى نواحي المدينة سرا ونزل في بيت
يهودي ثم خرج واحرق بيتين وقتل رجلين من
الصحابة فخرج رسول الله عليه السلام مع جماعة
اصحابه في طلبه فخشي ابو سفيان ان يدركه رسول الله

عليه السلام فالقى ما معه من الزاد في الطريق
وهرب مع اصحابه وكان اكثر ما القوا من الزاد
السويق فسميت غزوة ذات السويق فرجعوا ولم يكن
بينهم قتال ومنها غزاة بني قينقاع وهي من بعض نواحي
المدينة حاصرهم رسول الله عليه السلام فتشفع اليه
عبد الله بن ابي بن سلول مع جماعة من اهل المدينة
فتركهم ومنها غزوة احد وذلك ان قريشا لما
رجعوا من بدر وجمعوا جمعا كثيرا في السنة الثانية
وخرجوا الى المدينة وكان القتال عند جبل احد وكانت
الهزيمة على الكفار حتى تركت الرماة امر رسول الله
عليه السلام واشتغلوا بالغارة فرجعت الكفرة عليهم
فقتل من المسلمين يومئذ سبعون رجلا وجرح كثير
منهم وانهزم الباقين ثم صرف الله تعالى عنهم

الكفار فرجعوا فذلك قوله تعالى ولقد صدقكم الله
وعده اذ تحسونهم باذنه حتى اذا فشلتم وتنازعتم
في الامر وعصيتم من بعد ما اريكم ما تحبون الى قوله
تعالى ثم صرفكم عنهم حتى رجع الامر عليكم ومنها بدر
الصغرى وذلك ان ابا سفيان قال حين رجع من احد
ان الموعد بيننا وبينكم بدر الصغرى وكان هناك
سوق فخرج رسول الله عليه السلام مع سبعين من
اصحابه فانتهى الى ذلك الموضع فلم يخرج احد من الكفار
ورجعوا سالمين وذلك قوله تعالى الذين استجابوا
لله والرسول الى قوله تعالى لم يمسسهم سوء ومنها
غزاة بطن الرجيع وذلك انه لما بعث مرثد بن ابي
مرثد الغنوي مع سبعة نفر فيهم عاصم بن ثابت بن
الافلح فساروا حتى نزلوا بطن الرجيع وخرج اليهم

جمع من المشركين فقتلوهم واسروا خبيبا ورجلا
اخر وحملوهما الى مكة وقتلوهما هناك ولم ينج منهم
الا رجل واحد حسبوا انه مات وتركوه فنجا ومنها
انه بعث محمد بن مسلمة مع جماعة من اصحابه فخرج اليهم
المشركون فقتلوهم كلهم الا محمد بن مسلمة فظنوا انه
مات فنجا من بين القتلى ومنها غزاة بير معونة و
ذلك ان عامر بن مالك كان فارسا من فرسان العرب
وكان يقال له ملاعب الاسنة كتب الى رسول الله عليه
السلام ان ابعث الي رجلا يعلم القران ويفقهنا في الدين
وهو في ذمتي وجواري فبعث رسول الله عليه السلام
منذر بن عمرو الساعدي في اربعة عشر رجلا من
المهاجرين والانصار فلما ساروا ليلة بلغهم ان عامر
بن مالك قد مات فكتبوا الى رسول الله عليه السلام

قامرهم باربعة نفر فساروا كلهم حتى انتهوا الى بير
معونة فخرج اليهم عامر بن الطفيل مع بعض قبائل العرب
منهم رعل بن الطفيل وذكوان وبنو لحيان وعقبه
فقاتلوهم فقتلوهم كلهم عند بير معونة الا عمرو
ابن امية الضمري وسعد بن وقاص ورجلا اخر قد
كانوا تخلفوا عن القوم فلما علموا بقتلهم رجعوا الى
المدينة فقنت رسول الله عليه السلام اربعين يوما
على تلك القبايل ومنها مقتل كعب بن الاشرف وبعث
رسول الله عليه السلام محمد بن مسلمة مع ثلاثة نفر فقتلوه
ومنها غزوة بني النضير وكان سببها ان عمرو بن امية
الضميري رضي الله عنه لما رجع بير معونة فدنا من المدينة
خرج رجلان من بني كلاب قد كساهما رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقتلهما ولم يعلم انهما مستامنان فجاءا

بنو الكلاب

بنو الكلاب الى رسول الله عليه السلام فطلبوا ديتهما
فخرج رسول الله عليه السلام الى بني النضير مع ابي بكر
وعمر وعلي ليستعين على دية الكلابيين وقد كان بينهم
عهد ان يعينوا على معاقلتهم فهمت بني النضير بقتل النبي
عليه السلام فاتاه جبريل فاخبره فخرج من ظهرانيهم
واتى المدينة فجمع العسكر واتاهم وحاصرهم وقطع نخلهم
من بينهم وخرب بنيانهم حتى اصطلحوا على ان يتركهم
ليخرجوا وتركوا اموالهم وحمل كل رجلا مقدار ما يحمل
على بعير واجلاهم الى الشام وذلك قوله تعالى هو
الذي اخرج الذين كفروا من اهل الكتاب من ديارهم
الايه ومنها غزاة بني المصطلق خرج رسول الله عليه
السلام مع العسكر وحمل معه عايشة رضي الله عنها وتكلم
فيها اهل الافك وقالوا ما قالوا حتى نزل قوله تعالى

ان الذين جاؤا بالافك عصبة منكم الى قوله تعالى
الطيبات للطيبين وهي سبعة عشر اية نزلت في براءة
عايشة رضي الله عنها على باغضها لعنة الله ومنها غزاة
ذي قرد وذلك ان اناسا من الاعراب قدموا وساقوا
الابل من بعض نواحي المدينة فخرج اليهم رسول الله
عليه السلام وقدم اباقتادة الانصاري مع جماعة
من اصحابه فاستردها منهم ورجعوا ومنها غزاة الحديبية
خرج النبي عليه السلام الى العمرة فنزلوا بعسفان
ثم نزلوا بالحديبية وهو اسم البئر فسمي تلك المحلة
باسم بئرها وكان بينهم وبين المشركين الرمي بالحجارة
ومنها غزاة الخندق وذلك ان اهل مكة وجماعة
من الاعراب اتوا المدينة مقدار ثمانية عشر الف رجلا
وهم الاحزاب وحاصروا المدينة فامر رسول الله عليه السلام

بحفر الخندق كيلا يدخلها المشركون في حال
غفلتهم فكانوا هنالك عشر ايام او اكثر فارسل الله
تعالى عليهم ريحا باردة فانهزموا فذلك قوله تعالى
يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم
اذ جاءتكم جنود فارسلنا عليهم ريحا وجنودا لم
تروها الى قوله تعالى وكفى الله المومنين القتال و
منها غزاة بني قريضة كانت بقرب من المدينة كان بينهم
وبين النبي عليه السلام عهد فنقض العهد بقدوم
الاحزاب فلما هزم الله تعالى الاحزاب اتاهم رسول الله
عليه السلام وحاصرهم حتى نزلوا على حكم سعد بن معاذ
فحكم بان يقتل مقاتلهم وتسبى ذراريهم فقتل رسول الله
عليه السلام مقاتلهم وهم اربعماية وخمسون رجلا
ويقال اكثر وفيهم حيي بن اخطب وكعب بن اشرف وذلك

قوله تعالى وانزل الذين ظاهروهم من اهل الكتاب
اي عاونوهم من صياصيهم يعني من حصونهم وقذف
في قلوبهم الرعب فريقا تقتلون وتأسرون فريقا
ومنها غزاة ذات الرقاع قد صلى في تلك الغزاة صلاة
الخوف وقد كان اصحاب الصفة حفاة وكانوا يلفون
الخرقة باقدامهم من شدة الحر والطريق وكان يسقط
الرقاع والخرق فسميت غزاة ذات الرقاع وقيل انما
سميت ذات الرقاع لان الموضع الذي انتهوا اليه جبل فيه
خطوط صفر وحمر وبيض كانها رقاع ومنها غزات
خيبر كانت في سنة ست الهجرة حتى فتحها واستولى
عليها ومنها غزاة مونة بعث رسول الله عليه السلام
رجالا من المهاجرين والانصار وامر عليهم زيد بن حارثة
فقتل في تلك الغزوة زيد بن حارثة وجعفر الطيار

وعبد الله

وعبد الله بن رواحة وغيرهم ومنها غزاة انمار خرج
رسول الله عليه السلام مع صحابه فلم يكن بينهم قتال
ومنها فتح مكة خرج ومعه عشرة الاف من المهاجرين
والانصار وذلك بعد ثمان سنين من الهجرة ففتحها
واظهر فيها الاسلام ومنها غزاة بني جذيمة بعث رسول الله
عليه السلام خالد بن الوليد رضي الله عنه بعد ما دخل
المكة الى بني جذيمة فقتلهم وسباهم وقد كانوا ادعوا
الاسلام فلم يصدقهم فامر رسول الله عليه السلام
برد ما اخذ منهم وضمن دية قتلاهم ومنها غزات
حنين خرج رسول الله عليه السلام من مكة ومعهم
اثني عشر الف رجل الى هوازن فاعجبوا بانفسهم وكثرتهم
فابتلاهم الله تعالى بالهزيمة ثم اغاثهم ونصرهم حتى
ظفروا بالمشركين وهزموهم وغنموا غنائم كثيرة

وهو الذي يسمى يوم اوطاس وذلك قوله تعالى
ويوم حنين اذ اعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئا
الايه ومنها غزاة الطائف رجع رسول الله عليه السلام
من غزاة حنين من اوطاس الى الطائف وحاصرهم
اربعين يوما حتى فتحها ومنها غزاة دومة الجندل
بعث رسول الله عليه السلام عبد الرحمن بن عوف
اليها مع سبع مائة رجل فاصطلحوا واسلموا فاقام
عندهم وتزوج منهم تماضر بنت اصبع بن عمرو الكلبي
وهي ام ابي سلمة بن عبد الرحمن ومنها غزاة تبوك
نحو الروم وظفر بهم وغنم غنائم كثيرة ومنها انه
بعث خالد بن الوليد وهما الى دومة الجندل فقتل
عبد الرحمن فغنم منها غنائم كثيرة ومنها غزوة قبل
نجد ومنها غزاة سواها لم تذكرها فمن ارادها فليقرا المغازي

باب الستون والمائة ما يكره الكلام

قال الفقيه رحمة الله عليه يكره الكلام في خمسة
مواضع اولها خلف الجنازة والثاني عند قراءة القران
والثالث عند الخطبة في مجلس الذكر والرابع في الخلاء
والخامس في حال الجماع ويكره النظر في خمسة مواضع
في الصلوة يمينا وشمالا وفي ابواب الناس والى عورة
الناس في الحمام وغيره والى من فوقه في امر الدنيا على وجه
الرغبة والى من دونه في امر الدين ويكره الاستماع الى
خمسة اشياء احدها اللهو والطرب والغناء والثاني
الى النياحة والثالث الى الكلام الباطل والفضول والرابع
الى اثنين يتناجيان والخامس من ابواب الناس ويكره
الضحك في خمسة مواضع عند الجنازة وعند المقابر
وعند المفجوع بالمصيبة وعند قراءة القران وعند ذكر الله

تعالى ويقال الضحك من غير عجب نوع من الجنون وقد
اختلفوا في اتخاذ الانف من الذهب والاسنان
من الذهب قال ابو حنيفة رحمة الله عليه لا بأس به
بان يتخذها من الفضة ولا يجوز من الذهب وقال محمد بن
الحسن رحمة الله عليه لا بأس بهذا القول وبه نأخذ
وروي في الخبر ان عرفجة بن سعد اصيب انفه يوم
الكلاب في الجاهلية فاتخذ انفا من الفضة فانتن عليه
فامره رسول الله عليه السلام بان يتخذ انفا من ذهب
ويكره الصوم في خمسة ايام يوم الفطر ويوم النحر
وثلثة ايام بعده ويكره صلوة التطوع في خمسة ساعات
احدها بعد صلوة العصر الى ان يصلي المغرب وبعد طلوع
الفجر الا ركعتي الفجر الى ان ترفع الشمس وعند استواء الشمس
وعند خطبة الجمعة ويكره صلوة الفريضة في ثلثة

ساعات

ساعات وقت طلوع الشمس وعند استوائها وعند
غروبها والله اعلم

باب الحادي والستون والمائة الدعوات

قال الفقيه رحمة الله عليه يستحب للعبد ان يدعو الله
في كل وقت ويرفع اليه جميع حوائجه فان ذلك علامة
العبودية وان احب العباد الى الله تعالى من يسأله و
ابغض العباد الى الله تعالى من استغنى عنه واحب العباد
الى الناس من استغنى عنهم ولا يسئلهم شيء وابغض
العباد الى الناس من يسئلهم وروى عن النبي عليه السلام
انه قال ليس شيء اكرم على الله تعالى من الدعاء وقال النبي
عليه السلام الدعاء هو العبادة ثم تلى قوله تعالى
وقال ربكم ادعوني استجب لكم ثم قال ان الذين
يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين
اي عن دعوتي وقال ابو هريرة رضي الله عنه لا يزال

العبد بخير ما لم يستعجل فقيل فكيف يستعجل قال يقول
دعوت فلم يستجب لي وعن النبي عليه السلام قال ما دعى
عبد بدعوة الا اعطاه الله ما سأل او صرف عنه
من البلاء ما هو اعظم منه او ادخر له ما هو خير له
منه وروى الاعمش عن ابراهيم قال اذا راى احدكم
في منامه شيئا يكرهه فلينفث عن يساره ثلث مرات
وليقل اعوذ بما عاذت به ملائكة الله ورسله من شر
رؤياي هذه التي رايت هذه الليلة ان يضرني في دنياي
وفي اخرتي فانه لا يضره ذلك باذن الله تعالى وروى
ابو هريرة رضي الله عنه عن النبي عليه السلام انه قال
اذا احلم احدكم حلما فليبزق عن شماله ثلث مرات
وليستعذ بالله من شره فانه لا يضره وعن عبد الله بن
مسعود رضي الله عنه انه قال اذا اتيت باهلك فمرها

فصلى

فصلى ركعتين ثم خذ برأسها وقل اللهم بارك لي في اهلي
وارزقني منهم وارزقهم مني واجمع ما بيننا ما جمعت
في خير وفرق بيننا ما فرقت في خير وعن ابن عباس
رضي الله عنه قال اذا اتى احدكم اهله فليقل اللهم جنبني
الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتني فان ولد بينهما
ولد لم يضره الشيطان باذن الله تعالى وروى انس بن
مالك رضي الله عنه عن النبي عليه السلام قال ما انعم الله
على عبد من نعمة في اهل ومال وولد فقال ما شاء الله
لا قوة الا بالله فلا يرى فيها آفة دون الموت اي لا يرى
ثم قرأ قوله تعالى ولولا اذ دخلت جنتك قلت ما
شاء الله لا قوة الا بالله وعن مجاهد قال اذا دخلت
شيء من الطين فقل ما شاء الله لا قوة الا بالله لا ياتي
بالحسنات الا الله ولا يبقى السيئات الا الله ثم امض بوجهك

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال عند الطيرة
اللهم لا طير الا طيرك ولا خير الا خيرك ولا حول ولا قوة
الا بالله وروى عن ابن عمر رضي الله عنه انه قال من
ضال له ضالة فليصل ركعتين ثم ليقل بعد ما فرغ
من التشهد اللهم يا هادي الضال يا راد الضالة
اردد علي ضالتي بعزتك وسلطانك فانها من فضلك
وعطائك وروى عن سفيان الثوري باسناده عن ابن
عباس رضي الله عنه قال اذا عسرت على المرأة ولادتها
فليكتب بسم الله الذي لا اله الا هو الحليم الكريم سبحان
الله رب العرش العظيم والحمد لله رب العالمين كانهم
يوم يرونها لم يلبثوا الا عشية او ضحيها كانهم يوم
يرون ما يوعدون لم يلبثوا الا ساعة من نهار بلاغ
فهل يهلك الا القوم الفاسقون قال سفيان يكتب

في جام ويغسل الجام وتسقى ماءه وروى ابان
عن عثمان بن عفان عن النبي عليه السلام انه قال من
اصبح وقال بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الارض
ولا في السماء وهو السميع العليم ثلث مرات لم يصبه آفة
حتى يمسي فان قالها حين يمسي لا يصيبه بلاء حتى يصبح
وعن عثمان بن ابي العاص قال اتاني رسول الله عليه
السلام وكان بي وجع كاد يهلكني فقال رسول الله
عليه السلام امسح بيمينك سبع مرات وقل اعوذ بعزة
الله وقدرته من شر ما اجد فقلت ذلك فبرأت
وروى عن ابو هريرة رضي الله عنه ان رجلا من بني اسلم
قال ما نمت البارحة فقال له النبي عليه السلام من
اي شيء قال لدغتني عقرب فقال اما انك لو قلت حين
امسيت اعوذ بكلمات الله التامات كلها من شر ما خلق

لم يضرك ان شاء الله تعالى وعن بعض الصحابة
انه قال من قال كلما عطس الحمد لله رب العالمين على
كل حال امن من وجع السن وعن النبي عليه السلام
قال من سبق العاطس بالحمد امن من الشوص واللوص
والعلوص يعني اذا قال غير العاطس الحمد لله قبل حمد
العاطس امن من وجع السن ووجع الاذن ووجع
البطن وقال ابن مسعود رضي الله عنه من قرا عشر
ايات من سورة البقرة اربع ايات من اولها واية
الكرسي وايتان بعدها وثلث ايات من اخر السورة
فان قرا في اول النهار لا يدخل الشيطان في ذلك البيت
حتى يمسي وان قراها اول الليل لا يدخل حتى يصبح
وان قرات على مجنون افاق وقال بعض المتقدمين
من تظاهرت عليه النعم فليكثر الحمد لله ومن كثرت

همومه

همومه فليكثر الاستغفار ومن الح عليه الفقر فليكثر
من قول لا حول ولا قوة الا بالله وروى عن جعفر
بن محمد قال عجبت لمن يبتلى باربع كيف يغفل عن اربع
عجبت لمن يبتلى بالهم كيف لا يقول لا اله الا انت
سبحانك اني كنت من الظالمين لان الله تعالى يقول
فاستجبنا له ونجيناه من الغم وكذلك ننجي المؤمنين
وعجبت لمن خاف شيء كيف لا يقول حسبي الله ونعم
الوكيل لان الله تعالى يقول فانقلبوا بنعمة من الله
وفضل لم يمسسهم سوء واتبعوا رضوان الله والله
ذو فضل عظيم وعجبت لمن يخاف مكر الناس
كيف لا يقول وافوض امري الى الله لان
الله تعالى يقول فوقاه الله سيئات ما مكروا
وعجبت لمن رغب في الجنة كيف لا يقول ما شاء الله

لا قوة الا بالله لان الله تعالى يقول فعسى ربي

ان يؤتين خيرا من جنتك • وصلى الله على نبينا

محمد وسلم الحمد لله على التمام وعلى الرسول افضل

• السلام تمت الكتاب بعون الملك •

• الوهاب وقد وقع الفراغ في اواخر •

• ذي القعدة سنه خمس •

• وسبعين وتسعماية •

• كتبه ولي بن عبد الله •

•

ثم يقضى بين الخلايق اذا وقفوا بين
يدى رب العالمين قيل اين اصحاب المظالم فينادى
رجلا فتؤخذ من حسناته فيدفع الى مظلومه يوم لا
دينار ولا درهم فلا يزال يستوفون حسناته حتى
لا تبقى حسناته فيؤخذ من سياته فيرد عليه فاذا
فرغ من حسناته قيل له ارجع الى امك الهاويه فانه
لا ظلم اليوم ان الله سريع الحساب يعنى سريع المجازات
وعلى هذا جاء فى الخبر اوصى الله تعالى الى موسى قل لقومك
يفعلون خصلة واحدة ادخلتهم الجنة قال وما هى
قال ان يرضوا خصماءهم قال الهى ان كانوا قد ماتوا
قال يا موسى فانى حى لا اموت حتى يرضونى قال فكيف
يرضونك قال باربعة اشياء بندامة القلب و
الاستغفار باللسان ودمع العين وخدمة الجوارح

روى عن الشيخ الزاهد احمد بن ابي السجزى
رحمة الله عليه قال تعلمت من الخضر عم هذه الصلوة
للحاجة يصلي ركعتين قبل الصبح يقرأ في الركعة الاولى
بفاتحة الكتاب سبع مرات وقل يا ايها الكافرون
مرة وفي الثانية بفاتحة الكتاب سبع مرات ايضا
وقل هو الله احد مرة فاذا سلم يقول سبحان الله
والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر اثنى عشر مرات قال
الشيخ احمد المذكور صليت هذه الصلوة وسألت
زني زني فوجدته قال العياض رحمة الله عليه تعلمت
هذه الصلوة من الشيخ احمد فصليت وسألت الله
تعالى المال فوجدته حتى بلغ اكرى الفا ابو القسم
الحكيم صليتها فسألت العلم والحكمة فاعطاني
وقال المعتم تعلمتها من الشيخ احمد وصليتها وسألت

زني زني

زني زني فوجدته كلهم تعلموا من الشيخ احمد قال
قاضي القضاة افتخار الائمة جربت هذه الصلوة
في استشفا ابنه كانت على خطر عظيم وامر صعب وبرئت
وصحت روى ابراهيم التيمي انه قال رايت الخضر النبي
عم فقلت له علمني عملا اارى في المنام النبي عليه السلام
قال صل ركعتين بعد العشاء الاخيرة من غير ان تتكلم
احدا واقرا في كل ركعة بفاتحة الكتاب مرة وقل هو الله
احد احدى وثلثين مرة فاذا سلمت واسجد سجدة يقول
فيها سبع مرات استغفر الله وسبع مرات اللهم صل على
محمد النبي الامي وسبع مرات سبحان الله الى اخره
ولا قوة الا بالله العلي العظيم ثم ارفع راسك وقل
يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاكرام يا ارحم الراحمين
يا رحمن الدنيا ويا رحيم الاخرة يا اله الاولين والاخرين

انت الاول قبل كل شيء وانت الاخر بعد كل شيء يا رب
يا رب يا رب يا الله يا الله يا الله ثم قم واعد قولك
يا حي يا قيوم ماه وانت قايم ثم نم عنك متوجها
نحو القبلة فصل على محمد حتى يغلبك النوم قال ابرهيم
قلت للخضر ما ثواب هذه الصلوة قال لي اذا رايت محمدا
عليه السلام في المنام فسئله عن ثواب هذه الصلوة
ففعلت جميع ما امرني به الخضر ع م ولم يغلبني النوم
تلك الليلة من السرور لالقى رسول الله عليه السلام
فصليت بغداة فلما طلعت الشمس صليت الضحى ثم
اضطجعت فغلبني النوم فرايت الملائكة اخذوني
وساقوني الى الجنة فرايت فيها قصرا من ياقوت احمر
وقصرا من زبرجد احضر وقصرا من لؤلؤ ابيض حتى
اكلت من ثمار الجنة رايت النبي عليه السلام اقبل ومن

معه

معه سبعين صفا من الملائكة كل صف
من المشرق الى المغرب فحيوني وحياني رسول الله
عليه السلام وصافحني فاخبرته بما علمني الخضر ع م
فقال صلى الله عليه وسلم صدق اخي الخضر سمعت جبرائيل
ع م هذه الصلوة بهذه الصفة والذي بعثني بالحق
نبيا من صلى هذه الصلوة فانه يراني في المنام ويرى
الملائكة والجنة والحور والعين ويكون له يوم
القيمة والملك الموكل على يسار لا يكتب سيئة الى
سنة يا ابراهيم صدق رسول الله وصدق حبيب الله

م

راحت الانسان

سپاس از ما بندگان مر خدای را که آفریدگار
هر دو جهانست باضعاف ریگ بیابان و قطره
باران و برگ درختان و موی جانوران و انفاس
خلقان اهل زمین و آسمان گفته آمد کتاب
راحة الانسان بدولت سلطان شاهنشاهان
خداوند جهان گزیده انام از انفاس شریف

بزرگان و لفظ حکیمان و وصیت دانایان و نصیحت
عالمان گفتارش اندک و معانیش فراوان
و بسبب آن این کتاب را راحة الانسان نام
نهادیم تا هر که بخواند معانیش بداند و یاد گیرد
و آخرش کار بندد و تنش در راحت بود
و جانش بسعادت باشد و ایزد از وی
خشنود بود حکیم پارسیان گوید چهار چیز پادشاهی را
نگاه دارد پاک دین و وزیر امین و نگاه داشتن
حزم و رای متین بوزرجمهر گوید چهار چیز نتوان

یافت و داشت • پادشاهی نتوان کرد مگر با لشکر
و دشمن هلاک نتوان کرد • مگر بمشورت • و دوستی
نتوان فزود مگر بتواضع • و بمراد دل نتوان رسید
مگر بصبر • حکیم یونان گوید چهار چیز را از چهار
چیز چاره نیست • پادشاهان را از سیاست
و وزیران را از امانت • و لشکر را از نصیحت
و رعیت را از طاعت • بقراط گوید چهار چیز را
چهار چیز حاجت آید • زیرک ترین سلطانی
بوزیر • و دلیرترین مردی را بسلاح • و نیک

ترین اسب را بتازیانه • و باقیمت ترین تیغ را بشستن
نوشیروان عادل گوید چهار چیز پادشاهی را
تباه کند • بی دادی امیر • و غفلت وزیر
و خیانت دبیر • و دعوت اسیر • عمر بن الخطاب
رضی الله عنه گوید چهار چیز را بقا نبود • پادشاه
بدرا • و وزیر بی خرد را • و مال حرام را • و گردش
ایام را • موبد موبدان گوید چهار چیز عادت
پسندیده است • ساختن با جفت خویش • و پرهیز
کردن از دشمن خویش • و کار کردن بمشورت • و خشم

فرو خوردن بلطافت سید بطال حسینی رحمة الله گوید

عاقبت لجاج رسوائیست • و عاقبت خشم

پشیمانیست • و عاقبت کاهلی خواریست • و عاقبت

ظلم تباهیست • بوعبید زاهد گوید چهار چیز دیر

نماند • یکی بیداد سلطان • دیگر صحبت

جاهلان • و سوم عتاب دوستان • و چهارم

مهر زنان • جعفر صادق رضی الله عنه گوید چهار چیز

بچهار چیز تمام گردد • نعمت بشکر • و دولت بخرد

و کار بنیت • و ایمان بعمل • حکیم هندوان گوید

چهار چیز چهار چیز آرد • خاموشی سلامت

و نیکی راستی راحت • و سخاوت مهتری • و شکر

افزونی • حکیم یونانی گوید چهار چیز را چهار

چیز ببرد • بیدادی قوت را • کاهلی دولت را

مزاح آب روی را • و ناسپاسی نعمت را • ابراهیم

ابن ادهم رحمة الله علیه گوید چهار چیز از چهار چیز

خیزد • دشمنی از حسد • و جنگ از لجوجی • و شر

از مزاح • و جدائی از استخفاف • حکیم گوید

چهار چیز پشت مردم بشکند • وام بسیار

وعیال بسیار • و وبال بسیار • و دشمن بسیار
ابوایوب انصاری گوید چهار چیز را باز
نتوان آوردن • سخن گفته را • و قضای رفته را
و تیر بدشمن انداخته را • و عمری گذشته را
علی ابن ابی طالب کرم الله وجهه گوید هر که چهار
کار کند چهار چیز بیند • هر که سؤال کند خواری
بیند • هر که استخفاف کند تنهایی بیند • و هر که
عاقبت کار ننگرد پشیمانی بیند • و هر که
تهور کند هلاکی بیند • ایوب طبری گوید چهار چیز

چهار چیز برد • شکیبایی بمراد • و کوشش
برامش • و خویشتن داری بزهد • و خرسندی
بتوانگری • اسکندر رومی رحمة الله علیه گوید
چهار چیز پادشاهی را تباه کند • خندیدن بر سر
خلق • و صحبت کردن با حقیران • و خلوت
کردن با زنان • و رضا دادن بفساد • موبد حکیم
گوید چهار چیز جاه مردان بیفزاید • عزیز داشتن
علم • و پاسخ کردن صواب • و حلم کردن با
دشمن • و حزم کردن با دوست • جعفر صادق گوید

چهار چیز تن را از چهار چیز نگاه دارد راست گفتن
از خجالت و پرهیز کردن از حرام و پیش بینی
از بلا و انابت از بزه لقمان حکیم گوید چهار چیز
دلیل بدبختی است صحبت کردن با ابلهان و نصیحت
پذیرفتن از دشمن و دوستی داشتن با زنان
و مشورت با ناپارسایان علی ابن ابی طالب کرم الله
وجهه گوید هر که از چهار چیز ببرد هرگز مکروه نبیند
یکی شتاب و دوم خشم و سوم عجب و
چهارم کاهلی لقمان حکیم گوید چهار چیز دلیل

نیک بختی است دوست داشتن رای یعنی تدارک
و نگاه داشتن راز و کوشیدن کسب و رها کردن
کبر حکیم رومی گوید چهار چیز خواری دنیا
و آخرت است یکی عجب دوم بد گفتن
و سوم بخل و چهارم طمع لقمان حکیم گوید چهار چیز
دلیل است بمدبری تدبیر بلا ناکردن و
مال بناحق خوردن و از دوست نصیحت ناپذیرفتن
و از زمانه عبرت ناگرفتن ابو درداء گوید
رحمة الله علیه چهار چیز دلیل است بخلاصی مرد

با دوست تدبیر کردن ٭ و با دشمن مدارا کردن ٭ و آتش
هوا فرو کشتن ٭ و سخن تلخ فرو خوردن ٭ امیر سعد سامانی
گوید چهار چیز خرد نماید لکن بزرگست ٭ یکی
دشمن ٭ و دوم آتش ٭ و سوم آب ٭ و چهارم
بیماری ٭ بقراط گوید چهار چیز دایم بکار باید
داشت ٭ یکی دوست ٭ دوم نیکی کردن ٭ سوم
آبادانی کردن ٭ چهارم بر خلق بخشودن ٭
ملک مشرق گوید از چهار چیز دور باید بودن ٭
یکی کار ناسزا ٭ دوم از نیک کردن بنا سزا

سوم از فساد دور شدن ٭ چهارم از ناشکیبایی
بکارها ٭ شقیق بلخی گوید رحمة الله علیه چهار چیز
از هر کس نیکو نماید ٭ یکی داد ٭ و یکی خرد ٭ و یکی
شکیبایی ٭ و یکی شرم ٭ قاضی گوید چهار چیز
نیکو نماید ولیکن نه نیکوست ٭ یکی خدمت ستمگار
دوم صحبت زنان ٭ و سوم الفت با بدان ٭ چهارم
عیب جهانیان ٭ بقراط گوید با چهار گروه مدارا
باید کرد ٭ اول با سلطان ستمکار ٭ دوم با مردم
بیمار ٭ سوم با استاد هشیار ٭ چهارم با یار

نیکوکردار اسکندر رومی گوید ثبات پادشاهی
در چهار چیز است • یکی آهستگی • دوم سخاوت
سوم فروتنی • چهارم امانت • دلیل
نیکبختی چهار چیز است • فر ایزدی • و تایید
آسمانی • و نام گزیده • و احکام پسندیده • شرط
پادشاهی چهار چیز است • عنایت • و رعایت
و حجت • و سیاست • شرط رعیت چهار چیز است
طاعت • و نصیحت • و شفقت • و امانت
علامت دانایی چهار چیز است ایمن نابودن

بر بیگناهی • و ترسیدن از گناهکاری • و پیش
دیدن اندر کارها • و تجربت کردن بکارها • چهار چیز
دل مردرا بگشاید • نواخت سلطان • و نوای
سود از زیان • و ثنای زیرکان • و دعای
پیران • حکیم گوید • بچهار چیز غره نباید بودن
بنوازش سلطان • و بزاهد بی علم • و نصیحت گر زر
و بعلاقه زنان • حکیم گوید • چهار چیز دلیل هلاکت
یکی بیماری پیر آمیز • و یکی وام سلف آمیز
و یکی سخن مزاح آمیز • و یکی جنگ حسد آمیز • بقراط

گوید عیب خویش از چهار گروه پنهان نباید داشت
یکی از مادر مهربان ویکی از دوست آزموده ویکی
از بندهٔ امین ویکی همسایهٔ پرهیزکار شرط
دوستی چهار چیز است راست رفتن وراست
گفتن وتن پیش داشتن ومال فدا کردن
آرایش کریمان چهار چیز است خوش خویی وصبوری
ونیک عهدی وجوانمردی دلیل ابلیس
چهار چیز است عیب خویش نادیدن وعیب
کسان دیدن وبخیلی کردن وبسخاوت کسان

چشم داشتن واهل فضل گفته اند که همه
تفسیر ومعانی کتاب حق سبحانه وتعالی
چهار چیز است با خدای عزوجل راستی کردن
وبا مادر وپدر خوبی کردن وبا خلق
کرامت کردن وبا دیو عداوت کردن
کعب الاحبار رضی الله عنه گوید اندر همه کتابها
نگاه کردند جمله سخنها را نظیر یافتند الا چهار
سخن را که علی کرم الله وجهه گفت یکی آنست
که آرایش اهل خیر تواضع است دوم پیرایهٔ

مردم پرهیزکاریست • سوم نیکوترین چیزها
خوبی نیکوست • چهارم قسمت هر کس باندازهٔ
دانش اوست • تمت رسالهٔ راحت الانسان

الحمد لله و حسن توفیقه

تم

یارب • بر صاحب این کتاب • درهای مراد جمله بگشایی
یارب • بر کاتب و هر که خواند این را • رحمت کن و از کرم ببخشایی

کاتب السلطانی
مظفر علی شروانی

دربیان پنج چینی

بسم الله الرحمن الرحیم • هست امان این زعذاب الیم •
حمد و ثنای نطق آفرین درکه درآبدار سخن درصدف •
لسان بنی نوع انساني مکنون ایدوب • وانوار
لطایف معانی در اکمام جزایل مبانی مکنون • قل لله
الحمد علی کمال نواله والصلوة علی محمد وآله واصحابه
ما ناحت الحمایم وفاحت النسایم • بعدما مستور
ونهان بیورلمیه که پنج چینی رسالهٔ شریفه متقدما
زبان هندی ایله تألیفا ولنوب بعد ذلک این فقیر
کوی طلب • سالک طریق ادب • اقل عباد الله الغنی
مخفی شاعر کیلانی • جعل الله لسانه بالحق ناطقا •
ومع قلبه موافقا • که شاعر مرحوم ومغفور • ابو المظفر

مظفر سلطان بهادر خان کیلانی بود رحمة الله تعالی •
رحمت حق باد بر روحش مدام • رحمت واسع همه که صبح و شام •
هردم وهرساعت الی یوم دین • رحم کن یا رحمة للعالمین •
فارسی دل ایله ترجمه اتدیلر ایدی وحالیا دیار
رومده درملک قسطنطنیه داعی حضرت سلطان
سلطان سلیمان خان خلد الله ملکه ابدا قطعه
آن سلیمان منزلت سلطان سلیمان کز علو •
آمده از چرخ ظل الله فی الارض خطاب •
پادشاهی عدل گستر سایهٔ لطف آله •
بحر یمین وکان یسار رومه رکاب وجم جناب •
هند دلندن فریسه مخفی مسخر ایلدی •
تورک دلنجه اولدی شمدی کاشفی ام الکتاب •
پس لازم اولدی که بو دیار رومده اکثر انام ترکیه

راغب اولماغين بو حقير پنهان تركيبه چقره تاكم بعيد و
قريب شهري و غريب ما بر هم فهم ايدوب منتفع اولانلر
وهر اهل كمالدر خير دعا ايله ياد ايده لر • بيت •
نخجى استر بو جهان خلقينه چون خير دعا • از سر اخلاص خواهد شد دعايش مستجاب
رساله فارسى مولانا نخجى كيلانى تركى دلله ترجمه اعتناسنه
جناب فضايل مآبى مولانا پرورى زبده فضايله مراد
ايتدى فاما مضمونات فارسى تركى دلله مطابق جوابنى
ويرلمدى و عبارات نخجى يه ظاهر و بيان قلنمسنى قادر اولمد[ى]

قطعه
حكيم ايمش ازلدن چوب چينى •• كه هر درده كه درمانى و دوادر
جواصلى بلمدى مولا سرورى • بو حكمتدن خبر مشكل بلادر
ديدى نخجى بو شرح باقى ايچون • سن اهل نظم سن بو نه ادادر
ومعلوم اولاكه بو ديباچه زيبانك مؤلفى و محررى
و بو مقاله رعنانك مصنف و مقررى خادم الحكما

وملازم

وملازم العقلا والفضلا ابن الحاج الله ما يتمناه نور الله كه
علا ايله شهرت بولمشدر شويله ديدى كم يكرمى بيله قريب
ديار رهنده روزكاركچوردم و اول ديارده بحار انديشه نك
پلنكى ساحل درياى علاجك دليلى و مراحل شهر اجك
هادى السبيلى اولان اختيار اطباسى و ذو القدر
والاعتبار حكماسى ايله كه جان عزيزلرين طريق حكمتده
و سبيل معرفتده عود كبى اودلره يانوب و مجمر صفت
دخانلرى دماغ زندن چقوب سربرى كنج ظلمتده
روشن ضمير اولانلر و كوشه عزلتده شمع منيرلر
كيجنان اهل حكمتلر و صاحب معرفتلر ايله فوايد
بيخ چينى بيانندن بر مقدار كفتار ايتدم بعض اطباء
مسيحا صفت كه دامن حكمته ال اورمشلر و حكماء خضر
رياضت كه طريق طبابته جان ويرمشلر خواص بيخ چينى

بو وجهله تقریر ایدیلرکیم **بیخ چینی** میان ظلمات
آب حیات ده خفی ونهان محیی الاموات کثیر
البرکات بر مبارک بیخ اولوب اکثر امراض
مختلفه نک دواسی واکثر اعراض مهلکه نک متخالفه نک
شفاسی اولماغین مردم فرنک طایفهٔ اهل اسلام ایله
عداوت وجنک آورزه اولوب بو کوهر عزیزی
وجوهر نفیسی حبس ایدوب اهل اسلام انتفاع
بولمسون ایچون خزانهٔ خرابهٔ کفاردن طشره
چقوب بو دیاره کلمسن منع ایدرلردی وخفی
اولمیه که **بیخ چینی نک** شجرهٔ انفع واشرفی درخت
سرادر دیو خواب دیدی **فاما** بو فقیر دردمند
بینوا وبو حقیر مستمند اطبا مدت مدید وزمانا
آرزو ایدردم که عیسی نفس وخضر هوس مرض شناس

ضمیر منیر ورای وزای تدبیر صاحبی داننده
مزاج ورسانندهٔ علاج بر طبیب حاذق وحکیم
واثق خدمتنه ملاقات نصیب اولیدی که
اول بیخ حیات بخشک کیفیاتن اسرارندن استفسار
احوال ایدیدم که بو کره ملال درون دلدن واندیشه
کرد احتلال روی خیالدن رفع اولیدی دیو
بو افکار ایله ایام بسیار مرور واعوام بی عبور ایدی
پردهٔ غیبدن بکا ناظر وآهنک لاریب دن بکا منتظر
ایکن **حکمت الهی** بر مرد بابشت انواع بشارت
ایله اثناء مصاحبتده بن مکرم مردم زادهٔ اعیاندن
ومردم وارکاندن بر جوان خنده روی نیکو خوی
چنانکه مخفی کوید • **رباعی** • ای ماه رخت رشک بتان چینی
افتاده قامت تو سرو چمنی • در دیده چنانکه مردم چشم منند •

تو مردم چشم مردم چشم منی • ولایت فرنکدن بو
دیاره کلمشدر ظلمات امراض ایله تیره و پر ژنک
کوکلری روشن و باد قساوت ایله خزان دیده •
کوکلری کلشن قلمشدر دوا اشارت ایتدی اول آب
حضر بقانک نوشش جان فزاسی تشویشندن کوزلر
قارب وپکندر لقانک شربت روح افزاسی تعطشندن
جکرلر یانب سماندم آهنک ایلیوب و بر دم توقف
و درنک ایتمیوب هزاران شوقله افتان و خیزان
اول جوان معارف فشانک جانبنه روان اولدم
شوق الهیله اول نور چشم اهل یقین وحر دم دیده
جهان بین خدمتیله ملاقات میسر اولوب تماشایی
مشاهده دیدار نصیب اولدی کوردم و دیدم
بیت
خسته هجرم و شد خاک رهت بستر من • قدمی رنجه کن ای سرور من بر سر من

اول جوان نازنینک مرسولی صفحه زبرجدده زرین
قلم ایله یازلو و اول دلدار جان کزینک مر جواب دلسوزی
صفحه دلده بیاض چشم ایله رقم اتملو لاجرم بر آن جمعیه
شمع و شمعنه پروانه صفت جمع اولدم کفتار کوهر نثاری
جواب لعل آتش بار ایله اثنای مصاحبتده بی اختیار
محبتدن یا قلدم وبالجمله مناسبت و مصاحبتدن
هر وجهله حظلر اولنوب و کلام مشکبارندن دُرلر
صاچلوب اثناء کلامده نام شریفندن و بابر (?)
احواللردن تفحص ایتدم • ارسطوی مشهورک
اولادندن اولمغین ممالک فرنکده بکا داخی •
ارسطو دنلمک ایله اشتهار بولمشین اکرچه بردم
فرنک بی شبهه و بی شک بنم سالمدن صفت اسلامدن
ناموسنکا یدرلیدی و بنم حقمده قبول اسلامی روا

کورمزلر ایدی ولکن فضل عنایت رحمان ایله هدایت
نصیب اولوب بحمد الله شرف اسلام ایله مشرف اولدم
دیدی بعد از طول مقال و پرسش احوال اول فیلسوف
جهانک و اول صاحب وقوف زمانک نقد قولنی تجربه ایله
قال ایتدم و میزان عقل ایله وپان حال ایله بی حد و
بی شمار قیل و قالدن صکره اول بیخ جان فزانک
فوایدندن و قانون شربتندن سؤال و اول معجون
شفانک اسرار کیفیتندن استفسار حال ایتدم اول کل
نو رسیدهٔ کلستان حکمت و سنبل نو دمیدهٔ بوستان
معرفت بن محبنک کلامن دکلدی و درون دلدن مرامن
بیلدوکن اکلدی باغ بلاغتده بلبل کبی فصاحت
دهانن آچوب و سوسن مثال لطافت زبانن حقیقت
تأمل فکر و خیال و تدبیر و فضل و کمال ایله بو محبت خالص الفؤاد

انواع التفات ایله خطاب ایدوب ای نور چشمم عین حیات
و ای خضر شراب چشمهٔ ظلمات اگرچه کیفیات بیخ چینی دن
استفسار ایدرسن اما عقل دانا و زبان گویا بر شمه
فایده سی مدحنده و بر ذره عایده سی شرحنده عاجز و
قاصر ایدوکنه شایبهٔ اشتباه یوقدر • قطعه

حکیم ایمش ازلدن چوب چینی • دوای درد جان ناتوان کرد
بو معنیدن غداسی آب حیوان • درخت چوب چینی امکان کرد
درختی کاب او آب حیاتست • نشاید وصف آن طوبا نشان کرد

اما روی یاریدن و طریق وفاداریدن سن یار معظم
و عزیز مکرم خاطر عاطریچون خزاین زمین و زمانک
کاشفلری اولان حکمادن و دقایق مکین و مکانک
واقفلری اولان عقلادن استماع اولندن ایدوکه
دلیل بسیار و مثبتی نمونهٔ خروار مقتضاسنجه اول بیخ عظیم

الانتفاعک معاشرندن عشر عشیر ببیارندن قلیل وکثیر
خدمتنکه بیان عیان قلاین وخاطرکی بو دغدغه دن
خلاص بدین معلوم اولاکه حکمادن استماع اولندیغی
اوزره بیخ چینی جانب سرحد ظلماتدن اخراج ایدرلر
وخسته لره آنوکله علاج قلورلر اول دیارده مدعا
صریح وعقلا ودعوای صحیح حکما اشتهار بولمشدرکه
اشجار بیخ چینی بودار فناده بقا دیوب اسکندر
جان ویردکی وچشمۀ روشنا استیوب ظلماتده خضر
حیات کوردوکی چشمۀ آب حیاتدن انتما ونشو نما بولور
اول اجلدن عام وخاصه نافع وعامۀ ناسه دوا اکامل
وشفای عاجل واقع اولور وطایفۀ فرنک جانبینی
نیچه آدیله یاد ایدرلر اول اجلدن جانک وبرآدی
دخی ارسطو وبرآدی دخی بیخ چینی وفرنک زغنجه

بیخ چینی جان حادث بلکه جمله جان ملاحظه اولنمغین
اول سببدن جانه بیخ چینی دیدیلر ومعلوم اولاکه
بوندن اقدم اول قوم نیزنک یعنی طایفۀ فرنک جایز
کورمزلر ایدی واجازت ویرمزلر ایدی که بیخ چینی
اقلیمدن اقلیمه کیده بر آخر مملکت اندن انتفاع ایده
اما بن کمینه ذره وار اول دیار جلیل لاعتبارک
کبارندن انواع ابتهال ایله تضرع اتدم رخصت
واجازت آلدم تاریخک طقوزیوز اللی سنه ایدیکه
بیخ چینی بو دیاره کتوردم وممالک آخره دخی سفر
ایدردم اونیله قریب درکه بیخ چینی شایع اولوب
نیچه خسته لره نافع اولمشدر مملکتندن مملکتیه
واطراف عالمه ایلتدیلر دخی نهایه فایده کوررلر واوچی حاصل
بیخ چینینک خواصی بر مرتبه ده دکلدرکه یوز دفتر ایله

شرح اولنه بیله دیدی مخفی بیت گر سما قرطاس اوله دریا مداد

انس وجن کاتب اوله یزمز تمام اما اول خواصدن

یکرمی درلو مرضه دواء نافع وشفاء جامع ایدوکن

بیان اتدیلر قطعه حکیم لم یزل بو چوب چینی

یکرمی درده درمان ایلیشدر ۰ صو ورسن چوب چینی مکانی

کنار آب حیوان ایلمشدر ۰ محصل جمله امراضک عداب

کیم استعمال ایدر جان ایلمشدر ۰ اولکی ازشک کهنه یعنی اسکی

فرنک اوبوزنه وبو علتدن جمیع امراض دردینه

نافع در ایکنجی خاصه استسقا علتنه اوچنجی خاصه مالنخولیا

علتنه دردنجی خاصه برص علتنه بشنجی خاصه بهق علتنه

سکزنجی خاصه قولنج علتنه التنجی خاصه جدام علتنه

یدنجی خاصه لقوه علتنه طقوزنجی خاصه کهنکو یعنی تشنج

علتنه اونجی خاصه اقرع علتنه یعنی کل باته اون برنجی

خاصه

خاصه مرض مقعده وجمیع اقپمنه اون ایکنجی خاصه عرق

النسا اون اوچنجی خاصه جمیع مفاصله وسایر اقپمنه

اون دردنجی خاصه حمی ربع وباقی اقپمنه اون التنجی

خاصه حکه وجرب علتنه اون التنجی خاصه بواسیر علتنه

اون یدنجی خاصه داء الفیله اون سکزنجی خاصه الحیل

نعوذ بالله صراجه علق درکه ات یوزی کبی جراحت

ظاهر اوله وبعضلر داء الحیه دمشلر یعنی قیل وکله

دری صویله اکا دخی دوا اولور اون طقوزنجی خاصه

داء الحیله یکرمنجی خاصه ورق عشاق یعنی ترجمه

که رعشه دیمک ایله معروفدر بوذکر اولنان امراضه

اطباء اعلم اولمغین هر بری شرحه حاجت اولمادی

جمله نافع در باذن الله تعالی والحاصل مادام که

مریض دردمند علاج انکیز اوله ایکی اربعین تیز تمام پرهیز

ایده بو ذکر اولنان امراضه بنج چینی فضل الٰهی ایله بیشبهه
دوا اوله و شفا ویره و بو جمله دن خلاص بوله انشاء الله تعالی
ومعلوم اولسکه اولا بدی کون جلاب یعنی مغلاب ایچه
و جلاب ایچمنک طریق و آداب بودر که اولکی کون
اوج درهم بنفشه واوج درهم کاوزبان و
اوج درهم بیخ کرفس واوج درهم بادرنجبویه
بو ذکر اولنانلری مغلی ایدب صباح وقتنده ایچه
ویکرمی عدد سبستان یکرمی عدد عناب اون بش
درهم ترنجبین اون بش درهم گل قند آفتابی یعنی
کابشکر بو مذکورلری مغلی ایله تکلیله استعمال ایده
وعرق بید مشک یعنی سلطان سوکودی بیدکلرینی
اغاجک عرقی وعرق کاوزبان وعرق رازیانه
وتخم ریحان بو جمله دن شربت ایده ظهر وقتنده

ایچه

ایچه وهم اول حینده غداسی قوزی ایتله ویا کنج
تاووق ایتله و دارچینی وزیره کرمانی ایله و خشک
دانه ایله نخوداب اوله وامکان اولدقچه حلاوت
ایتمنده. طعامه اصلا طوز قومایه واکر بی نمک
طعامدن زیاده نفرت ایدب بالکلیه طوزسز
یمادن ابا ایدرسه برازاجق قویه جایزدر
وایکنجی کون واوچنجی کون دستور مذکر اوزره
عامل اوله و دردنجی کونده ایکی درهم قشر هلیله
کابلی وایکی درهم تخم کاسنی اون درهم مویز منقّی
واون بردانه عناب واوتز دانه سبستان مغلاب
ایده صباح وقتنده ایچه وشربت وغدای وجه مذکور
اوزره استعمال ایده وبشنجی والتنجی کونده مغلاب ده
وشربت ده وغداده قانون سابق اوزره عامل اولا

اما بدنی کونده اون درهم بیناملکی واوج درهم
بنفشه اوج درهم کاوزبان اوج درهم تخم کاسنی اوج
درم افتیمون اوج درم کلاب آلوی سیاه اون دانه
عناب اون دانه سبستان یکرمی دانه قشر هلیله کابلی
اوج درهم ورق کل سرخ اوج درم بادرنج بویه
بو جمله منلاب ایدب اول صباحده ایچه اون بردرم
سرخشت اون بردرم کل قند افتابی دخی منلاب ایله استعمال
ایده وشربت وغداوجه سابق اوزره ظهر وقتنده تناول
ایده ویدی کون جلاب ایچدکدن صکره دخی جلاب استعمال
ایتمیوب اوچ کون استراحت ایده اما جلاب ایامی اوزره
غدا وشربت ظهر وقتنده تناول ایده عقیبنده کلک درد بنجی
کون بیخ چینی استعماله مباشرت ایده قانون مباشرتی
بودرکه وزن عطار ایله یوز سکسن مثقال و بش دنک مقداری

پنج چینی آکه وزن معتادیله هر کون طفز مثقال
چوب که وزن عطاری ایله یدی مثقال وبش دنک
اولورشرقی ایکی بتمان صو ایله برچولک ایچنده قاینده اول
دیارده ایکی بتمانه درت چارک دیو اطلاق ایدرلر
فاما بو دیارده درت وقیه اولور اول قدر قیناده که
درت چارکدن بری کیده اوچ چارکه قله عقیبنده کلک اول
بیخی بر بریله قارشدره جرمنی حفظ ایده همان اول صو
اول چولکده آتش کن رنده غایتله ایسیجق صقلیه صباح
زماننده اول چولکی باینه کتوره باشنه یورغان اورته
واول اوزرینه اوطوره تا غایت که اول چولکده اولان
صویک بخاری باشنه وبوغازنه ویوزنه کوزنه چقه که
تمام اعضاسنه تاثیر ایده براشنده اول صودن برقدح
مقداری ایچه وبرایسیجق یرده ایده وبروجهله ایاسش

اولکه تمام عرق کلّه اول وقت بلچ ایتیله ویا قوزی ایتیله
وبرنجه دانه ماش شیرهٔ خشک دانه ایله نخوداب تناول ایده
ودخی اشربه دن گاوزبان شرابی یدی مثقال نبات
سفید ایله وقند اشربه لوک هر برندن عرق بیدمشک
وگلاب ایله وعرق رازیانه ایله شربت ایده ایچه وغدا
زماننه اصلا وقطعا نمک قومیه وبو قاعده اوزره بر کون
بیخ چینی شوربا ایچه وباقی قلان جرمنی برپاک یرده ایو
حفظ ایده وبو اوچ چارک صوینی بر کون بر کیجه ده ایچه
نصفنی صباح ونصفنی اول کون واول کیجه صوینه قدح
ایچه تا یکرمی کون بو طریق اوزره استعمال ایده بعده دیگ
اول حفظ ایدوکی جرمنی قاینده تمام کر اولنان شرایط وادابی
رعایت ایده وصف مذکور اوزره اوچ چارک قالنجه قاینده
تا قرق کون اولنجه بو ترتیب اوزره ایچه وجرمنی حفظ ایده بو قرق کوننده

اصلا

اصلا صو ایچمیه مگر اول جرمی چنان صاف صوی ایچه پر دخی
قاینده وچولمک بخارن قطعا طشره چیقرمسه همان کنده بوغازنه
ویوزنه کوزنه ویا جمله بدننده غیری جانبنه قومیه اگر بر غیری
غدایه میل ایدرسه شیربرنج که بو دیارده لپه دیمکله مشهوردر
بلچ ایتیله ویا تازه قوزی ایتیله ویا کلنک وچیل ایتیله ویا
کوکرجین یاورسی ایتیله ویا سایر قوشلر یاوروسی ایتیله
برنجه دانه مقشر ماش ایله که طوز قومیه تناول ایده اربعین
اولدقدن صکره قرق کون دخی شربت وغداده دستور مسطور اوزره
عامل اوله اگر میل ایدرسه شیر برنج ایچه وغداو نانه نمک صاچه فاما
زیاده شورایتمه سندن قچه وبیخ ایچن کمنه اگر ارابه
اربعین قدر اصلا جماع ایتمیه بالکلیه ترک ایدب شهوت
وجوده کتورمیه واربعین ثانیده امکان اولدقچه جماعدن
احتراز ایده واگر صبر ایتمیه بر نوبت ویا ایکی نوبت واقع اوله

زیاده مباشرت اتمیه واکر عورت ایسه شوهرندن
کریزه یعنی جماع اولنمادن غایتیله پرهیز ایده
بو ایکی اربعینده ترشیلردن واقلردن یعنی تیز
یوغرتدن وایراندن وسوتدن وکشکدن وبونلره
بکزینلردن ولقمهٔ غلیظه‌دن واطعمهٔ تجاریه‌دن وبالجمله
بو مقوله غذالردن زیاده احتراز ایده وعشرین اولده
بیخ چینی استعمال ایده وعشرین ثانیده کر اسهال
ظاهر اوله غم یمیه واصلا پریشان اولمیه واکر لینت
زیاده اولیه هر کون بیدی سکز نوبت اجابت واقع
اولسه اسهال اتامنده کنج تاوق وبی نمک اتمک وشیره
بادام مقشر ایله پرنج آشنی تناول ایده آتما
اول اثناده یاغلولردن و طاتلولردن زیاده احتراز
وامتیاز اوزره اوله واکر حالت اسهالده درد شکم

ویا درد

ویا درد معده عارض اوله حالیا ذکر اولنان اجزانک استعمال
ایده باذن الله تعالی شفا بوله بالنکو یا پلنکو یعنی
بادرنج بویه بوجق درم وبچق درهم بازنک وایکی
دانک ضمغ عربی وکل ارمنی وبریان تخمی که بود یارده
سموز اوت دیو آد ویررلر وبریان ایدب دوکب برنجی
مثقال بید مشک ایله چون بو جملهٔ آخر ومدت تمام اوله
اول باقی قلان بیخ چینی دن بیله اله حمامه واره
جمله اعضاسنی عرق گل وعرق گاوزبان بیله سور بر نیجه
مثقال تا غایتکه جمیع اجزاسنه عرق کار بعد ذلک
جمیع بدننی اول حرم باقیله غسل ایده بفضل الله
تعالی جمله تخاعر اض مخوفه‌دن وامراض مزمنه‌دن
صحت بوله وبو ایکی اربعینده اکر احیانا بادام
قندی وانار شیرین وتفاح شیرین وطاتلو ایوه

انتها ایدرسه بز تناول انسه جایزدر چون اول
جوان خاک نهاد و پاک اعتقاد خواص بیخ چینیدن
بر مقدار تقریر ایتدی مصاحبت اولوب مفارقت
لازم کلدکده مصافحه معانقه ایدوب درون جکردن
بری بریموزی لب حسرتله بوس ایدوب وداع ایلدک
اثنای وداعده بیت

جز شربت زهر نیست در جام وداع
کم باد ز غصه جهان نام وداع

توقع اولنور که چوب چینی استعمال ایدنلر اگر
فقیر اگر اغنیا شمدیکی ساعتده و سایر اوقاتده
ذکر حضرت پروردکاری و ذکر صلوات رسول الله
علیه افضل الصلوات و اکمل التحیات درون خاطردن
بیرون قلمیه و بر آن و بر ساعت غافل اولمیه و دایم

الاوقات طهارت اوزره اولوب زهد و تقوایه جالشه
و همیشه دست ارادت ایله دامن توبه یه یاپشه
و بو رساله ده فواید چوب چینی بیان ایدن فقیر الحقیر
مولانا مهنی شاعر کیلانی یه خیر دعا ایله یاد ایتمیه
احساندن دریغ بیورمیه‌لر و خفی و نهانی بیورلمیه که
فیض فضل رحمان رحیم ایله بیخ چینیدن شفاء
عظیم بولنمسنه شایبه شبهه یوقدر و لکن بو
رساله‌ده ذکر اولندیغی اوزره پرهیز ایتمکده غایتده
بسیار عذاب الیم چکمک لازم و احضار اسبابنده
و شرایط آدابنده زر و سیم بی شمار خرج اولنمق
لازم و اهم اولمغین بو مبارک دوانک استعمالنده
زیاده عسرت و غایتده صعوبت چکمک مقرردر
جناب حقدن رجا ایدرز که اگر امیر و کبیر

اكر مشير و وزير اكر جوان اكر پير اكر غنى اكر فقير
هيچ بر بنده بيچاره بو مقوله بلايه و بو مقوله
رنج و عنايه كرفتار اولوب هيچ بر وجهله امراض
زمنيه مبتلا قلنميه و بو نوعله تدبير و علاج ايچون
طائفهٔ اطبايه محتاج اولنميه تاكم بو نوعه ضرورت
و بو مقوله رياضت ايله عقوبت كورلميه و هيچ
بر مستمند و دردمند باب اطبايه نياز منده و
حاجتمند اولميه بفضله و كرمه **مصرع**
يارب دعاء خسته دلان مستجاب باد
الحمد لله على التمام فى الابتداء والاختتام **قطعه**
حق تعالى فضلله ما جرب • بو رساله ديدم ايدم مستقيم
بر ايكى اوج دل مطابق ايلدم • حمد اولدى عنايات كريم
كر كوره يدى بر نظم ملالت ور • اوكنه صالاردى باش چو ميم

لمكه كوردى آفرين لر اوقودى • بارك الله تحفينا سنن حكيم
حق بكا انا هدينا السبيل • ايلدى ارزانى اول رب الرحيم
كر قصور ايسه نظر ايلى اهل دل • طقوز يوز اللمش اوج اولدى مقيم
قطعه قادرا سهوى و تقصيرى كه آمد در پذير •
يا آله العالمين جرم كن هم در كذار •
هر كسى را ياد كارى در جهان ماند يقين
در جهان بى شك سخن ماند زنحفى ياد كار

در صفت معجون چوب چينى كويد

بر روايتله مخيندل ايشت همان — تا اولا سن سرفراز انس و جان
اولكه ايله معدهٔ مردم قوى — دارچينى زنجبيل و مصطكى
جوز بويه قرنفل و قاقله — سعد هندى با بسپاسه ابوله
سنبل خوشبو كندر كيم اكا — تا دماغك تازه له هر دم سكا
چوب چينى ايكى يوز اللى درم — غير اجزالردر اون درم

چوب چینی شکر ایله جوش ایدب کو بکین آلوب بر ساعت قوییب
بعد ازان اجزا رینه دوکمک کرک چونکه سنسن حکمتیله مشترک
اسم معجون چوب چینی جان اوله جبه سی هر درده اول درمان اوله
کر صورسک نیجه سی نمک کرک بر مثقال صباح و بر اخشم کرک
کمکه یدی ایکی مثقال تمام بر مراد اوله جهانده مستدام
مخفی جمع ایتدی بو اجزای کبار کم جهانه قاله اندن یادکار
بو رساله فی سبیل الله ایچون ایلدی مخفی بو جر الله ایچون

در تاریخ کوید نظم قل حکیما درین کهنه دیر
دیدی مخفی تاریخ ایلم تجبیر سنه ٩٦٣ قطعه
بو رساله دیمکیچون اغا وبر مشید بحق • دستگیر دردمندان حضرت یعقوب اغا
در سخا و لطف و احسان همچو حاتم نامدار
خلق عالم جمله در حقدن بولا خیر الجزا
دولت و عمر و سعادت باد یارب یاورش

صد قلم مخفی اوقور ور دایلشر بو دعا
تا بود پیر مه و خورشید بر روی فلک
دولتنک اوله چو ماه خور همیشه با صفا

آمین

عرب گوید اذا طلع سهیل طاب اللیل وخیف السیل

وامتنع القیل وللفصیل ویل ورفع کیل ووضع

کیل واذا طلع سعد السعود ذاب کل جمود

واخضر کل عود وانتشر کل مصرود یعنی از

حیوانات انچه بسته باشد رها کند که بچرد

واذا طلع الحوت خرج الناس من البیوت والبرد

یموت خبر نعوذ بالله من شر یوم احد وگفته اند

بپرهیزید از سفر در روز یکشنبه که تیزی او

چون تیزی شمشیر است اما چون بچاشت رسید

تیزی او نماند وعرب روز چهارشنبه را مشوم

دانند وچهارشنبه ماه اشام واز ابن عباس

رضی الله عنهما روایت کرده اند اخر اربعاء فی

الشهر یوم نحس مستمر ودرینجا گفته اند شعر

لقاؤك للبكر فال سوء • ووجهك اربعاء لا
تدور خبر انس روايت كند كه از رسول صلى الله
عليه وسلم پرسيدند از روزها فرمود السبت
يوم مكر وخدعه از براى انكه قريش دردار
ندوه مكر كردند از براى هلاك رسول خداى
ويوم الاحد يوم غرس وعمارة از براى انكه
حق تعالى دنيا را درين روز افريد ويوم الاثنين
يوم سفر وتجارة از براى انكه شعيب عليه السلام
دران روز سفر كرد در تجارة سود يافت ويوم
الثلثا يوم دم از براى انكه حوا دران روز
حايض شد وقابيل دران روز هابيل را قتل كرد
ويوم الاربعاء يوم نحس مستمر از براى انكه اندروز
حق تعالى فرعون را غرق كردانيد وعاد وثمود

دران روز هلاك شدند ويوم الخميس يوم
قضاء الحوايج والدخول على السلاطين از براى
انكه ابراهيم عليه السلام دران روز پيش
ان پادشاه رفت وحاجت خواست وكذارده
شد وهاجر را بدو بخشيد كه مادر اسمعيل
عليه السلام بود ويوم الجمعة يوم خطبة
ونكاح از براى انكه نكاح دران روز مبارك
باشد وسنت است كه دران روز بندند
امير المومنين على رضى الله عنه كويد كه مكروهست
كه مرد سفر كند يا نكاح بندد در اواخر ماه
يا دران زمان كه ماه در عقرب باشد شعر

اصبحت والله فى مضيق   هل من دليل على الطريق
اف للدنيا تلاعبت بى   تلاعب الموج بالغريق